جامعة زيان عاشور– الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مطبوعة خاصة بمقياس

تاريخ الحضارة الإغريقية

دروس موجهة إلى طلبة السنة الثالثة تاريخ (ليسانس)

السداسي: الأول الرصيد:خمسة(05) المعامل:اثنان(02) التقييم: مراقبة مستمرة وامتحان

إعداد : الأستاذ:
كاكـــي محمـــد

السنة الجامعة : 2021/ 2122

دروس ومحاضرات حول الحضارة الإغريقية

القسم الأول مراحل وفترات الحضارة اليونانية

المقدمـــــة

تعتبر الحضارة اليونانية من بين أولى الحضارات العالمية القديمة وتتميز بقربها من العالمين الشرقي والغربي، ونقدم في هذه المطبوعة الجامعية مجموعة دروس ومحاضرات تبين أهم مراحل هذه الحضارة وتتابعها منذ الألف الرابعة قبل الميلاد وحتى نهاية التاريخ القديم

وتغطى الدراسة إضافة لذلك أهم مصادر تاريخ اليونان، كالمصادر المادية، والوثائق المادية

وتتناول الدراسة في الخطوة الثانية موقع وأهمية الطبيعية والجغرافيا لبلاد اليونان، وتأثير النطاق الجغرافي على السكان والحياة السياسية، وفي الخطوة الثالثة تبين الدراسة مراحل وفترات الحضارة اليونانية الكبرى، كمرحلة العصر المبكر (3000/2600–1100 ق.م)، والتي تميزها الحضارة الكريتية (الميونية/مينوية/مينوسية)(2600–1100 ق.م)، ونشأة وتطور الحضارة الكريتية (الميونية) (2600–1100ق.م)، وأهم مظاهرها، ثم الحضارة الميكينية (المايسينية) (1600–1100ق.م)، من حيث نشأتها، وتطورها، ومظاهرها، وعصر ظهور دولة المدينة (1100/800 – 500 ق. م)، من خلال تعريف دولة المدينة، وظروف وأسباب نشأة دولة المدينة، وأهم الظروف التي ساهمت في ظهور دولة المدينة، ومرحلة عصر الظلام (من حوالي 1000 ق م حتى حوالي 800 ق م)، أي (Greek Dark Ages) أو (Ελληνικοί σκοτεινές εποχές)، والتي تتميز بظهورها بعد سقوط الحضارة المسينية،

ومرحلة (800–500ق.م)، والعصر القديم: 750 – 480ق.م..، إضافة لفترة اليونان العتيقة، أي: من (بداية من ق8ق.م–حتى 480ق.م/فترة الغزو الفارسي لبلاد اليونان)، وضمنها مظاهر وتطورات الحضارة، كالمظاهر والتطورات العسكرية، وحرب ليلانتين (حوالي 710 – 650 ق.م)، ومظاهرها وتطورات الاجتماعية والمادية، وفترات اليونان الكلاسيكية من 600 إلى 350 ق، التي تشغل القرن الخامس ق م ومعظم القرن الرابع ق م، وتنظيمات سولون وتشريعاته الجديدة، وإعلان دستور كليستنيس (Kleisthenes)، كما تتعرض الدراسة لمرحلة العصر الهيلينستي (323 – 146 ق.م)، وفتراته الذهبية، الثقافة، الدينية، العلمية، الفنية، الفلسفية، إضافة لمشاكله، ;حروب الإسكندر الأكبر، خلفاء الإسكندر (ملوك الطوائف)(الممالك الهلينستية)، ممالك خلفاء الإسكندر بعد معركة إبسوس، وأخيرا تتناول الدراسة فترة اليونان الرومانية، وتعرض ضمنها حكم الإمبراطورية الرومانية لليونان..

أولا

مصادر تاريخ اليونان

1) المصادر المادية:

ومن بينها الآثار بأحجامها وأشكالها المختلفة مثل (المباني, الفخار, المسكوكات, وغيرها) وتعتبر الآثار من المصادر الموثقة لأنها باقية منذ العصور القديمة حتى اليوم, كما تعد من أغنى المصادر لكثرتها وانتشارها على سطح الأرض أو مطمورة في باطن الأرض[1].

فالمصادر أو الوثائق المادية تشمل مختلف الآثار والنقوش والبرديات[2]، وهي من المصادر الأصلية التي لا غنى عنها للمؤرخ المتخصص في دراسة التاريخ اليوناني لأنها تقدم مادة علمية خام معاصرة لفترة معينة من فترات التاريخ بدون أن تتأثر بمؤثرات خارجية أو أهواء شخصية، وتشمـــــل[3].

1) علم الآثار الإغريقي: = ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في عام 1870، وظهر على يد الأثري الألماني "شليمان" الذي تملكته رغبة قوية للكشف عن مدينة

[1] John Pendlebury, the Archaeology of Crete Methuen, 1939, P .13 ; Hood, The Menoans, Crete in the Bronze Age, London, Thames and Hundson, 1971, P. 15.

[2] عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص. 61.

[3] Newby J, D, Numismatic Commentary on the res Gestae of Augustus, UUSA, 1938, PP. 11-21.

طروادة ولقيت حفاوة هناك أكبر[4]، كما تضم أنواعا عديدة من النقوش والنصوص المادية التي تمثل الكتابات المدونة على مواد صلبة، والنصوص القصيرة على شاهد من شواهد القبور وبين نقش مطول، مثل النقش لذي عثر عليه في بلدة "جورتين"جنوب جزيرة كريت وعموما تشمـل:

أ) السجلات التاريخيـــة: هي النقوش التي تتناول بطولات وأحداث تاريخية"باروس"

– باروس: تسجيل لأحداث التاريخ الإغريقي مرتبا منذ عهد ملك أثينا الأسطوري ceerops حتى عهد حاكمها Diogenes

ب) قرارات مجالس التشريع والأحكام: هي القوانين التشريعية والإدارية التي أصدرتها مختلف المدن الإغريقية خاصة اثينا.

ج) القوانين والتنظيمات: = من أمثلتها النقش المطول الذي يتضمن قوانين مدينة (جورتين الكريتية) فيما يخص الجانب المدنى بوجه خاص[5].

د) قوائم الضرائب: هي مجموعة السجلات التي تسجل الأنصبة المالية التي تتلقاها اثينا من حلفاءها.

هـ) نصوص المعاهدات والاتفاقيات: هي مجموعة من النقوش تسجل المعاهدات وغيرها

---

[4] ممدوح درويش مصطفى، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية: تاريخ اليونان، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 1998، ص. 17.

[5] عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مؤسسة الهرام للنشر والتوزيع، القاهرة،1998، ص ص.8–10.

من الاتفاقيات، مثل المعاهدة الموقعة بين "اثينا" و"ارجوس" و"مانتينا" وتناولها المؤرخ "ثوكوديديس"

و) علم دراسة النقود: عرف نظام النقود في القرن8 ق.م، أهل ليديا أول من سك العملة، وبدأت المدن الإغريقية في البلقان في إصدار العملة منذ القرن 7 ق.م، أولهم جزيرة "ايجينا" ثم "كورنثة" ثم مدينة "خاليكس".

2) المصادر الكتابية المباشرة (الأدبية):

فالمصادر أو الوثائق الأدبية تشمل كتابات المؤرخين والخطباء والشعراء والفلاسفة المعاصرين، ومختلف ما كتبه الأقدمون في كتبهم عن تاريخ اليونان وأحوال المجتمع اليوناني في عصرهم أو عن عصور سابقة لعصرهم ويوجد عدد من المؤرخينوالجغرافيين والرحالة والخطباء والعلماء والفلاسفة والمفكرون اليونان أبرزهم وأشهره ـــم:

أ) المؤرخون وكتاب السير:

= **هيـــــرودت:** مؤرخ يوناني استمد كتابته من مشاهدته الخاصة والباقي عن طريق الرواية. ابو التاريخ لأنه أول من عالج التاريخ على انه موضوع بحث علمي ويعتبر كتابه أول مصنف يوناني في التاريخ كتبه رجل شهد بعينه.

= **ثوكيديديس:** أرخ الحروب البلوبونيزية بين اسبرطة واثينا، ابو النقد التاريخي لأنه أول من اخضع التاريخ للنقد والتمحيص الدقيق وهو الوحيد الذي اعتمد على الشواهد الأثرية ولكن اخذوا عليه إسرافه في الاستشهاد بالخطب التي يتصور كأنها حبرت على لسان الزعماء.

ب) الخطبـــــاء: ظهروا منذ أواخر القرن الخامس قبل الميلاد.

= **ايسوقراط:** أول خطاب الاغريق وأول خطبة له "المحفل"عام380 ق.م، **و**في عام 355 ق.م القي ايسوقراط خطبته للسلام وخطبة "الاريوباجى وهى مكملة للأولى.

= **ديموثنيز:** أعظم الخطباء الاغريق وكان مناهضا لمقدونيا وملكها عكس ايسوقرط

ج) الفلاسفـــة:

= **افلاطـــون:** تناول الفلسفة السياسية بصورة مباشرة في الجمهورية والقوانين والسياسي

= **ارسطـــو:** صاحب المصنفات المتعددة في شتى فروع المعرفة فكان فكره السياسي يتجلى في كتابه الخالد "السياسية"، درس النظم الدستورية لعدد من المدن الإغريقية

د) الشعـــراء: كان الشعر الإغريقي مصدرا هاما للتاريخ حيث كان له الفضل في إلقاء الضوء على الأحوال الاجتماعية والسياسية للعالم الإغريقي ومراحل تتطوره

= **هوميروس:** له ملحمتي الإلياذة والأوديسة التي نستمد منها المعلومات عن بلاد الإغريق

هـ) التراجيديـــا: ظهر في القرن الخامس ق.م ومن شعراءه:

= **ايسخيلـــوس:** شديد التدين ينسب كل شيئ على الأرض للآلهة، عدد المؤلفات 80 رواية لم يتبق منها سوى 7، أشهرها "بروسيتيوس موثقا في الأغلال" وثلاثية"اجاممنون"[6].

= **سوفوكليس:** = معتدلا في نظرته إلى علاقة الآلهة بمصائر البشر، = اشتهر عقب فوز مسرحيته الشهيرة "انتيجونى".، تصور المسرحية الصراع الذي يدور في صدر البطل بين الولاء للصديق والولاء للوطن وخاصة اذا تعارضا[7].

= **يوربيديس:** = شاعرا ومجددا وواقعيا = كتب مسرحيته الخالدة التي مجد بها ملك مقدونيا "ارخيلاوس"ومن اشهر مسرحياته هناك"الباخيات"

= **كسينوفون:** عاش ما بين نهاية القرن الخامس وبداية الرابع قبل الميلاد، وتتميز كتاباته بأنه يكتب مشاهدا ومعاصر الحدث ولا يعتمد على الروايات ولكنه لا يحلل الأحداث[8].

= **بركليس:** وهو زعيم أثيني اشتهر بخطبه وهو من أشهر الخطباء اليونان وكذلك كان الخطيب (ديموستينيس), ويعتبر خطبهم من المصادر لأنها تصف وتبين أحوال المجتمع اليوناني ومشكلاته الاجتماعية والسياسية والدينية ولكن يؤخذ عليهم أنه يمثلون جانب واحد وليس جميع جوانب المجتمع . 5- سقراط , أفلاطون , أرسطو : كتب هؤلاء العلماء في الطب

---

[6] فيتو باندولغي، تاريخ المسرح، ج1، ترجمة إلياس زحلاوي، وزارة الثقافة، دمشق، 1979، ص. 13.

[7] مسرحية أنتيجوني، سوفوكليس، ترجمة: منيرة كروان، رقم 1025، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ط.1، 2006، القاهرة.

[8] عاصم أحمد حسين، المدخل غلى تاريخ وحضارة اليونان، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص ص. 23-33.

والعلوم والفلسفة والحكمة والجغرافية والحكم وغيرها من العلوم لذلك نجد في كتاباتهم معلومات قيمة عن التجارب العلمية وما قام به هؤلاء من دراسات شملت الجوانب العلمية والفلسفة والفلك وأسلوب الحكم وغيرها من العلوم الطبيعية والإنسانية[9].

لقد ترك الشعراء وأصحاب الملاحم كأسخيلوس، وسوفوكليس، وخاصة هوميروس صاحب الملحمتان الأدبيتان الالياذه والاوديسه كما ضخما من افنتاج الفكري لشخصيات وبطولات خيالية[10].

و) الكوميديـــا:

= **اريستوفانيس:** الذي أ ظهر على المسرح قادة اثينا الكبار[11].

[9] محمد مندور، لأدب وفنونه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 2012، ص ص. 166-170.

[10] الحسين بوتشيشي، الحضارات اليونانية: الجغرافية والمصادر التاريخية، متوفر في محيط المعرفة، https://www.mo7itona.com/2016/12/1_30.html، ، تاريخ التحديث: 2016/12/30، تاريخ الولوج: 2021/11/21: 16:17.

[11] جريدة الاتحاد، ثقافة وفن: في كتاب أرسطو فانيس المنسي- عبد الكريم يحيى الزيباري، متوفر على: http://www.alitthad.com/paper.php، 2016/3/5، تاريخ الولوج: 2021/11/21، 17:02.

ثانيـــــا

الموقع والأهمية الطبيعية والجغرافية لبلاد اليونان

1) تأثير النطاق الجغرافي على السكان والحياة السياسية:

أراضي اليونان جبلية، ونتيجة لذلك، تألفت اليونان القديمة من العديد من المناطق الأصغر في كل منها لهجتها الخاصة وخصائصها الثقافية وهويتها الخاصة، وكانت النزعة الإقليمية والصراعات الإقليمية سمة بارزة في اليونان القديمة، تميل المدن إلى أن تكون موجودة في الوديان بين الجبال، أو في السهول الساحلية، وتسيطر على منطقة معينة من حولها.

أ) الجنـــوب: في الجنوب يقع البيلوبونيز، الذي يتكون في حد ذاته من مناطق لاكونيا (جنوب شرق)، ميسينيا (جنوب غرب)، إليس (غرب)، آخايا (شمال)، كورينثيا (شمال شرق)، أرغوليذا (شرق)، أركاديا (وسط). هذه الأسماء تبقى حتى يومنا هذا كوحدات إقليمية لليونان الحديثة، مع وجود حدود مختلفة إلى حد ما.

ب) الشمـــال: يقع البر الرئيسي لليونان في الشمال، في الوقت الحاضر يعرف باسم وسط اليونان، ويتألف من أيتوليا وأكارنانيا في الغرب، لوكريس، دوريس، وفوكيس في الوسط، بينما

في الشرق تقع بيوتيا، أتيكا، وميغاريس. تقع ثيساليا في الشمال الشرقي، في حين تكمن إبيروس في الشمال الغربي، وتمتد إبيروس من خليج أمفيلوكيا في الجنوب إلى جبال سيرونيان ونهر آيويز في الشمال، وتألفت من كيانونيا (شمال)، مولوسيا (وسط)، وثيسبروتيا(جنوب)، في الزاوية الشمالية الشرقية كانت مقدونيا، في الأصل تتكون من مقدونيا السفلى ومناطقها، مثل إيلميا وبييريا وأوريستيس[12].

2) الطبيعة والتضاريس:

تشكل بلاد اليونان من مجموعة جزر، حيث يبلغ عددها

الإجمالي حوالي 9841 جزيرة، وجزيرة كريت هي أكبرهم، حيث تبلغ مساحتها حوالي 8260 كم².

أ) الموقـــــع: تقع اليُونان في الجزء الجنوبي من البلقان، تفصل قناة كورينث شبه جزيرة بيلوبونيسوس عن أراضي اليابسة اليونانية الشمالية، ويبلغ مجمل طول الساحل اليُوناني حوالي 15,000 كم ومجمل حدود برية تبلغ 1,160 كم. ما يقارب من 80% مساحة البلاد هي عبارة عن مرتفعات جبلية، جاعلة من اليُونان من أكثر بلاد أوروبا ارتفاعا عن مستوى سطح البحر، ويحتوي غرب اليُونان على بحيرات عدة.

[12] ياسمين صلاح، جغرافيا بلاد اليونان، نقلا عن موقع المرسال: https://www.almrsal.com/post/ آخر تحديث: 16 يونيو 2020 , 12:32، تاريخ الولوج: 2020/11/21، سا: 18:03.

ب) الجبـــال: سلسة الجبال الرئيسية تدعى بيندوس، يبلغ ارتفاع أعلى قممها 2,636 متر، وتعتبر هذه السلسة امتدادا لسلسلة جبال الألب الدينارية، حيث تنحدر جنوبا لتصل في النهاية إلى جزيرة كريت، في الواقع، فإن الجزر الواقعة على امتداد هذا الخط كانت يوما ما عبارة عن قمم لهذه السلسلة الجبلية إلى أن تم تغطيتها بمياه البحر المتوسط، جبل أوليمبيا أو أوليمبوس هو أعلى جبال البلاد، حيث تبلغ ارتفاع قمته 2,925 متر فوق سطح البحر، وتقع سلسلة رودوفه (Rhodope) الجبلية في شمال البلاد، تغطيها الغابات بشكل كثيف. تتواجد السهول في شرق اليُونان وفي الشمال أيضاً، كما أن حوالي نصف مساحة البلاد تغطيها الغابات.

3) مميزات جغرافية بلاد اليونان:

تعتبر البلاد اليونانية في مجملها وعرة، وتتكون من تسع مناطق جغرافية؛ وهي: مقدونيا، ووسط اليونان، والبيلوبونيز، وثيساليا، وإبيروس، وجزر بحر إيجه، وسيكلاديز دوديكانيز، وكريت، وجزر البحر الأيوني، ومن المميزات الجغرافية لهذه الأقاليم ما يأتـــي:

أ) الجـــزر: تقدر مساحة بلاد اليُونان بما يقارب 130.000كم²، وتشكل الجزر اليُونانية ما يعادل ربع هذه المساحة، حيث يصل عدد هذه الجزر إلى حوالي 9841 جزيرة، وتعتبر جزيرة كريت أكبرها بمساحة تصل إلى ما يقارب 8260كم².

ب) الجبـــال: تقع اليونان في الجزء الجنوبي من البلقان، ويصل طول الساحل اليوناني إلى ما يقارب 15.000كم، ومجمل طول الحدود البرية 1.160كم، وتشكل الجبال حوالي 80% من مساحة البلاد الإجمالية، فنظراً لوجود الكثير من المرتفعات الجبلية، تعتبر اليونان

واحدة من أكثر البلاد الأوروبية ارتفاعاً عن مستوى سطح البحر، وتدعى سلسلة الجبال الرئيسية بجبال بيندوس التي تعتبر امتداداً لجبال الألب الديبنارية، أما جبل أوليمبيا فهي أعلى جبل في البلاد، حيث يرتفع عن سطح البحر بحوالي 2.925م، بالإضافة إلى سلسلة جبال رودوفة الواقعة شمال البلاد[13].

ج) البحيرات: يتشكل غرب اليونان من الكثير من البحيرات.

د) الغابات: حيث تغطي نصف مساحة البلاد الغابات الكثيفة.

4) المناخ في اليونان:

مناخ اليُونان ينقسم إلى ثلاثة أنواع: + مناخ البحر المتوسط، + المناخ الألبي

(نسبة إلى جبال الألب) + المناخ المعتدل، والمناخ الأول يتميز بحرارته صيفا واعتداله شتاء. تتمع اليُونان بمعدل درجات حرارة ثابتة ومعتدلة بشكل عام. تسقط الثلوج في فصل الشتاء على المرتفعات وحتى على أثينا وعلى جزيرة كريت أحيانا، ويقسم مناخ اليُونان إلى ثلاثة أقســـام:

= مناخ البحر المتوسط: الذي يتميز بارتفاع درجات الحرارة صيفاً، واعتدالها شتاءً.

= المناخ الألبي: نسبةً إلى جبال الألب، ويتميز بتساقط الثلوج على المرتفعات في فصل الشتاء. = المناخ المعتدل: درجات الحرارة معتدلة وثابتة طوال العام.

5) المناطق الجغرافية في اليونان:

[13] نوال طبيب، المرجع السابق، ص ص. 60-66.

أراضي اليونان جبلية، ونتيجة لذلك، تألفت اليونان القديمة من العديد من المناطق الأصغر في كل منها لهجتها الخاصة وخصائصها الثقافية وهويتها الخاصة، وكانت النزعة الإقليمية والصراعات الإقليمية سمة بارزة في اليونان القديمة، تميل المدن إلى أن تكون موجودة في الوديان بين الجبال، أو في السهول الساحلية، وتسيطر على منطقة معينة من حوله، وفي الجنوب يقع البيلوبونيز، الذي يتكون في حد ذاته من مناطق لاكونيا (جنوب شرق)، ميسينيا (جنوب غرب)، إليس (غرب)، آخايا (شمال)، كورينثيا (شمال شرق)، أرغوليذا (شرق)، أركاديا (وسط). هذه الأسماء تبقى حتى يومنا هذا كوحدات إقليمية لليونان الحديثة، مع وجود حدود مختلفة إلى حد ما، ويقع البر الرئيسي لليونان في الشمال، في الوقت الحاضر يعرف باسم وسط اليونان، ويتألف من أيتوليا وأكارنانيا في الغرب ، لوكريس، دوريس، وفوكيس في الوسط، بينما في الشرق تقع بيوتيا، أتيكا، وميغاريس، وتقع ثيساليا في الشمال الشرقي، في حين تكمن إبيروس في الشمال الغربي، وتمتد إبيروس من خليج أمفيلوكيا في الجنوب إلى جبال سيرونيان ونهر آيويز في الشمال، وتألفت من كيانونيا (شمال)، مولوسيا (وسط). وثيسبروتيا (جنوب)، في الزاوية الشمالية الشرقية كانت مقدونيا[14]،

وفي الأصل تتكون من مقدونيا السفلى ومناطقها، مثل إيلميا وبييريا وأوريستيس، وفي حوالي زمن الإسكندر الأول المقدوني، بدأ ملوك الأسرة الأرغية في مقدونيا بالتوسع في مقدونيا العليا، وهي أراض يقطنها قبائل مقدونية مستقلة مثل ليمكستيس وإليموتاي، وإلى الغرب وراء نهر

[14] Macedonia, Encyclopædia Britannica Online. 2008,

فاردار، إلى إيرودي بوتييا، مجدونيا/، وألموبيا، المناطق التي استقر بها قبائل التراقيين[15]، إلى الشمال من مقدونيا يقع العديد من الشعوب الغير يونانين مثل البايونين الشماليين التراقيون إلى الشمال الشرقي والإيليريون، الذين كانوا في أغلب الأحيان في صراع مع المقدونيين، إلى الشمال الغربي، وقد استقر المستوطنون اليونانيون الجنوبيون في خالكيذيكي في وقت مبكر، وتم اعتبارها جزءًا من العالم اليوناني، بينما في أواخر الألفية الثانية ق.م، نشئت أيضًا مستوطنة يونانية كبيرة على الشواطئ الشرقية لبحر إيجة في الأناضول[16].

فلليونان تمثل شبه جزيرة من البلقان وتضم عدد من الجزر الصغيرة, وتقع إلى الجنوب من قارة أوربا وتطل على بحر ايجة والبحر المتوسط وهذا الموقع جعلها بالقرب من حضارات مصر والعراق وسوريه وآسيا الصغرى القديمة، ويبلغ طولها حوالي 400 كم وعرضها حوالي 300 كم وتغطي الجبال والمرتفعات حوالي 80%، كما تخترقها السلاسل الجبلية في كل الاتجاهات بشكل قسمها إلى مناطق صغيرة منعزلة، وأنهارها قصيرة سريعة الجريان مما زاد في عزل المناطق عن بعضها، وعليه أصبحت المرتفعات والأنهار تؤثر بشكل كبير على اليونانيين وأجبرتهم على المعيشة في مدن صغيرة مستقلة عن بعضها، كما أصبح من الصعب تكوين وحدات سياسية كبيرة وانتشرت فيها دويلات المدن وهذا النظام ساد بلاد اليونان لفترة[17].

---

[15] Lewis D. M, The Cambridge Ancient History: The fourth century B.C, Cambridge University, Press, Lemprière Hammond, 2000, PP. 723–724.

[16] Michael and Reynold Higgins, A Geographical Companion to Greece and the Aegean, Cornell University Press, 1996, PP. 9-17.

[17] أمل سمير، امتداد الإمبراطورية الإغريقية، متوفر على موقع: https://amalsamir.home.blog/، تارخ الولوج: 2021/11/22، سا: 21:36.

ثالثـــا

مرحلة العصر المبكر

(3000/2600-1100 ق.م)

تعتبر الحضارة الإغريقية من أعرق الحضارات القديمة من حيث السياسة، والفكر، والفن، وقد ظهرت جنوب أوربا، ومرت بمراحل عديدة، حيث تواجدت في موقع متميز شمال شرق البحر الأبيض المتوسط وجنوب شبه جزيرة البلقان، وتتشكل من عدة جزر نشأت بها الحضارة الإغريقية وتطورت عبر العصور، كان أساسها مجموعة من الجزر والمدن المستقلة والمتناحرة فيما بينها، وأهمها أثينا واسبرطة.. وطلق سكان الإغريق على أنفسهم اسم الآخيين أو الهيلينيين، ويقسم العلماء تاريخ اليونان إلى مراحل حضارية متعددة، وقد شهدت المنطقة التي عرفت فيما بعد بلسم بلاد اليونان نشاطاً حضارياً في هذه الفترة التاريخية ويمثل هذا العصر حضارتين وهمـــــا:

(1)

الحضارة الكريتية (الميونية/مينوية/مينوسية)(2600-1100 ق.م):

1) نشأة وتطور الحضارة الكريتية (الميونية)(2600-1100ق.م):

تعتبر جزيرة كريت المركز الرئيسى لهذه الحضارة والتى تسمى أيضا بالحضارة (المينوية) نسبة إلى بيت مينوس الذى سيطر على جزيرة كريت لفترة طويلة وقد بدأت حوالي 2600 ق م ويرجح أنها انتهت حتى قبل غزوات (القبائل الدورية) التي هبطت من شمال بلاد اليونان حوالي 1200-1100 ق.م، واجتاحت جنوب بلاد اليونان وجزر بحر إيجة، لقد انتشرت مظاهر الحضارة الكريتية(الميونية) في جميع أنحاء الجزيرة وخاصة في مدينة كنوسوس فى وسط الساحل الشمالي للجزيرة ومدينة فايستوس فى وسط الساحل الجنوبي للجزيرة، وقد عرف أهل كريت الكتابة فى مرحلة مبكرة من تاريخهم وكانت فى شكل صور على نمط الكتابة الهيروغليفية ثم تطورت وأصبحت تكتب فى شكل خطوط يمثل كل منها معنى[18].

وقد دُمرت مدينة (كنوسوس) حوالي سنة 1700 ق.م ربما على أثر حدوث زلزال ولكن ذلك لم يسبب تدهوراً في حضارة كريت فقد أعقب ذلك عصر نهضة تحديداً بين الفترة 1600-1400 ق م تمكنت فيه كنوسوس من توحيد الجزيرة وأصبح ملوكها سادة بحر إيجة وسيطروا بأساطيلهم على الجزر الموجودة بهذا البحر والتي تأثرت بنمط الحضارة الكريتية. ولم يقتصر تقدم كريت على الجانب السياسي ففي الجانب المعماري نجد أن القصور فى كنوسوس بدأت تقام على طراز أعظم كما نجد أن السكان بدأوا يعرفون مظاهر أخرى من مظاهر التقدم

[18] Karadimas, Nektarios ; Momigliano, Nicoletta, On the Term 'Minoan' before Evans's Work in Crete, Studi micenei ed egeo-anatolici, Roma: Edizione del 'Ateneo. 46 (2), 2004, PP243 –258.

الحضارى فقد عرفوا المسرح وعرفوا بعض أنواع الترف كمصارعة الثيران كما عرفوا نوعا أكثر تقدماً من الكتابة. وقد أطلق المصريون على أهل كريت إسم الكفيتو وكانت لهم بهم علاقات تجارية منذ عصر مبكر، وصلت إلى درجة كبيرة من الانتظام فى القرن 15ق.م، أثناء ذروة وقوة الحضارة الكريتية كما تذكر لنا النصوص المصرية أن ملوك بلاد الكفيتو وجزر البحر العظيم كانوا يحضرون الهدايا والقرابين للملوك العظماء من الأسرة الثامنة عشرة في عصر الإمبراطورية، وقد انتهت الحضارة الكريتية قبل غزو (القبائل الدورية) خلال الفترة 1200-1100ق.م[19].

الحضارة الكريتية حضارة يونانية وغير يونانية وثبت وجود تأثيرات في كل المدن اليونانية وثبت وجود صلات وعلاقات علاقات وصلات بين مصر وبلاد اليونان، فللحضارة الكريتيـة في الفترة ما بين (2400-1200ق.م) والحضارة الكريتية حضارة يونانية وغير يونانية وثبت وجود تأثيرات في كل المدن اليونانية وثبت وجود صلات وعلاقات علاقات وصلات بين مصر وبلاد اليونان.

2) مظاهرهـــــا:

فيما يخص الحضارة الكريتية(المينوية) فقد انتشرت مظاهرها في جميع أنحاء الجزيرة وخاصة في مدينة كنوسوس في وسط الساحل الشمالي للجزيرة ومدينة فايستوس في وسط الساحل الجنوبي للجزيرة.

[19] عبد الجواد سيد، مختصر تاريخ اليونان القديم، الحوار المتمدن- العدد: 5965، متوفر على موقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp/ - 16 / 8 / 2018 - 12:10

أ) الكتابـــــة:

عرف أهل كريت الكتابة في مرحلة مبكرة من تاريخهم وكانت في شكل صور على نمط الكتابة الهيروغليفية ثم تطورت وأصبحت تكتب في شكل خطوط يمثل كل منها معنى، وقد دُمرت كنوسوس حوالي سنة 1700ق م ربما على أثر حدوث زلزال ولكن ذلك لم يسبب تدهورا في حضارة كريت.

ب) المظهر السياسي:

أعقب زلزال كريت عصر نهضة تحديدا بين الفترة 1600-1400 ق م تمكنت فيه كنوسوس من توحيد الجزيرة وأصبح ملوكها سادة بحر إيجة وسيطروا بأساطيلهم على الجزر الموجودة بهذا البحر والتي تأثرت بنمط الحضارة الكريتية.

ج) المظهر المعماري والفني:

لم يقتصر تقدم كريت على الجانب السياسي، ففي الجانب المعماري نجد أن القصور في كنوسوس بدأت تقام على طراز أعظم كما نجد أن السكان بدؤوا يعرفون مظاهر أخرى من مظاهر التقدم الحضاري فقد عرفوا المسرح وعرفوا بعض أنواع الترف كمصارعة الثيران كما عرفوا نوعا أكثر تقدما من الكتابة.

د) العلاقات الخارجية:

أطلق المصريون على أهل كريت اسم (الكفيتو)، وكانت لهم بهم علاقات تجارية منذ عصر مبكر وصلت إلى درجة كبيرة من الانتظام في القرن 15ق.م، أثناء ذروة وقوة الحضارة الكريتية كما تذكر لنا النصوص المصرية أن ملوك بلاد الكفيتو وجزر البحر العظيم كانوا يحضرون

الهدايا والقرابين للملوك العظماء من الأسرة الثامنة عشرة في عصر الإمبراطورية، وقد انتهت الحضارة الكريتية قبل غزو القبائل الدورية خلال الفترة 1200-1100م[20].

(2)

الحضارة الميكينية/المايسينية(1600-1100ق.م)

1) نشأتها وتطورهـــا:

نشأت في مدينة (ميكيني) في جنوب بلاد اليونان الأصلية حوالي سنة 1600ق م أي بفترة زمنية متأخرة عن الحضارة الكريتية واستمرت بعدها بزمن قليل حتى انتهت في حدود 1100ق.م بسبب غزوات(القبائل الدورية)، فللحضارة الميكينية كانت يونانية الأصل وقد ظهرت بوادرها في مدينة ميكيني بجنوب بلاد اليونان وقد تأثرت تأثراً كبيراً بالحضارة الكريتية في بداية نشأتها لكنها تمكنت من تطوير شخصيتها الحضارية الخاصة بمرور الزمن، لقد جاءت الحضارة المايسينية في الفترة من بين(1600-1100ق.م)، أي بعد الحضارة الكريتية وهي حضارة يونانية صرفة انتشرت في كل المدن اليونانية وثبت وجود صلات وعلاقات بين اليونان وايطاليا وجزر البحر المتوسط وسوريه وانتهت الحضارة المايسينية على يد القبائل

[20] سيد علي أحمد الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندلار الأكبر، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع – مصر، 1976، ص ص. 120-144.

الدورية التي جاء من الشمال وغزت بلاد اليونان في 1100 ق.م وعادت بلاد اليونان الى حياة القبائل حتى القرن الثامن قبل الميلاد[21].

2) مظاهر الحضارة الميكينية(1600- 1100ق.م)

أ) تطور نماذج الصناعة والبناء:

تمثلت مظاهرها في اختلاف نماذج بناء المقابر واختلاف أنماط الأواني الفخارية والدروع والسيوف والخوذ المعدنية، وقد صاحب هذا الاستقلال الحضاري ازدياد في قوة ميكيني وسيطرتها على بلاد اليونان.

ب) هيمنة قوة ميكيني على اليونان:

وقد صاحب هذا الاستقلال الحضاري ازدياد في قوة ميكيني وسيطرتها على بلاد اليونان إلى الدرجة التي جعلت ملوك المدن اليونانية الأخرى يستجيبون لنداء ملك ميكينى ويندرجوا تحت لوائه في مشروع حرب طروادة.

ج) تطور العلاقات الخارجية:

تنوعت علاقات ميكيني الخارجية، فقد امتدت تجارتها شرقاً إلى مصر وشواطئ آسيا الصغرى وجزر بحر إيجة وغرباً إلى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، وكذلك فقد كان هناك علاقات سياسية بين اليونان والحيثيين كما تدل على ذلك مجموعة من الوثائق من الإمبراطورية الحيثية والتي يشار فيها بشكل متكرر إلى ملك (أهياوه) حيث يجمع كل الباحثين أن كلمة أهياوه هي

[21] بيير ديفانييه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج. 2، ط. 1، ترجمة أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، 2014، ص ص. 6-12.

التحريف الحيثي لكلمة آخيين وهو الاسم الذي سمى به اليونان في أشعار هوميروس، على أن القوة الميكينة ومعها قوة اليونان لا تلبث أن تبدأ في الغروب ابتداء من أواخر القرن الثالث عشر ق م حتى نهاية القرن 12ق.م[22].

د) حصار طروادة الشهير:

في نهاية القرن 12ق.م، وفى هذه الفترة من الغروب أو التدهور نستطيع أن نضع من الناحية التاريخية حصار اليونان لطروادة والذي خلده (هوميروس) شاعر الإلياذة كومضة أخيرة من ومضات الصراع اليوناني في سبيل القوة الخارجية وفى وقت كانت فيه قوتهم قد شارفت نهايتها من الناحية الفعلية، وفى الواقع فإن حصار طروادة وبما كان يرمز إليه من استخدام القوة في سبيل التوسع الخارجي كان هو آخر منجزات الحضارة الميكينية[23].

هـ) الغزوات الدوريـة (1100- 1000ق.م):

وفى ذلك الوقت، حوالي 1100 ق م بدأت تتدفق على بلاد اليونان(جنوب شبه جزيرة البلقان) موجات عارمة من قبائل بربرية عرفت باسم (الدوريين) انقضوا على أماكن الحضارة (الميكينية) وعلى ما تبقى من مراكز الحضارة (المينوية) فدمروا كل شيئ وحطموا كل شيئ ودفعوا أمامهم كل شيئ وأدت غزواتهم المندفعة من الشمال إلى هجرات أخرى فرعية قام بها الذين فروا أمامهم من أهل البلاد الأصليين في بلاد اليونان فهاجروا عبر بحر إيجة شرقا حتى وصلوا إلى الساحل الغربي لشبه جزيرة آسية الصغرى واستقروا هناك وهذه هي نفس الفترة

[22] لطفي عبد الوهاب، اليونان – مقدمة في التاريخ الحضاري، دار النهضة العربية، بيروت، ص ص. 15–23.

[23] Fields, Nic; illustrated by Donato Spedaliere (2004). Mycenaean Citadels c. 1350–1200 BC, 2004, PP. 10-11.

التاريخية تقريبا التي تشير فيها النصوص المصرية إلى شعوب تسمى بشعوب البحر هاجمت الشواطئ المصرية ويعتقد أيضا أنه في هذه الفترة التاريخية الغامضة هاجرت قبيلة البالستو من جزر بحر إيجة واستقرت بسواحل فلسطين وأعطت لها اسمها التاريخي، وقد كان من جراء هذا الغزو الدوري الذي استمر حتى حوالي سنة 1000 ق م أن دخلت المنطقة في عصر من الظلام نسيت فيه منجزاتها الفنية والثقافية وحتى حروف الكتابة التي كانت تستخدمها وخرجت السيطرة البحرية في بحر إيجة من يد اليونان إلى يد الفينيقيين وضعفت سلطة البيوت الحاكمة القديمة وأصبح النظام السائد في المجتمع اليوناني يقوم على أساس من التجمعات السكانية القبلية أو القروية، وقد امتدت هذه الفترة من عهود الظلام من 1000ق.م إلى800 ق.م.

و) ما قبل الكلاسيكي: ...حتى 1100ق.م

على أن القوة الميكينة ومعها قوة اليونان لا تلبث أن تبدأ في الغروب ابتداء من أواخر القرن 13ق.م، حتى

ي) المرحلة الانتقالية: 1100 – 700ق.م.

رابعـــــا

عصر ظهور دولة المدينة(800/1100 – 500 ق. م)

1) تعريف دولة المدينة:

المدينة الإغريقية هي دويلة نواتها المدينة بمفهومها الحالي، والمدن الصغيرة والقرى المجاورة لها تتبعها، فمدينة أثينا ومدينة إسبرطة عبارة عن دول، وقد عرف (جان توشار) دولة المدينة بأنهاوحدة سياسية وليست فقط تجمعا عمرانيا:"إنها التنظيم السياسي والاجتماعي الموحد لإقليم محدد يمكن أن يشمل مدينة أو أكثر"، إن شبه جزيرة اليونان كانت مشكلة من عدة مدن دول، أبرزها: أثينا، إسبرطة، مقدونيا، وكانت متكونة من مجموعة من البنايات الفردية والجماعية، تحيط بها أراضي الفلاحة والرعي وتحصنها أسوار، أما مساحة هذه المدن فضيقة، حيث كانت

مساحة أثينا (2650كلم2)، وإسبرطة(8400كلم2) وهي من أكبر من كورنث (cranth)(850كلم2)، آرغاس(argas) (1400كلم2)[24].

أما عدد السكان فكان قليل بتقدير بعض الإحصائيات، و ذلك لاعتقاد اليونان أن التزايد السكاني الكبير يهدد توازن المدينة، فكان عدد سكان أكبر المدن بنحو(300ألف سكن)، وقد حدد أرسطو بعض الشروط الواجب توفرها لقيام دولة المدينة، والمتمثلة في: (قيم خاصة بالمدينة، مؤسسات، قوة عسكرية للدفاع عن النفس)، فكانت لكل مدينة دولة دساتيرها وقوانينها وآلهتها حتى، وإن كانوا جميعا يشتركون في اليونان، فقد كرس العلماء والمفكرون اليونان مجهداتهم العلمية لخدمة المصلحة العامة، ودعوا إلى إقامة نظام سياسي يحقق العدالة ويثقف ويعلم ويربي النشء الصاعد، وهم بهذه الميزة يختلفون عن العلماء المصريين والصينيين وغيرهم ممن تفننوا في مدح الحكام وتقديم الخدمات الطبية والعلمية إلى الملوك والرؤساء[25].

2) ظروف وأسباب نشأة دولة المدينة:

إن تقسيم اليونان إلى عدد كبير جدا من المدن الدول شجع عل نمو الفكر السياسي، الذي هو نتيجة تأمل ، فأخذ يتطور من خلال وجود المدينة وصيرورتها، وكانت دولة المدينة صغيرة المساحة، وبعضها صغير جدا، فهي بحجم مدينة واحدة مع ريفها، بالمعنى الجغرافي، أما بالمعنى السياسي فهي المدينة الدولة أو المدينة، وبهذا الإطار الضيق تحققت حياة مشتركة ميزتها القوة والألفة، وانسجام الغايات الأخلاقية، من جهة ووضعا قانونيا شخصيا لأعضاء

[24] جورج سباين، تطور الفكر السياسي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، 1954، ص. 4.

[25] محمد سليم قلالة، الفكر السياسي من الشرق للغرب، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص.81 ؛

المدينة(المواطنين)، وهذا الوضع القانوني مختلف جذريا لوضع رعايا الإمبراطوريات الشرقية الشاسعة المساحة، ففي هذه الإمبراطوريات كان الشعب يعيش تحت حكم شخص مستبد، أما في المدينة فيعيش الأفراد اليونانيين أحرارا، مندمجين بشكل وثيق بمدينتهم التي كانوا يجدون فيها كل ما هو ضروري لتفتحهم الشخصي.

إن طريقة الوجود والحياة الخاصة والطابع النوعي الذي تميزت به المدينة، كان يطبعهم بطابع لا يمحى، وكانوا يخضعون للقانون الذي يعبر عن الخير المدني المشترك، فللمدينة بتفكيكها للمجتمع القبلي، كانت هي التي حررتهم من الوصاية الثقيلة للعشيرة العائلية، وجعلت منهم كائنات فردية ومستقلة نسبيا، لقد كانوا مواطنين متحمسين لمدينتهم، ومستعدين للموت في سبيل حريتها، ومع ذلك فإنهم كانوا قادرين على التفكير بأنفسهم بطريقة متميزة، ضمن الإطار المدني، وكان يحق لهم أن ينتظروا من المدينة أن تقدر كل واحد منهم بالقدر الذي كان يعتبر أنه مساوله، وقد أدى الوضع لإخفاء بدور عدد من القضايا الفكرية التي يمكن تلخيصها، مع السير(أ. باركر) كما يلـــي:

= لقد كان هناك أفراد متميزون عن الدولة، ومع ذلك فقد كانوا في تواصلهم يشكلون دولة، ماذا كانت طبيعة التمايز، وماذا كان طابع التواصل؟ هل كان هناك أي تعارض بين الغرائز الطبيعية للفرد والمتطلبات الدائمة للدولة؟ أكان ما يعتبره الفرد عادلا بشكل طبيعي، شيئا آخر غير الذي كانت الدولة تفرضه بصفة دائمة، باعتباره كذلك؟ وإذا كان مثل هذا الاختلاف

موجودا، فكيف ظهر؟، وتلك هي الأسئلة التي كان يجب على ما يبدو، أن تطرح بشكل طبيعي، نتيجة الطابع الخاص للحياة السياسية في اليونان[26].

أ) الظروف الاجتماعية:

لم يتساو سكان المدينة في الحقوق والحريات والممارسات السياسية، والأشخاص الأحرار ذو الأصل الأثيني يتمتعون وحدهم بكامل الحريات والحقوق، وهم قلائل مقارنة بنسبة السكان، وهم بضعة قبائل، حوالي 10 قبائل، وهذه العائلات هي المسيطرة في المدينة، بالإضافة إلى الأجانب وهم الأغلبية، وكذلك العبيد الذين مهمتهم العمل وحسب، وهذا المجتمع متكون من عدة طبقات متمايزة، مما يؤدي إلى وجود تمايز وصراع طبقي، والمجتمع مقسم كالآتي:

= طبقة المواطنين الأحرار:

وهي الفئة الحاكمة المسيرة للبلاد، من أصل أثيني، حيث يقتسمون إدارة شؤون المدينة حسب قدراتهم البدنية ومؤهلاتهم العقلية والعلمية، لأن المفكرين اليونانيين كانوا يبحثون عن الوظيفة التي تلائم كل فرد ويستطيع القيام بها على أحسن وجه، فمنهم ما هو مؤهل للحكم، وآخرون لحماية الدولة من الأعداء والتصدي لهم، والباقي لتوفير الغذاء لجميع السكان بحرث الأرض، إلا أنه كانت هناك بعض الصراعات الداخلية خاصة في أوساط الفئة الحاكمة، حيث كانت تختلف حول صيغة السياسة الواجب إتباعها في الداخل والخارج، وجوهر الاختلاف هو بين

[26] محمد عرب صاصيلا، تاريخ الفكر السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص. 15.

فئة ملاك الأرض وفئة التجار التي كانت تعمل لتنشيط التجارة الداخلية، وتدافع عن فكرة حماية الأسطول التجاري بإنشاء أسطول بحري[27].

= طبقة الأجانـــب:

هم الأجانب الذين يعيشون في أثينا بقصد تنشيط التجارة الخارجية، وميزتهم أنهم أحرار أي لا يخضعون لأية سلطة حاكمة في أية مدينة، إلا أن بقاءهم بدولة المدينة يتوقف على حسن تصرفهم وعدم قيامهم بأعمال تتنافى والمصلحة العامة، وإلا فسيطردون في أية لحظة، ولا تتمتع هذه الفئة بأية حقوق سياسية.

= طبقة العبيـــــد:

تعمل على إرضاء وإشباع حاجيات طبقتي الأحرار والأجانب، وهي محرومة من جميع الحقوق السياسية، فهي بمثابة أداة عمل[28].

ب) الظروف الاقتصادية:

تعددت الموارد الاقتصادية عند اليونان نظرًا لتنوع بيئاتها الجغرافية، فكان الفلاحون يزرعون الأراضي في السهول التي تحيطها الجبال لكنها على اتّساعها لم تكن على جانب كبير من الخصوبة، فقد كانت تربتها من النوع الفقير، فلم يكن إنتاج الأرض كافيًا لحاجات أهل البلد

[27] محمد عرب صاصيلا، تاريخ الفكر السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص. 15.

[28] لبيب عبد الساتر، الحضارات، بيروت، دار المشرق، ط. 11، 1985، ص. 143.

أنفسهم، ومن أهم مزروعاتهم: القمح والشعير والكرم والزيتون، يلي الزراعة في الأهمية الاقتصادية عندهم الصناعات، فقد كان أرضهم غنية ببعض الموارد الصناعية مثل رخام البناء، والطمي المعدّ للأواني الخزفية، والنحاس والفضة للصناعات المعدنية، كما اشتهرت أثينا بالفخار، وعرفت كورنثة وخالكيس بالمشغولات المعدنية، وميلتوس بالملابس الصوفية، وميجارا بالعباءات[29].

ومن الموارد الاقتصادية ذات الأهمية الكبرى لليونان التجارة، وكانت تقوم على مقومات ثلاثة: فائض الإنتاج، وطريق برية أو بحرية لإيصال الفائض إلى المستهلك، ووسيلة للتعامل بين التاجر والمستهلك خلال المقايضة أو النقود التي أحدثتها أثينا في ما بعد، وقد تاجر اليونانيون بالعديد من البضائع أهمها: الأغذية كالقمح والجبن والخبز والعسل والفواكه والثوم والنبيذ واللحم والأسماك، والرقيق، والمشغولات المعدنية والجلدية، حتى الكتب[30]

عمل قادة دولة المدينة عل ضمان الاكتفاء الذاتي لدولتهم من الناحية الاقتصادية، والابتعاد عن كل ما يحد من استقلالهم بإتباعهم العزلة التي سببت لهم بعض المشاكل بحيث تؤدي هذه العزلة إلى الانكماش والضعف، فيسهل القضاء عليها، إضافة إلى ما أدت به من تعطيل علمي لعدم تبادل الأفكار والتعاون المتناسق العلمي والثقافي، فأثينا كانت تبحث عن تقوية اقتصادها من خلال غنائم الحروب، كما كانت إسبرطة تنافسها في هذا المجال بطبيعة الحال، والبحث عن أراضي زراعية جديدة بالإضافة على تقوية التجارة الخارجية وتفعيلها، وما هو بارز في المجال الاقتصادي هي إصلاحات سولون(594–572 ق.م)، حيث وفق بين الفقراء

[29] حسين الشيخ (1992)، اليونان، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص. 12.

[30] المرجع نفسه.

والأشراف دون ثورة وعرف قانونه باسم (سيسكثيا) أي رفع الأعباء وألغى شرائع داركون(621 ق,م) الذي كان قانونه شديد القسوة منحازا للأشراف حيث أغرق الفلاحين بالديون و مصادرة أراضيهم، وهكذا فقد عالج سولون المشكل من أساسه وأرضى جميع الطبقات، فأعفى الفلاحين من الديون وحل من المستعبدين وأجبر على كل شريف على توزيع أملاكه على أولاده بالتساوي وبموجب وصية، فألغى الملكيات الكبرى التي كانت من نصيب الإبن البكر عادة وعزز الملكيات الصغرى والوسطى، فارضي بهذا العمل فئتي الفلاحين والمحرومين وقام بسك النقود ورفع قيمتها، فسهلت المعاملات التجارية فأثرى التجار ورضوا على الحكم وجنب هكذا المدينة ثورة الفلاحين، ولما سئل هل أعطي الأثينيين أفضل الشرائع، أجاب لا، بل سننت لهم خير ما يستطيعون أن يعطوه[31].

ج) الظروف الثقافية:

قفز الفكر اليوناني قفزة ضخمة خلال القرن الخامس قبل الميلاد نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وقد عملت الظروف الثقافية في بروز أفكار وعلوم شملت جل مجالات الحياة حتى المجال الميتافيزيقي،وهكذا فقد كانت للإغريق مثلا ديانات متعددة مصدرها عدة آلهة، حتى يقال أنه عند الإغريق لا تخلو عائلة من إلهها الخاص، وأشهر الآلهة رفس إله السماء، واله الرعد والصواعق والعواصف وهيرا وأثينا آلهة الحكمة والحرب والذكاء وأرتميس آلهة الصيد والغابات وأبولون اله الشمس وهرمس اله المسافرين والتجار وآريس اله الحرب وامروديب اله

[31] حسين الشيخ (1992)، اليونان، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية ، ص. 13.

الحب والجمال..، بالإضافة إلى اله البحر واله الثمار واله الخمر وغيرها..، هذه الآلهة هي عبارة عن صورة مكبرة عن الإنسان.

كما اهتم الإغريق بمعرفة الغيب والرضوخ لمشيئة الآلهة، كما كان لليونان أعياد تقام بمناسبتها المباريات الرياضية والتمثيليات والمسرحيات، وهذه الأمور كلها شجعت الفرد الإغريقي على نمو أفكاره بصفة عامة . كما أن الحضارة الإغريقية عرفت نهضة أدبية وفلسفية مثل الشعر والشعر الغنائي والمسرح واشتهر العديد من نبغوا في الأدب المسرحي، بالإضافة إلى الفلسفة، وفاخر الإغريق بأنهم أنجبوا في عصر واحد ما عجزت عنه بقية العصور والأمم، كما اهتم الإغريق كذلك بمجال الفنون بأنواعها(النحت، الموسيقى، الخزف، فن العمارة، الفلك، الطب..الخ)[32].

3) الوضع الجغرافي لبلاد اليونان وأثره الحضاري:

هناك من يرجع نشأة دولة المدينة اليونانية إلى الأسس الجغرافية وهناك من يرجعها إلى الأسس الاجتماعية والسياسية..

أ) الأسس الطبيعية:

كانت جغرافية شبه جزيرة اليونان تفرض ذلك، حيث السلاسل الجبلية عبارة عن حواجز طبيعية تصعب عملية الاتصال، على عكس الشواطئ البحرية، إلا أن هذا الرأي لم يستقم تماما خاصة بعدما عرفنا أن بعض المدن الدول تم تأسيسها في سواحل آسيا الصغرى الغربية على أنقاض

[32] جان توشار، تاريخ الفكر السياسي، تر. علي مقلد، بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1983، ص. 17.

الإمبراطورية الفارسية آنذاك مثل(ميلات) كما أخذت مدن هي في جزيرة مثل صقلية نفس هذا الشكل[33].

ب) الأسس الاجتماعية والسياسية:

إن التشكيلة الاجتماعية للأسرة كانت أساس ظهور دولة المدينة، في البداية كان لكل أسرة زعيم، وهذا الزعيم هو الذي يقود بقية أفراد الأسرة، وبعد مدة بدأ الزعماء يتحالفون في عدة أسر، فأصبحت مجموعة أسر تخضع لقيادة زعيم واحد، إلى أن تحول هذا الزعيم إلى نوع من الحاكم المستبد، فبدأ التأثير التدريجي على طبيعة الروابط العائلية فتحولت إلى روابط سياسية، حيث وضع إجراءات صارمة ضد أفراد الأسر لمنعهم من محاربة بعضهم البعض، ومن أبرز الحكام الذين قاموا بذلك نجـــد:

= Dracon: الذي وضع إجراءات أخرى هامة في (ق6 ق.م).

= Solon الذي عمل على تخفيف العبء على صغار ملاك الأراضي، وكذلك قسم المواطنين إلى 4 طبقات حسب مدخولهم، لتسهيل الضرائب والقيام بالخدمة العسكرية.

= بيزيستراس: أظهر إصلاحات تنفع الفلاحين المتوسطين والفقراء، وشجعهم على حضور جلسات المجلس

= هيبياس: ابن وخليفة بيزيستراس، حيث واصل مشروعه.

[33] محمد سليم قلالة، مرجع سابق، ص. 80.

= كلستيان: كان رائد تطور المدن اليونانية، حيث غير بعمق التنظيم الاجتماعي والسياسي لأثينا، وقد قسم السكان إلى عشر مجموعات على أسس إقليمية، وإلى نحو مئة مقاطعة، دون التأثير والتغيير بالدور الديني للمؤسسات التقليدية، وأقام قواعد اقتصادية جديدة، ومن هنا ظهرت قاعدة المجتمع حيث كونها الأفراد أعضاء المقاطعات[34].

وممن يفسر لنا أهمية هذا التحول يقول (أرسطو):"إذا أردنا أن نؤسس الديمقراطية فينبغي أن نفعل مثلما فعل (كليستيان) مع الأثينيين: فينبغي أن نشكل قبائل جديدة، على حساب العائلات ونستبدل التضحية من أجلها بتضحيات يقبلها المجتمع، وينبغي أن نجعل علاقات الناس تلتقي مع بعضها البعض قدر الإمكان، مع التكفل الجيد بتحطيم كافة الهيئات السابقة[35].

3) فترة المدن الدول(البوليس):

هي فترة دولة المدينة اليونانية الحضرية في التكون، حيث ظهر في بلاد اليونان نظام عرف بلسم نظام دولة المدينة(المدينة الحرة)، فالمجتمع اليوناني تميز بكونه عبارة عن وحدات سياسية مستقلة عن بعضها نتيجة لطبيعتها الجغرافية فأصبحت كل مدينة لها مقومات الدولة (دولة المدينة) أو دويلة صغيرة فعرفت بلادهم نظام دويلات المدن الصغيرة لكل دولة سلالتها الحاكمة وجيشها وحدودها وأبرز هذه الدويلات كانت أثينا، اسبرطة، طيبة، آرجوس..، ونتيجة حركة الهجرة والانتشار اليوناني تطور نظام الحكم والنظام السياسي لدويلات المدن اليونانية

[34] محمد سليم قلالة،مرجع سابق،ص.80 المرجع نفسه ، ص ص.81،80.

[35] المرجع نفسه، ص.81.

وظهرت الأنظمة وتطورت من النظام القبلي وحتى وصلت الحكم الشعبي(الديمقراطي) مر هذا التطور السياسي لدويلات المدن بالأنظمة التاليـــــــة[36]:

وقد اتخذت دولة المدينة في بداية تكوينها شكل التجمعات القبلية التي يسيطر عليها كبار ملاك الأراضي وكان صاحب أكبر مساحة من الأرض يرأس التجمع القبلي الذي يوجد فيه ويحمل لقب الملك (باسيلوس) . وكان يوجد إلى جانبه مجلسان أحدهما يضم الأعيان أو الأرستقراطيين من رؤساء القبائل ومجلس آخر للعامة من سكان التجمع القبلي، وقد لعب هؤلاء الملوك دور الموحد لهذه التجمعات القبلية المتجاورة في شكل دولة المدينة فيما بعد وجمعوا في أيديهم معظم السلطات. ولكن منذ أوائل القرن الثامن ق م بدأت الطبقة الأرستقراطية تزحف على سلطات الملوك في المدن اليونانية حتى إذا جاء القرن السابع ق م كانت الحكومات الملكية قد سقطت في أغلب المدن اليونانية لتحل محلها حكومات جماعية تتكون من الطبقة الأرستقراطية التي تسيطر على المورد الاقتصادي الرئيسي وهو الأرض، وقد ظلت هذه الطبقة تسيطر بدورها على دويلات المدن اليونانية حتى القرن السادس ق م حين بدأ اليونان موجة جديدة من موجات الهجرة المنظمة إلى شواطئ البحر المتوسط وأخذوا يساهمون مساهمة فعالة – إلى جانب الفينيقيين – في تجارته، هكذا ظهرت في المدن اليونانية طبقة اجتماعية جديدة هي طبقة التجار وكان طبيعياً أن تسعى هذه الطبقة إلى تأمين مصالحها عن طريق المشاركة في السلطة وهكذا شهد القرن السادس ق م ظهور نوع جديد من الحكومات في المدن اليونانية

[36] غادة الحلايقة، مدن اليونان القديمة، متوفر في موقع موضوع: https://mawdoo3.com، آخر تحديث:2021/01/11، ساعة: 14:11.

تتحالف فيها الطبقات التجارية الجديدة مع الطبقات الأرستقراطية القديمة من ملاك الأرض وهو ما يعرف في بلاد اليونان بلسم النظام السياسي الأوليجركى أو نظام حكم الأقلية[37].

ولكن هذا الوضع الجديد كان يحمل في طياته بذور تطور آخر أصبح يشكل العامل الحاسم الذي دفع بمجتمعات المدن اليونانية نحو استكمال المراحل الأخيرة من تطور نظمها السياسية والمقصود بذلك هو صعود وتطور الطبقات الشعبية التي اعتمدت عليها الحركة التجارية بحيث أوجد ازدهار التجارة أمامها فرصاً واسعة ومجالاً للحركة لم يكن موجوداً من قبل، وبذلك بدأت الكتلة الشعبية العريضة تشعر بكيانها وبوزنها في مجتمعات المدن اليونانية وتثور على تحكم الحكومات الأوليجركية في مصائرها، ولكن حدث في هذه اللحظات من تاريخ المدن اليونانية أن تسلل إلى قيادة الحركات الشعبية أشخاص من خارجها تمكنوا من الإطاحة بالحكومات الأوليجركية لكنهم انتكسوا بمجتمعات المدن اليونانية إلى الحكم الفردي مرة أخرى ودخلوا بها إلى عصر يسمى في التاريخ السياسي اليوناني بعصر الطغاة، لكن الحركة الشعبية ما لبثت أن استأنفت مسيرتها الطبيعية مرة أخرى وذلك في صورة سخط عام على هذا النوع من الحكم انتهى به في أواخر القرن السادس ق م إلى ثورات قضت على هؤلاء الطغاة وبدأت مرحلة جديدة من المراحل التي تطورت خلالها النظم السياسية اليونانية – مع بعض الاستثناءات – إلى مرحلة الحكم الشعبي أو الديمقراطي[38].

---

[37] Mogens Herman Hansen, A Comparative Study of Thirty City-state Cultures, Kgl. Danske Videnskabernes Selskab, 2000, P. 636.

[38] غادة الحلايقة، مدن اليونان القديمة، متوفر على موقع: https://mawdoo3.com، آخر تحديث: 2021/01/11، ساعة: 14:11.

4) المظاهـــر:

أ) النظام القبلي: ساد هذا النظام قبل نشأة نظام دويلات المدن اليونانية وكان زعيم القبيلة الأوسع في امتلاك الأراضي الزراعية والرعوية يمارس دور الحاكـم.

ب) النظام الملكي: هو أول نظام عرفته دولة المدينة اليونانية ويقوم على أساس سلطة الملك يساعده مجلس من الأعيان واستمر هذا النظام حتى حل محله النظام الأرستقراطي.

ج) النظام الأرستقراطي: يمثل هذا النظام انتقال السلطة إلى ملاّك الأراضي فتحول النظام الحكم الفردي الذي يمثله شخص الملك إلى نظام حكم الجماعة وهم الطبقة الأرستقراطية.

د) النظام الاوليجركي (حكم الأقلية): عندما ازدهرت حركة التجارة بين بلاد اليونان والعالم الآخر ظهرت طبقة التجار واستطاعت بثروتها الكبيرة أن تنافس الطبقة الارستقراطية ملك الأراضي ونجحت طبقة التجار (الأقلية) في الوصول إلى السلطة والحكم فعرف النظام بحكم الأقلية (الاوليجركي).

هـ) حكم الطغاة: لم يستمر حكم الأقلية (طبقة التجار) فترة طويلة وبدأت طبقة عامة الناس تبحث عن دور سياسي في الحكم فظهرت ثورات شعبية في المدن اليونانية وكان يقودها أبناء الأثرياء ونجح عامة الناس في الوصول الى الحكم والسلطة وانتهى حكم الأقلية , وعندما حكم أبناء الأثرياء سمي بنظام حكم الطغاة لأنهم وصلوا للحكم على أكتاف عامة الناس.

و) نظام الحكم الشعبي(الديمقراطي): انفجرت الثورات الشعبية ضد حكم الطغاة وقتل العديد من الطغاة وهرب الآخرون فكانت نهاية حكم الطغاة وبدأ نظام الحكم الشعبي وما يسمى بالحكم الديمقراطي ليحل محل الحكم المطلق فأصبح نظام الحكم عبارة عن مجالس نيابية يشترك فيها المواطنون ويمارسون فعليا كافة السلطات ونجح نظام الحكم الشعبي الذي مارس مهامه بكل كفاءة وحرية، ونشير هنا أن دويلات المدن اليونانية لم تمر كل مدينة بهذه الأنظمة الخمسة في تطور نظام الحكم فيها فهناك من الدويلات اليونانية مرت بجمعها مجتمعة , وهناك من مر بأربعة أنظمة , ودويلات مدن مرت بثلاثة أنظمة أو اثنتين فقط طبقا لظروف كل دويلة يونانية، كما نشير إلى أنه من الممكن أن تمر دويلة المدينة اليونانية في تطور نظامها السياسي بالأنظمة الخمسة جميعها في مائة عام , ودويلة أخرى في فترة خمسين عاماً وهكذا[39].

5) مميزات وسمات حكومات المدن الدول في بلاد اليونان القيمة:

كانت دويلات المدن اليونانية – (Polis) مهما اختلفت فيها الأنظمة في الحكم – إلا أنها كانت هناك سمات وصفات بارزة ومميزات توجد في جميع دويلات المدن اليونانية وه ـــي:

أ) الاكربوليس: وهو مقر أو قصر الحكم –

ب) القصر الملكي: وهو مقر سكن الحاكم أو الملك وأسرته

[39] John Thorley, Athenian Democracy, Routledge, London & New york, 1996, PP. 21-40.

ج) مساكن الطبقة الأرستقراطية: وهي مقر الأمراء والأشراف والنبلاء – مساكن عامة الناس : وهم التجار والصناع والحرفين

د) السوق العام: ويكون في وسط المدينة وبه ساحات للتبادل التجاري وعرض المسرحيات وإلقاء الخطب وإعلان قرارات الحكام

هـ) الخـــــورا: وهي الأراضي الزراعية التي تحيط بالمدينة

و) الســـــور: كان لكل مدينة سور يحيط بها لحمايتها من الأعداء.

4) نماذج عن المدن الدول:

أ) مدينة اسبرطـــــة(Sparte):

= **المظاهر الاجتماعية والسياسية:** ارتكزت التربية في اسبرطة على النظام العسكري، لكونها اعتبرت القوة العسكرية ضرورية للإبقاء على الدولة وتوسعها، إلى أن أصبحت أعظم دولة مدينة بمنطقة لاكونيا. وتكون المجتمع الاسبرطي من العبيد أو الهيلوت، والبيريك اللذين يفتقران إلى الحقوق السياسية، والمتساوون الذين يتمتعون بالعديد من الامتيازات، مما جعل اسبرطة تعرف نظام حكم ارستقراطي يتناوب على حكمها ملكان، يساعدهما 28 من القدماء وخمسة افوريون، ويبدو أن تزايد عدد السكان والنقص في الأراضي أدى إلى نشوب صراع داخلي بين الفقراء والأغنياء في العديد من دول المدن، وأدت الحروب الميسينية إلى

غزو ميسينيا وإستعباد الميسينيين، وذلك ابتداء من النصف الأخير من القرن 8ق.م، وهو عمل لم يسبق له مثيل في اليونان القديمة، وسمحت هذه الممارسة بحدوث ثورة اجتماعية.

وتم اخضاع السكان الذين عرفوا فيما بعد باسم (هيلوتس)، وتم استعبادهم وتشغيلهم من أجل أسبرطة، في حين أصبح كل مواطن من مواطني أسبرطة جنديًا من الجيش الأسبرطي في دولة عسكرية بشكل دائم، وحتى النخبة كانت مضطرة للعيش والتدرب كجنود، هذه القواسم المشتركة بين المواطنين الأغنياء والفقراء عملت على نزع فتيل الصراع الاجتماعي، وهذه الإصلاحات، المنسوبة إلى ليكرجوس أسبرطة، ربما كانت قد اكتملت في 650 ق.م[40].

ب) مدينة أثينـــا(Athens):

= **المظهر الاجتماعي:** تكون المجتمع الأثيني من المواطنين الأثينيون والميتيك (الأجانب والحرفيون) والعبيد، وهي فئات متفاوتة من حيث الحقوق السياسية والمدنية التي كانت مقتصرة على المواطنين الرجال فقط. وقد عرفت أثينا بموجب إصلاحات بركليس نظام حكم ديمقراطي ارتكز على الدستور، وكانت المدينة تسير من طرف الإستراتيجيون (الحكام العشرة)، بمساعدة البولي والهيلي، وقد كانت المدن الإغريقية متنافرة، كما اهتم الإغريق بتوحيد شعوبهم، وحيث كانت جغرافية بلاد الإغريق تساهم في التجزئة، فإن شعوب اليونان عملوا على إذكاء روح الوحدة بينهم عن طريق تنظيم أنشطة رياضية كل أربع سنوات يشارك فيها الرياضيون من

[40] سمير العيداني، محاضرات حول تاريخ الحضارات القديمة، محور حضارة اليونان القديمة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، السداسي2، أفريل 2020، ص ص. 16-17.

جميع المدن للتنافس في مجالات المصارعة والملاكمة والعدو وغيرها من الألعاب[41].

= **المظهر السياسي:** عانت أثينا من أزمة أراضي وزراعة في أواخر القرن السابع ق.م، مما أدى مرة أخرى إلى صراع أهلي، وأقام الأركون المسمى (رئيس القضاة) دراكو إصلاحات صارمة على القانون في 621 ق.م (ومنه تأتي الصفة "**داركوني**" والتي تعني شديد القسوة)، ولكن فشلت هذه الإصلاحات في قمع الصراع، وفي نهاية المطاف، الإصلاحات المعتدلة لسولون (594 ق.م)، التي حسّنت أحوال الكثير من الفقراء، ولكنها ترسخ الأرستقراطية في السلطة بقوة، أعطت أثينا بعض الاستقرار.

ج) كورنث(Corinth): بحلول القرن السادس ق.م، ظهرت العديد من المدن كمهيمنة في الشؤون اليونانية إضافة لأسبرطة، وأثينا، مثل: كورنث، وثيفل.، وكان كل واحد منهم قد أخضع المناطق الريفية المحيطة والبلدات الأصغر تحت سيطرته، وأصبحت أثينا وكورنث قوى بحرية وتجارية كبرى كذلك، وكانت مدينة كورنث قد حظيت بأهمية كبيرة في العصر اليوناني، والهلنستي، والروماني، فقد كانت ذات مكانة اقتصادية وتجارية هامّة، وذلك نتيجة لموقعها الجغرافي الذي ساهم في جعلها ميناء للسفن التجارية، كما لعب دوراً في تعزيز مكانتها التاريخية على مدى ألف عام، أمّا كورنث الحديثة فقد تمّ التنقيب عنها من قبل دائرة الآثار اليونانية في عام 1892م،وتقع في بيلوبونيز، وتُعدّ أحد أبرز المناطق الحضرية فيها، وتبعد قرابة 8كم عن كورنث القديمة، ويشار إلى اشتهارها بالأدب، والفنون، والعمارة الكورنثية،

[41] عنان أبودولة، مدينة أثينا اليونانية، متوفر على موقع: https://mawdoo3.coK ، آخر تحديث: 2018/10/21، سا: 14:02

بالإضافة إلى تميّزها بالتماثيل البرونزية، والمنحوتات الرومانية واليونانية، وأعمال الفسيفساء، وصناعة الفخار، كما يتميّز موقع المدينة الحديث بوجود معبد أبولو (Temple of Apollo)، بالإضافة إلى العديد من المباني والآثار الرومانية التي تعود إلى القرن الأول الميلادي، والتي تشمل: مسرحاً، وحماماتاً، ونوافيراً، وعدداً من المعابد، إلى جانب بقايا ثلاث بازيليكات[42].

د) ثيفا(طيبة)(Thebes): كانت مدينة ثيفا مأهولة بالسكان على مدى سنين طويلة، فقد كانت مركزاً للتجمّعات الموكيانية منذ منتصف العصر البرونزي وحتى نهايته، وتميّزت هذه المدينة بقوتها خاصّة في العصر الكلاسيكي، كما وصلت إلى قمة نفوذها وسيطرتها في بدايات القرن الرابع قبل الميلاد، حيث كانت حينها أقوى مدينة في اليونان، وتقع مدينة ثيفا على سلسلة تلال منخفضة شمال غرب أثينا، وتتّصل بمدينة أثينا عبر سكة حديدية، وتضمّ آثاراً هامّة مثل: بقايا أسوار المدينة، وقصر قدموس (palace of Cadmus)، وغيرها، ويشار إلى انتشار السوق التجاري والزراعي الحالي لهذه المدينة على أكروبولس (acropolis) في المدينة القديمة، إذ يتميّز قديماً مقرّاً للملك الأسطوري أوديب (Oedipus)، أمّا الآن فهي مقرّ للأسقف الأرثوذكسي اليوناني[43].

سوقها بزيت الزيتون، والقمح، والقطن، وصناعة الحرير، وغيرها من المنتجات، وقد كانت ثيفا

هـ) سرقوســـة(Syracuse): تُعدّ مدينة سرقوسة عاصمة مقاطعة سرقوسة، وتقع في جزيرة صقلية (Sicily)، وتحديداً في الساحل الشرقي لها، وعلى بُعد 53كم جنوب قطانية

[42] Mark Cartwright, Corinth, world history encyclopedia, published on 02 September 2009.

[43] Richard Pallard, Thebes, Encyclopaedia Britannica, https://www.britannica.com/event/Battle-of-Leuctra, 27/11/2021, 15:15

(Catania)، وتعدّ المدينة اليونانية الرئيسية في صقلية القديمة، وهي مدينة مطلّة على البحر الأيوني، وقد أسّسها الإغريق في عام 734 قبل الميلاد، وازدهرت وتطوّرت لتكون أهمّ المدن اليونانية الواقعة خارج حدود اليونان، ويشار إلى أنّها اعتُبرت تقريباً أكبر مدينة في العالم خلال فترة زمنية معيّنة[44].

و) أجانيطـــس(Aegina): حظيت مدينة أجانيطس بشهرة واسعة في القرن الخامس قبل الميلاد، ويظهر ذلك جلياً في المنحوتات والآثار التي بقيت منذ ذلك الوقت، ومنها معبد آفيا (temple to Aphaea) الذي يقع في شرق جزيرة أجانيطس التي تعدّ واحدة من أكبر الجزر في الخليج الساروني تحديداً إلى الجنوب من أثينا، إذ تبلغ مساحتها 83كم2، وتبعد مسافة 26كم جنوب غرب بيرايوس (Piraeus)، وتقع أجانيطس الحديثة فوق مساحات من أجانيطس القديمة، وتبعاً لطبيعة المدينة الجغرافية فإنّه يُلاحظ انتشار الصخور البركانية المعروفة باسم تراكيت على امتداد الساحل الشرقي لها، كما يعدّ جبل (Pan Hellenion) أعلى تضاريس المدينة، إذ يصل ارتفاعه إلى 532 متراً، في حين تنتشر الكروم، وأشجار الزيتون، والفستق، واللوز، والتين في المناطق السهلية والتلال الشمالية، أمّا الساحل الغربي فيضمّ الميناء، ويجدر بالذكر أنّ المدينة تشتهر بسكّ العملات القديمة في اليونان[45].

ي) رودس(Rhodes): تقع مدينة رودس جنوب شرق بحر إيجه، وتعدّ أكبر جزيرة في مجموعة جزر دوديكانيسيا (Dodecanese) اليونانية، إذ تمتدّ على مساحة تصل

[44] Syracuse, World Encyclopedia, encyclopedia.com content, Updated Aug 08 2016.

[45] Joshua J. Mark, Aegina, world history encyclopedia, published on 28 April 2011Send to Google

1,400كم2، وقد كان للمدينة منذ القدم دور هامّ في شؤون اليونان ومنطقة البحر الأبيض المتوسط على مدى عدّة عصور مثل: العصر البرونزي، والهلنستي، والكلاسيكي، والعصر القديم، كما تميّزت رودس بوجود أحد عجائب الدنيا السبع القديمة فيها، وهو تمثال عملاق رودس (Colossus of Rhodes statue)، ممّا جعل منها الآن منطقة جذب للسياح، ويشار إلى أنّ غالبية سكّانها يعملون في الصيد، أو السياحة، أو الخدمات الحكومية[46].

ن) آرغـــوس(Argos): تقع مدينة آرغوس السهلية في الجهة الشرقية من شبه جزيرة بيلوبونيز اليونانية، وبالقرب من مدينة كورنث، ويمرّ بمحاذاتها الأنهار المتدفّقة من الجبال الغريبة القريبة منها، وقد سكن الناس هذه المدينة منذ 3,000 سنة قبل الميلاد وحتى اليوم، كما حظيت بمكانة مهمّة على مدى العصور اليونانية، والرومانية، والهلنستية، ويجدر بالذكر أنّ آرغوس القديمة بُنيت في نهاية العصر البرونزي، وبقي فيها بعض الآثار التي تشهد على عمارة المدينة القديمة، مثل: بقايا الحمّامات الرومانية التي تعود للقرن الثاني الميلادي، والمسرح الذي يُعد أكبر مسرح يوناني بسعة تصل إلى 20,000 شخص تقريباً، كما اشتهرت المدينة بوجود تماثيل لرياضيين مميّزين، وتميّزت بازدهار وتطوّر الفنون، والموسيقى، والشّعر[47].

(ز) إريتريـا(Eretria): تعدّ مدينة إريتريا اليونانية من المدن القديمة، إذ اكتُشفت في القرن الثامن قبل الميلاد، ويعود تاريخها إلى العصر البرونزي، وقد كانت مأهولة بالسكان على

[46] Mark Cartwright, Rhodes, www.ancient.eu, Retrieved 22-4-2020. Edited, 19-3-2013,

[47] Mark Cartwright, Ancient Argos, world history encyclopedia, published on 28 October 2019Send to Google

طول السواحل الشرقية والغربية للبحر الأبيض المتوسط، وأُسّست فيها مراكز تجارية، كما كشفت أعمال التنقيب التي حدثت في هذه المدينة عن عدد من الآثار والمعابد القديمة، ويشار إلى أنّ قرية بسارا (Néa Psará) في إريتريا كانت مأهولة بالسكّان منذ عام 1821م، وبما أنّ مدينة إريتريا تمثّل حلقة وصل بين الشرق والغرب فقد لعبت دوراً في نشر اللغات والأديان بينهما[48].

ف) إيلـــس(Elis): تقع مدينة إيلس اليونانية القديمة على الضفاف الشمالية لنهر بينيوس (بالإنجليزية: Peneus River)، وتتنوّع فيها التضاريس ما بين مناطق جبلية وأخرى ساحلية منخفضة، ويشار إلى أنّ المدينة القديمة قد أصبحت مهجورة في القرن السابع الميلادي بعد أن كانت لا تخلو من السكان منذ بداية العصر الحجري القديم الأوسط وحتى نهاية العصر البيزنطي، ويجدر بالذكر أنّ المدينة الحديثة تعدّ جزءاً من مقاطعة إيليا (Iliá nomos) اليونانية التي تضمّ مدينتين رئيسيتين هما: أمالياذا (Amalias)، وبيرغوس (Pyrgos)، وتضمّ إيلس واحداً من أفضل المواقع الأثرية اليونانية يدعى أوليمبيا (Olympia)، والذي شهد ألعاب أوليمبية فيما مضى[49].

5) الغزوات الدورية(1100-800ق.م):

وفى ذلك الوقت، حوالي 1100 ق م بدأت تتدفق على بلاد اليونان(جنوب شبه جزيرة البلقان) موجات عارمة من قبائل بربرية عرفت بلسم الدوريين انقضوا على أماكن الحضارة الميكينية

[48] Kleiner Fred S, Gardner's Art Through the Ages: A Global History, Cengage Learning, 2008, P. 142.

[49] Christos Matzanas,Elis, odysseus, ministry of culture and sports, Archaeological Sites, http://odysseus.culture.gr/Retrieved 22-4-2020.

وعلى ما تبقى من مراكز الحضارة المينوية فدمروا كل شئ في طريقهم ودفعوا أمامهم السكان للهرب وهكذا أدت غزواتهم المندفعة من الشمال إلى هجرات أخرى فرعية قام بها الذين فروا أمامهم من أهل البلاد الأصليين في بلاد اليونان فهاجروا عبر بحر إيجة شرقاً حتى وصلوا إلى الساحل الغربي لشبه جزيرة آسية الصغرى واستقروا هناك وهذه هي نفس الفترة التاريخية تقريباً التي تشير فيها النصوص المصرية إلى شعوب تسمى بشعوب البحر هاجمت الشواطئ المصرية ويعتقد أيضاً أنه في هذه الفترة التاريخية الغامضة.

هاجرت قبيلة البالستو من جزر بحر إيجة واستقرت بسواحل فلسطين وأعطت لها اسمها التاريخي، وقد كان من جراء هذا الغزو الدوري الذي استمر حتى حوالي سنة 1000 ق م أن دخلت المنطقة في عصر من الظلام نسيت فيه منجزاتها الفنية والثقافية وحتى حروف الكتابة التي كانت تستخدمها وخرجت السيطرة البحرية فى بحر إيجة من يد اليونان إلى يد الفينيقيين وضعفت سلطة البيوت الحاكمة القديمة وأصبح النظام السائد في المجتمع اليوناني يقوم على أساس من التجمعات السكانية القبلية أو القروية، وقد امتدت هذه الفترة من عهود الظلام من 1000ق م إلى 800 ق.م[50].

6) مميزات وخصائص فترة المدن الدول:

لقد اندثرت الحضارة الميكنية حوالي 1000 ق م نتيجة لغزو القبائل الدورية الذي بدأ قبل ذلك بقرن تقريبا. وكانت نتيجة هذا الاندثار فترة من التخلخل والتخلف سادت المجتمع اليوناني لحوالي قرنين من الزمان (1000–800 ق م)، ولكن رغم مساوئ هذه الحقبة المظلمة فإنها

[50] Roger D. Woodard (2008), "Greek dialects", in: The Ancient Languages of Europe, ed. R. D. Woodard, Cambridge: Cambridge University Press, p. 51.

أتاحت للمجتمع اليوناني الفترة الزمنية لاستيعاب العناصر الجديدة التي جاءت من الشمال وما كان لابد أن يتلو ذلك من امتزاج بين العناصر السكانية القديمة وهذه العناصر القديمة بما يعنيه ذلك من صراع وتداخل وتفاعل أدى في النهاية إلى قيام مجتمع جديد وقد اتخذ هذا المجتمع الجديد التكوين الذي عرف بنظام دولة المدينة الذي لا تصبح فيه كل بلاد اليونان كيانا سياسيا واحدا وإنما تصبح فيه كل منطقة منه كيانا مستقلا قائما بذاته له كل أبعاد الدولة ويكون محوره – عادة – مدينة واحدة يحيط بها امتداد من الأراضي تختلف مساحته من حالة لأخرى وتتناثر فيه مجموعة من الضواحي أو القرى وقد توجد فيه ميناء صغير أو أكثر إذا كانت المنطقة تطل على البحر.

وكانت الظروف الجغرافية التي جزأت بلاد اليونان إلى مناطق منعزلة أو شبه منعزلة هي التي أدت إلى ظهور هذا التكوين، كما كانت هذه الظروف نفسها – بالإضافة إلى الظرف التاريخي الآمن من الأخطار الخارجية – هي التي أتاحت لنظام دولة المدينة إمكانية التطور من نظام الحكم الفردي إلى نظام الحكم الشعبي الذي عرفته بلاد اليونان في عدد كبير من أقسامها، وقد اتخذت دولة المدينة في بداية تكوينها شكل التجمعات القبلية التي يسيطر عليها كبار ملاك الأراضي وكان صاحب أكبر مساحة من الأرض يرأس التجمع القبلي الذي يوجد فيه ويحمل لقب الملك (باسيلوس)، وكان يوجد إلى جانبه مجلسان أحدهما يضم الأعيان أو الأرستقراطيين من رؤساء القبائل ومجلس آخر للعامة من سكان التجمع القبلي، وقد لعب هؤلاء الملوك دور الموحد لهذه التجمعات القبلية المتجاورة في شكل دولة المدينة فيما بعد وجمعوا في أيديهم معظم السلطات، ولكن منذ أوائل القرن 8ق.م، بدأت الطبقة الأرستقراطية تزحف على

سلطات الملوك في المدن اليونانية حتى إذا جاء القرن السابع ق م كانت الحكومات الملكية قد سقطت في أغلب المدن اليونانية لتحل محلها حكومات جماعية تتكون من الطبقة الأرستقراطية التي تسيطر على المورد الاقتصادي الرئيسي وهو الأرض[51].

ظلت هذه الطبقة تسيطر بدورها على دويلات المدن اليونانية حتى القرن 6ق.م، حين بدأ اليونان موجة جديدة من الهجرة المنظمة لشواطئ البحر المتوسط وأخذوا يساهمون مساهمة فعالة – إلى جانب الفينيقيين – في تجارته، فظهرت في المدن اليونانية طبقة اجتماعية من التجار، وسعت هذه الطبقة لتأمين مصالحها بالمشاركة في السلطة، وهكذا شهد القرن 6ق.م حكومات في المدن اليونانية تحالفت فيها الطبقات التجارية الجديدة مع الطبقات الأرستقراطية القديمة من ملاك الأرض (النظام السياسي الأوليجركي) أو نظام حكم الأقلية، وحمل هذا الوضع الجديد في طياته بذور تطور آخر دفع بمجتمعات المدن اليونانية نحو استكمال المراحل الأخيرة من تطور نظمها السياسية، وتطور الطبقات الشعبية التي اعتمدت عليها الحركة التجارية، وبازدهار التجارة وجدت فرصا واسعة ومجالا جديدة للحركة، وهكذا بدأت الكتلة الشعبية العريضة تشعر بكيانها وبوزنها في مجتمعات المدن اليونانية وتثور على تحكم الحكومات الأوليجركية في مصائرها.

ولكن حدث في هذه اللحظات من تاريخ المدن اليونانية أن تسلل إلى قيادة الحركات الشعبية أشخاص من خارجها تمكنوا من الإطاحة بالحكومات الأوليجركية لكنهم انتكسوا بمجتمعات المدن اليونانية إلى الحكم الفردي مرة أخرى ودخلوا بها إلى عصر يسمى في التاريخ السياسي

[51] سباين، ج، تطور الفكر السياسي، ترجمة: حسن جلال العروسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2010، ص.70

اليوناني بعصر الطغاة، ولكن الحركة الشعبية ما لبثت أن استأنفت مسيرتها الطبيعية مرة أخرى وذلك في صورة سخط عام على هذا النوع من الحكم انتهى به في أواخر القرن السادس ق م إلى ثورات قضت على هؤلاء الطغاة وبدأت مرحلة جديدة من المراحل التي تطورت خلالها النظم السياسية اليونانية– مع بعض الاستثناءات – إلى مرحلة الحكم الشعبي أو الديمقراطي

فدولة المدينة أو (Polis) باليونان القديمة، عبارة عن نظام أو كيان سياسي أساسه مدينة مستقلة، تنحصر فيه السيادة والعصبيّة بمواطني المدينة، وإن امتدت السيادة عمليا لتشمل ما يقع تحت سلطة تلك المدينة من محميات أو مستعمرات، وجذور هذا النظام ضاربة في القدم، حيث تركّز العمل به حول المرافئ أو المدن التجارية التي تتوفر على أسباب حماية ذاتية أو جغرافيّة ولها القدرة على ممارسة التجارة والسيطرة على الطرق التجارية، ومن لأمثلة على هذا النظام المدن الفينيقية كصور وصيدا، وكذلك اليونانية، مثل أثينا وإسبرطة، ومن خصائص هذا النوع من النظم السياسية إسهامه في نموّ شكل من أشكال الديمقراطية المباشرة بتمكينه مواطني المدينة الأحرار من الاجتماع في ساحة المدينة، والمشاركة في مناقشة القضايا المطروحة، واتخاذ القرارات وتشريع القوانين، وذلك لصغر حجم دولة المدينة من جهة، وقلة كثافتها السكانيّة من جهة أخرى[52].

(1)

مرحلة عصر الظلام (من حوالي 1000 ق م حتى حوالي 800 ق م)

(Greek Dark Ages) أو (Ελληνικοί σκοτεινές εποχές)

[52] الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج. 2، ط. 2، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروتّ، 1985، ص. 822

العصور المظلمة اليونانية (Greek Dark Ages) أو (Ελληνικοί σκοτεινές εποχές) تعبير يشير إلى فترة من التاريخ اليوناني من الغزو الدوري ونهاية الحضارة الموكيانية حوالي 1200ق.م إلى أول علامات صعود المدن–الدول اليونانية في القرن 9 ق.م[53].

1) ظهورها بعد سقوط الحضارة المسينية:

بدأت الحضارة الميسينية في الانهيار منذ عام 1200 قبل الميلاد. يشير علم الآثار إلى أنه في حوالي عام 1100 قبل الميلاد ، بدأت مراكز القصر والمستوطنات البعيدة لثقافة الميسينيين عالية التنظيم بالتخلي أو التدمير ، وبحلول عام 1050 قبل الميلاد ، اختفت السمات المميزة للثقافة الميسينية ، وانخفض عدد السكان بشكل ملحوظ. تنسب العديد من التفسيرات سقوط الحضارة الميسينية و انهيار العصر البرونزي إلى كارثة مناخية أو بيئية ، مقترنة بغزو دوريان أو من قبل شعوب البحر ، أو إلى التوفر الواسع لأسلحة الحديد ذات الحواف ، ولكن لا يوجد تفسير واحد يناسب الأدلة الأثرية المتوفرة .

2) مظاهرها الحضارية عموما:

يشير اسم عصر مظلم إلى فترة تغرق فيها الحضارة في الجهل، وتتميز مظاهرها من الناحية الأثريّة بأنماط التصاميم الشبه الهندسيّ، والهندسية على الفخار، وهي تشير لفترة من التاريخ اليوناني من الغزو الدوري ونهاية الحضارة الموكيانية حوالي 1200ق.م إلى أول علامات صعود المدن– الدول اليونانية القديمة في القرن9 ق.م(1)، فللعصور المظلمة اليونانية هي

[53] اندريه إيمار، جانين. أ وبوايه، تايخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة، دار الشرق، بيروت، 2014، ص ص. 30–47.

فترة التاريخ اليوناني من النهاية من الحضارة الفخمة الميسينية حوالي 1100 قبل الميلاد إلى بداية العصر القديم حوالي 750 قبل الميلاد، ويظهر الدليل الأثري انتشارًا واسعًا انهيار حضارة العصر البرونزي في العالم في بداية الفترة ، حيث تم تدمير أو هجر القصور والمدن العظيمة للميسينيين. في نفس الوقت تقريبًا ، عانت الحضارة الحثية من اضطراب خطير وتم تدمير المدن من طروادة إلى غزة وفي مصر المملكة الجديدة وقعت في حالة من الفوضى التي أدت إلى الفترة الانتقالية الثالثة[54].

بعد الانهيار ، يشير عدد أقل وأصغر من المستوطنات إلى المجاعة وهجرة السكان في اليونان توقفت كتابة الخطي B للغة اليونانية المستخدمة من قبل البيروقراطيين الميسينيين ولن تتطور الأبجدية اليونانية حتى بداية القديمة نقطة . تفتقر الزخرفة الموجودة على الفخار اليوناني بعد حوالي 1100 قبل الميلاد إلى الزخرفة التصويرية للأواني الميسينية وتقتصر على

أنماط هندسية أبسط بشكل عام (1000–700 ق.م)، وكان يُعتقد سابقًا أن كل الاتصال قد فُقد بين البر الرئيسى Hellenes والقوى الأجنبية خلال هذه الفترة ، مما أدى إلى القليل من التقدم الثقافي أو النمو، ولكن القطع الأثرية من الحفريات في Lefkandi على Lelantine يظهر سهل في Euboea أن الروابط الثقافية والتجارية المهمة مع الشرق ، ولا سيما ساحل الشام ، تطورت من 900 ق.م فصاعدًا، بالإضافة إلى ذلك ، ظهرت أدلة على الوجود الجديد

[54] موريس بيشوب وترجمة علي السيد علي (2005)، تاريخ أوربا في العصور الوسطى (الطبعة 1)، القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة، صفحة 13

للهيلين في شبه الميسينية قبرص وعلى الساحل السوري في الميناء، ومنذ 900 ق.م بدأت اليونان تتعافى من العصر المظلم وتم استخدام الكتابة مرة أخرى. وظهرت المدن–الدول وتداولوا مع بعضهم البعض ومع بلدان أخرى[55].

3) غزو البيلوبونـــاز:

غزا شبه جزيرة البيلبوناز شعب ذو روح حربية، طويل القامات، مستدير الرؤوس، معدوم الصلة بالأدب، إجتاحت بلاد اليونان حوالي عام 1104 ق.م. موجة جديدة من الهجرة أو الغزو متدفقة من الشمال القلق المضطرب النازع إلى التوسع؛ فقد إنزلق البلوبونيز، أو تدفق عليها، بعد أن اخترق إليريا و تساليا وعبر خليج كورنثة عند نوپاكتوس Naupactus ، ومضيق وإستولى على البلاد وقضى على الحضارة المينوسية قضاء يكاد يكون مبرماً. وكل ما نقوله عن أصلهم وعن الطريق الذي سلكوه لا يرقى إلى أكثر من الحدس والتخمين. أما أخلاقهم وأثرهم في البلاد التي فتحوها فإن علمنا عنهما يرقى إلى مرتبة اليقين. لقد كانوا لا يزالون في مرحلة الرعي والصيد؛ وكانوا من حين إلى حين يستقرون لفلح الأرض، ولكن جل اعتمادهم كان على ماشيتهم، وكانت حاجة هذه الماشية إلى المرعى الجديد سبباً في كثرة تنقلهم وعدم إستقرارهم.

وكان الشيء الوحيد الموفور عندهم وفرة لم يسمع بها عند غيرهم هو الحديد؛ ومن أجل ذلك كانوا هم رسل الثقافة الهلستانية إلى بلاد اليونان؛ وكانت صلابة أسلافهم وشدة بأسهم سبباً في

[55] معلومات عن العصور المظلمة اليونانية على موقع britannica.com". britannica.com. مؤرشف من الأصل في 26 سبتمبر 2015.

تفوقهم على الآخيين والكريتيين، وفي قسوة قلوبهم وبطشهم الشديد، وكان الآخيون والكريتيون وقتئذ يستخدمون أسلحة من البرونز. والراجح أنهم تدفقوا من الغرب والشرق، من إليس ومجارا، على ممالك البلوبونيز المتفرقة الصغيرة وذبحوا بسيوفهم طبقاتها الحاكمة، وإتخذوا من بقي من الميسينيين أرقاء. ودمرت النيان وتيرينز وأضحت أرگوس عاصمة [جزيرة بلوبس] وظلت كذلك مائتين من السنين. وإستولى الغزاة في برزخ كورنثة على أكروكورنثوس Acrocorinthus وهي قمة عالية تشرف على ما حولها وتسيطر عليه، وشادوا حولها مدينة كورنثة الدورية، وفر أمامهم من بقي حياً من الدوريين، فلجأ بعضهم إلى جبال البلوبونيز الشمالية، وبعضهم إلى أتيكا، وعبر بعضهم البحر إلى الجزائر وإلى سواحل آسيا. وإقتفى الفاتحون أثرهم إلى أتكا ولكنهم صدوا عنها؛ وجاءوا في أثرهم إلى كريت، ودمروا ما بقي من نوسس تدميراً تاماً؛ واستولوا على ميلوس وثيرا Thera، وكوس Cos، ونيدوس Nidus ورودس[56].

وكان الخراب أشمل وأتم في جميع أنحاء البلوبونيز وكريت حيث إزدهرت الحضارة الميسينية أكثر من إزدهارها في غيرها الأصقاع. وهذه الكارثة الختامية التي وقعت في العصر السابق للحضارة الإيجية هي المعروفة لدى المؤرخين المحدثين بإسم الفتح الدوري، والتي تسميها الرواية اليونانية «عودة الهرقليين». ذلك أن الظافرين لم يقنعوا بأن يسموا انتصارهم هذا غلبة أقوام همج على شعب متحضر، بل قالوا إن ما حدث في واقع الأمر هو أن أبناء هرقل، ومن تناسلوا من أبنائه، حيل بينهم وبين حقهم المشروع في العودة إلى البلوبونيز، فانتزعوا هذا الحق بقوة سواعدهم وبطولتهم. ولسنا نعرف ما في هذا القول من الحقائق التاريخية، وما فيه من

[56] Salomon Marilyne. J, great cities of the world3, next stop, Athens, the symphonette press, 1974, P. 19.

الأساطير الدبلوماسية التي يقصد بها تصوير هذا الفتح الدموي في صورة حق مقدس. وإنا ليصعب علينا أن نعتقد أن الدوريين قد برعوا في الكذب هذه البراعة كلها في شباب العالم. وقد تكون القصتان كلتاهما صحيحتين وهو ما لم يسلم به المحاجون: فقد يكون الدوريون غزاة فاتحين من الشمال يقودهم أبناء هرقل وحفدته.

4) حروب البحر المتوسط وشعوب البحر:

حول هذا الوقت اندلعت ثورات واسعة النطاق في أجزاء عديدة من شرق البحر الأبيض المتوسط ، وبُذلت محاولات للإطاحة بالممالك القائمة نتيجة عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي من قبل الناس المحيطين ، الذين ابتليوا بالفعل بالمجاعة والمصاعب. تم غزو جزء من مملكة الحثية وغزوها من يُطلق عليهم شعوب البحر ، والذين ربما تعود أصولهم إلى أجزاء مختلفة من البحر الأبيض المتوسط مثل البحر الأسود ولا تزال مناطق بحر إيجة والأناضول محجوبة. النقوش والمنحوتات التي تعود إلى القرنين الثالث عشر والثاني عشر في الكرنك و الأقصر هي المصادر الوحيدة لمصطلح "شعوب البحر" ، وهو مصطلح اخترعه المصريون أنفسهم وسجلوه في روايات متفاخرة عن المصريين، نجاحات عسكرية. بالنسبة لأولئك الذين يطلق عليهم "شعوب البحر" ، هناك القليل من الأدلة أكثر من هذه النقوش، وقامت الدول الأجنبية بمؤامرة في جزرها، في الحال كانت الأراضي تتحرك وتشتت في الحرب، لا يمكن لأي بلد أن يقف أمام أذرعهم، وربما حاولت مجموعة مماثلة من الشعوب غزو مصر مرتين،

مرة في عهد مرنبتاح ، حوالي 1208 قبل الميلاد ، ومرة أخرى في عهد رمسيس الثالث ، حوالي 1178 ق.م[57].

5) الثقافـــة:

مربع ذو نمط هندسي على شكل حظيرة معروض في متحف أجورا القديم في أثينا ، الموجود في ستوا أتالوس، منذ الدفن الهندسي المبكر لإحدى الجثث الحامل الغنية ، 850 قبل الميلاد، مع انهيار المراكز الفخمة، لم يتم بناء المزيد من المباني الحجرية الضخمة وربما توقفت ممارسة الرسم على الجدران، توقفت الكتابة بالنص الخطي ب، وفُقدت الروابط التجارية الحيوية، وهُجرت المدن والقرى. توقفت الكتابة في النص الخطي ب بشكل خاص لأن اقتصاد إعادة التوزيع قد انهار، ولم تعد هناك حاجة للاحتفاظ بسجلات حول التجارة. انخفض عدد سكان اليونان واختفى عالم جيوش الدولة المنظمة والملوك والمسؤولين وأنظمة إعادة التوزيع. معظم المعلومات حول الفترة تأتي من مواقع الدفن والممتلكات الجنائزية الموجودة فيها.

تفتقر الثقافات المجزأة والمترجمة والمستقلة إلى التماسك الثقافي والجمالي وتتميز بتنوعها في من الثقافات المادية في أنماط الفخار (على سبيل المثال المحافظة في أثينا وانتقائية في كنوسوس) وممارسات الدفن وهياكل المستوطنات. كان نمط الفخار البروتوجيومتري أبسط من الناحية الأسلوبية من التصميمات السابقة ، ويتميز بالخطوط والمنحنيات. تعتبر التعميمات حول "مجتمع العصر المظلم" من التبسيط.

[57] Jean Faucounau, les peuples de la mer et leur histoire, l'harmattant, 2003, Paris, PP.15-29.

لأن مجموعة الثقافات في جميع أنحاء اليونان في ذلك الوقت لا يمكن تصنيفها في فئة واحدة من فئة "مجتمع العصر المظلم". تم العثور على مقابر ثولوس في أوائل العصر الحديدي Thessaly وفي جزيرة كريت ولكن ليس بشكل عام في أي مكان آخر ، وكان حرق الجثث هو الطقس السائد في Attica ولكنه قريب في Argolid ، كان الدفن، واستمر احتلال بعض المواقع السابقة للقصور الميسينية ، مثل Argos أو Knossos ؛ إن حقيقة أن المواقع الأخرى شهدت "فترة ازدهار" ممتدة لجيل أو جيلين قبل التخلي عنها قد ارتبطت بـ جيمس وايتلي بـ "منظمة اجتماعية كبيرة الرجل " ، والتي يعتمد على الكاريزما الشخصية وهو غير مستقر بطبيعته: فهو يفسر Lefkandi في ضوء ذلك[58].

تعافت بعض المناطق في اليونان ، مثل أتيكا وإيبويا ووسط كريت ، اقتصاديًا من هذه الأحداث بشكل أسرع من البعض الآخر ، لكن الحياة بالنسبة لأفقر اليونانيين كانت ستبقى على حالها نسبيًا كما فعلت لعدة قرون. كانت لا تزال هناك الزراعة والنسيج وتشغيل المعادن والفخار ولكن بمستوى أقل من الإنتاج وللاستخدام المحلي في الأساليب المحلية. تم تقديم بعض الابتكارات التقنية حوالي عام 1050 قبل الميلاد مع بداية النمط البروتوجيومتري (1050–900 قبل الميلاد) ، مثل تقنية الفخار الفائقة التي تضمنت عجلة فخارية أسرع للحصول على أشكال مزهرية فائقة واستخدام بوصلة لرسم دوائر وأنصاف دوائر مثالية من اجل للتزيين، تم الحصول على مواد تزجيج أفضل عن طريق حرق الطين بدرجة حرارة أعلى.

[58] Hurwitt Jeffrey. M, the art and culture of early Greece:1100-480BC, Cornell University Press, 1985, chapters: 1-3.

ومع ذلك، كان الاتجاه العام نحو قطع أبسط وأقل تعقيدًا وتخصيص موارد أقل لإنشاء فن جميل، وتم تعلم صهر الحديد من قبرص والمشرق.

وتم استغلاله وتحسينه باستخدام رواسب خام الحديد المحلية التي تجاهلها الميسينيون سابقًا: أسلحة ذات حواف أصبحت الآن في متناول أقل محاربي النخبة. على الرغم من أن الاستخدام العالمي للحديد كان أحد السمات المشتركة بين مستوطنات العصر المظلم، إلا أنه لا يزال من غير المؤكد متى حققت الأسلحة والدروع الحديدية المزورة قوة أعلى من تلك التي سبق أن تم صبها وطرقها من البرونز. من عام 1050 ، ظهرت العديد من الصناعات الحديدية المحلية الصغيرة، وبحلول 900 ، كانت جميع الأسلحة الموجودة في البضائع الجنائزية تقريبًا مصنوعة من الحديد، ويشير توزيع لهجة اليونانية الأيونية في العصور التاريخية إلى حركة مبكرة من البر الرئيسي لليونان إلى ساحل الأناضول إلى مواقع مثل ميليتوس، أفسس، وكولوفون، ربما يعود تاريخه إلى عام 1000ق.م، لكن الأدلة المعاصرة قليلة، وفي قبرص، بدأت بعض المواقع الأثرية في إظهار الخزف اليوناني الذي يمكن تحديده، وقد تم إنشاء مستعمرة لليونانيين الإيبويين في المينا على الساحل السوري، ويمكن اكتشاف شبكة التبادل اليونانية في بحر إيجة من القرن 10ق.م، تم العثور على فخار بروتوجيومتري في كريت وفي ساموس، قبالة سواحل آسيا الصغرى[59].

6) قبرص ما بعد الميسينية:

[59] Langdon, Susan, Art and Identity in Dark Age Greece, 1100-700 BC, University of Missouri, Columbia, usa, 2008, PP12-31.

كان يسكن قبرص مزيج من "بيلاسجيانز" وفينيقيون، انضم إليهم خلال هذه الفترة المستوطنات اليونانية الأولى. بدأ الخزافون في قبرص أسلوب الفخار الجديد الأكثر أناقة في القرنين العاشر والتاسع، وهو النمط "القبرصي الفينيقي" "الأسود على الأحمر" للقوارير الصغيرة والأباريق التي تحتوي على محتويات ثمينة، وربما زيت عطري جنبا إلى جنب مع الأواني الخزفية اليونانية (Euboean) المميزة، تم تصديرها على نطاق واسع وتوجد في مواقع بلاد الشام، بما في ذلك صور والداخلية البعيدة في أواخر القرنين الحادي عشر والعاشر، وتم تبادل الأعمال المعدنية القبرصية في جزيرة كريت[60].

7) المجتمـــــع:

من المحتمل أن اليونان خلال هذه الفترة تم تقسيمها إلى مناطق مستقلة تنظمها مجموعات القرابة و oikoi أو الأسر ، أصول الأحدث بوليس . أظهرت الحفريات في مجتمعات العصر المظلم مثل Nichoria في بيلوبونيز كيف تم التخلي عن بلدة من العصر البرونزي في عام 1150 قبل الميلاد ولكن بعد ذلك عاود الظهور كمجموعة قروية صغيرة بحلول عام 1075 قبل الميلاد. في ذلك الوقت ، كان هناك حوالي أربعين عائلة فقط تعيش هناك مع الكثير من الأراضي الزراعية الجيدة ورعي الماشية. أدت بقايا مبنى من القرن العاشر ، بما في ذلك ميغارون ، على قمة سلسلة التلال إلى تكهنات بأن هذا كان منزل الزعيم. كان هذا الهيكل أكبر من المباني المحيطة به لكنه كان لا يزال مصنوعًا من نفس المواد (طوب اللبن وسقف من القش). ربما كان أيضًا مكانًا ذا أهمية دينية وتخزينًا جماعيًا للطعام. كان الأفراد ذوو

[60] Antonios Loizides, Ancient Cyprus, world history encyclopedia, published on 22 March 2012,

المكانة العالية موجودون في الواقع في العصر المظلم ، لكن مستوى معيشتهم لم يكن أعلى بكثير من غيرهم في قريتهم. لم يكن معظم اليونانيين يعيشون في مزارع منعزلة ولكن في مستوطنات صغيرة، من المحتمل أنه، كما في فجر الفترة التاريخية بعد مائتي أو ثلاثمائة عام ، كان المورد الاقتصادي الرئيسي لكل عائلة هو قطعة أرض الأجداد من oikos أو kleros أو التخصيص ؛ بدون هذا لا يمكن للرجل أن يتزوج.

8) مظاهر الدفن، والبناء، والمقابر:

كانت منطقة (Lefkandi) في جزيرة (Euboea) مستوطنة مزدهرة في أواخر العصر البرونزي، ربما يتم التعرف عليها مع القديم Eretria، قد تعافت سريعًا من انهيار الثقافة الميسينية، ففي عام 1981 عثر المنقبون في مقبرة يونانية على أكبر مبنى من القرن العاشر معروف حتى الآن، يُطلق عليه أحيانًا "مالك الحزين"، هذا المبنى الضيق الطويل، 50 مترًا في 10 أمتار، أو حوالي 150 قدمًا في 30 قدمًا، احتوى على مهاوي دفن. في أحدهما تم وضع أربعة خيول والآخر احتوى على رجل محترق مدفون بأسلحته الحديدية وامرأة مدفونة ، مزينة بشكل كبير بالمجوهرات الذهبية، وتم وضع عظام الرجل في جرة برونزية من قبرص، مع مشاهد صيد على حافة الصب، وكانت المرأة مغطاة بلفائف ذهبية في شعرها، وخواتم، وألواح صدر ذهبية، وقلادة متوارثة (عقد قبرصي متقن أو عقد من الشرق الأدنى صنع قبل 200 إلى 300 عام من دفنها) وخنجر بمقبض عاجي على رأسها، ويبدو أن الخيول قد تم التضحية بها، ويبدو أن بعضها يحتوي على قطع حديدية في أفواههم، ولا يوجد دليل على قيد الحياة لإظهار ما إذا كان المبنى قد تم تشييده لإيواء الدفن، أو ما إذا كان "البطل" أو الزعيم المحلي في القبر

قد تم حرقه ثم دفنه في منزله الكبير، أيهما صحيح، وسرعان ما تم هدم المنزل واستخدم الحطام لتشكيل كومة دائرية تقريبًا فوق جذوع الجدار.

وبين هذه الفترة وحوالي 820 قبل الميلاد، تم حرق ودفن أعضاء أثرياء من المجتمع بالقرب من الطرف الشرقي للمبنى، بالطريقة نفسها التي قد يسعى المسيحيون إلى دفنها بالقرب من قبر القديس، وإن وجود أشياء مستوردة، ملحوظ في أكثر من ثمانين مدفنًا إضافيًا، يتناقض مع المقابر القريبة الأخرى في ليفكندي ويشهد على تقليد النخبة الدائم زوج يوناني قديم من جزمة من الطين من الطين من الفترة الهندسية المبكرة لدفن جثمان امرأة، 900 قبل الميلاد في متحف أغورا القديم في أثينا[61].

يوضح السجل الأثري للعديد من المواقع أن الانتعاش الاقتصادي لليونان كان على قدم وساق في بداية القرن الثامن قبل الميلاد، المقابر، مثل Kerameikos في أثينا أو Lefkandi، والمقابر، مثل Olympia، التي تأسست مؤخرًا في Delphi أو Heraion of Samos، وهي أول المقابر الضخمة المعابد القائمة بذاتها، تم تزويدها بغنى بالعروض – بما في ذلك عناصر من الشرق الأدنى ومصر وإيطاليا مصنوعة من مواد غريبة بما في ذلك كهرماني وعاج، وتُظهر صادرات الفخار اليوناني الاتصال بساحل بلاد الشام في مواقع مثل الميناء ومع منطقة ثقافة Villanovan إلى الشمال من روما، وأصبحت الزخرفة الفخارية أكثر تفصيلاً وتضمنت مشاهد مجسمة توازي قصص ملحمة هوميروس، تحسين الأدوات والأسلحة الحديدية، جلبت التجارة المتوسطية المتجددة إمدادات جديدة من النحاس والقصدير لصنع مجموعة واسعة من

[61] Jean-Claude Poursat, La Grèce préclassique, Le Seuil, « Points », 1995, P. 88-89.

الأشياء البرونزية المتقنة، مثل حامل ثلاثي القوائم مثل تلك التي يتم تقديمها كجوائز في الألعاب الجنائزية التي يحتفل بها أخيل لـ باتروكلوس، وكانت المناطق الساحلية الأخرى في اليونان إلى جانب Euboea مرة أخرى مشاركين كاملين في التبادل التجاري والثقافي لمنطقة شرق ووسط البحر الأبيض المتوسط ، كما طورت المجتمعات حكمًا من قبل مجموعة النخبة من الأرستقراطيين بدلاً من القاعدة الفردية basileus أو زعيم سابق فترات[62].

9) نظام كتابة جديــد:

بحلول منتصف القرن الثامن قبل الميلاد إلى أواخره، تم اعتماد نظام أبجدي يوناني جديد من الأبجدية الفينيقية بواسطة يوناني مع خبرة مباشرة في ذلك، حيث قام اليونانيون بتكييف أبجد المستخدم لكتابة الفينيقية (لغة سامية يستخدمها الفينيقيون)، ولا سيما إدخال الأحرف لأصوات الحروف المتحركة وبالتالي إنشاء أول حرف أبجدي حقيقي نظام الكتابة، وانتشرت الأبجدية الجديدة بسرعة في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط واستخدمت ليس فقط في كتابة اللغة اليونانية، ولكن أيضًا الفريجية ولغات أخرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، وعندما أرسلت اليونان مستعمراتها غربًا نحو صقلية وإيطاليا (Pithekoussae، Cumae)، امتد تأثير الأبجدية الجديدة إلى أبعد من ذلك.

تشير القطعة الأثرية الخزفية Euboean المنقوشة بخطوط قليلة والمكتوبة بالأبجدية اليونانية إلى "كأس نيستور" الذي اكتُشفت في قبر في (Pithekoussae Ischia)، وتعود إلى 730 قبل الميلاد، ويبدو أنه أقدم إشارة مكتوبة إلى الإلياذة، واستفاد الأتروسكان من الابتكار، ولم

[62] .Jean-Claude Poursat, La Grèce préclassique, Le Seuil, « Points », 1995, P. 88-89.

يتم التخلي عن النصوص الخطية السابقة تمامًا: المقطعية القبرصية، المنحدرة من الخطيA، ظلت مستخدمة في قبرص في (Arcadocypriot Greek و Eteocypriot) النقوش حتى العصر الهلنستي، وقد جادل بعض العلماء ضد مفهوم العصر اليوناني المظلم، على أساس أن الافتقار السابق للأدلة الأثرية في الفترة التي كانت صامتة بسبب افتقارها للنقوش (وبالتالي "الظلام") تبين أنها مصادفة اكتشاف وليست حقيقة تاريخية[63].

(2)

المرحلة الثانية (800–500ق.م)

اندثرت الحضارة الميكينية حوالي1000ق.م نتيجة لغزو القبائل الدورية الذي بدأ قبل ذلك بقرن تقريباً، وكانت نتيجة هذا الاندثار فترة من التخلخل والتخلف سادت المجتمع اليوناني لحوالي قرنين من الزمان (1000–800 ق م)، ولكن رغم مساوئ هذه الحقبة المظلمة فإنها أتاحت للمجتمع اليوناني الفترة الزمنية لاستيعاب العناصر الجديدة التي جاءت من الشمال وما كان لابد أن يتلو ذلك من امتزاج بين العناصر السكانية القديمة وهذه العناصر الجديدة بما يعنيه ذلك من صراع وتداخل وتفاعل أدى في النهاية إلى قيام مجتمع جديد وقد اتخذ هذا المجتمع الجديد التكوين الذي عرف بنظام دولة المدينة الذي لا تصبح فيه كل بلاد اليونان كياناً سياسياً واحداً وإنما تصبح فيه كل منطقة منه كياناً مستقلاً قائماً بذاته له كل أبعاد الدولة ويكون محوره – عادة – مدينة واحدة يحيط بها امتداد من الأراضي تختلف مساحته من حالة لأخرى وتتناثر

[63] Hurwitt Jeffrey M, the art and culture of early Greece: 1100-480BC, Cornell University Press, 1985, chapters;1-3. ; Langdon, Susan, Art and Identity in Dark Age Greece, 1100-700 BC, Cambridge University Press, 2010, PP. 15-26.

فيه مجموعة من الضواحي أو القرى وقد توجد فيه ميناء صغير أو أكثر إذا كانت المنطقة تطل على البحر، وكانت الظروف الجغرافية التي جزأت بلاد اليونان إلى مناطق منعزلة أو شبه منعزلة هي التي أدت إلى ظهور هذا التكوين، كما كانت هذه الظروف نفسها – بالإضافة إلى الظرف التاريخي الآمن من الأخطار الخارجية – هي التي أتاحت لنظام دولة المدينة إمكانية التطور من نظام الحكم الفردي إلى نظام الحكم الشعبي الذي عرفته بلاد اليونان في عدد كبير من أقسامها[64].

خامســـــا

فترة اليونـــان العتيقـــة

(بداية من ق8ق.م–حتى 480ق.م/فترة الغزو الفارسي لبلاد اليونان)

اليونان العتيقة هي تلك الفترة من تاريخ اليونان الممتدة ما بين القرن الثامن ق.م. حتى الغزو الفارسي الثاني لليونان عام 480 ق.م، تالية لعصور اليونان المظلمة ومتبوعة بالفترة الكلاسيكية، حيث استقر الإغريق في الفترة العتيقة بين البحر المتوسط والبحر الأسود، من

[64] Cristian Violattib, Greek Dark Age, https://www.worldhistory.org/Greek Dark Age, published January 2015Send to Google Classroom /on 30.

مرسيليا غربًا وحتى طرابيزوس (طرابزون) شرقًا، وبنهاية الفترة العتيقة، كانوا جزءًا من شبكة التجارة التي امتدت عبر كامل البحر المتوسط، ويأتي العصر العتيق بعد العصور المظلمة مباشرة، وقد شهد هذا العصر تطورات مبكرة في الثقافة والمجتمع اليوناني، والتي شكلت الأساس للفترة الكلاسيكية[65].

1) مظاهرها وتطوراتها الحضارية:

فقد فقدت القراءة والكتابة ونسيت الكتابة الموكيانية، لكن اليونانيين تبنوا الأبجدية الفينيقية، وتم تعديلها لإنشاء الأبجدية اليونانية، ومن الممكن أن تكون الأشياء المكتوبة بالفينيقية متوفرة في اليونان منذ القرن التاسع قبل الميلاد، لكن أول دليل على الكتابة اليونانية يأتي من الكتابة على الجدران وعلى الفخار اليوناني جاء من منتصف القرن الثامن، تم تقسيم اليونان إلى العديد من مجتمعات الحكم الذاتي الصغيرة، وهو نمط فرضته الجغرافيا اليونانية إلى حد كبير: حيث يتم فصل كل جزيرة ووادي وسهل عن جيرانه عن طريق البحر أو السلاسل الجبلية[66].

أ) المظاهر والتطورات العسكرية:

= حرب ليلانتين (حوالي 710 – 650 ق.م):

[65] Shapiro, H.A. (2007). "Introduction". The Cambridge Companion to Archaic Greece. Cambridge University Press, PP. 1-2.

[66] Hall, Jonathan M. (2007). "Polis, Community, and Ethnic Identity". The Cambridge Companion to Archaic Greece. Cambridge University Press, P. 40.

هي أقدم حرب موثقة من العصر اليوناني القديم. ووقعت بينالبوليس الهامة (دولة مدينة) من خالكيذا وإريتريا على سهل ليلانتين الخصب في وابية، ويبدو أن كلا المدينتين قد عانت من التدهور نتيجة للحرب الطويلة، على الرغم من أن خالكيذا كانت المنتصر الأقوى.

ب) المظاهر والتطورات الاجتماعية:

= الطبقة البرجوازية:

نشأت طبقة تجارية في النصف الأول من القرن السابع ق.م، والتي ظهرت بسبب ظهور العملات، وفي حوالي680 ق.م، ظهر التوتر بسبب هذه الطبقة في العديد من دول المدن، فالأنظمة الأرستقراطية التي تحكم البوليس كانت مهددة بالثروة الجديدة من التجار الذين كانوا بدورهم يرغبون في السلطة السياسية منذ عام 650 ق.م، وكان على الأرستقراطيين أن يحاربوا كي لا تتم الإطاحة بهم واستبدالهم بالطغاة الشعبويين، وهذه الكلمة مستمدة من الطغيان اليوناني المُحقر الذي يعني (الحاكم غير الشرعي)، وكان هذا ينطبق على كل من القادة الجيدين والسيئين على حد سواء[67].

في فترة اليونان العتيقة انتشرت ظاهرة استعمار حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث بدأت الفترة العتيقة بزيادة هائلة في عدد السكان الإغريق وسلسلة من التغيرات الهامة التي جعلت الأراضي اليونانية في نهاية القرن الثامن يصعب التعرف عليها تمامًا مقارنةً ببدايته، ووفقًا

[67] Hall, Jonathan M. (2007). "Polis, Community, and Ethnic Identity". The Cambridge Companion to Archaic Greece. Cambridge University Press, P. 43.

لأنتوني سنودغراس، حُدَّت الفترة العتيقة بثورتين في الأراضي اليونانية، إذ بدأت ب «ثورة هيكلية» رسمت الخريطة السياسية للأراضي اليونانية وأنشأت البوليس، المدينة – الدولة اليونانية المميزة، وانتهت بالثورة الفكرية للفترة الكلاسيكية، وقد شهدت الفترة العتيقة تطورات في السياسات، والاقتصاد، والعلاقات الدولية، والأعمال الحربية، والثقافة الإغريقية، ووضعت الأساس للفترة الكلاسيكية، سياسيًا وثقافيًا، وكان في الفترة العتيقة أن أُنشأت الأبجدية الإغريقية، وأُلف أول أدب يوناني باقٍ.

وبدأ نحت التماثيل التذكارية والخزف ذو الرسوم الحمراء في اليونان، وأصبح الهوبليت قلب (القوة الرئيسية في) الجيوش الإغريقية، ففي أثينا، طبقت أولى النظم الديمقراطية في عهد سولون، وحولت إصلاحات كليستثيس في نهاية الفترة العتيقة الديمقراطية الأثينية إلى ماكانت عليه خلال الفترة الكلاسيكية. في أسبرطة، طبقت العديد من النظم التي تنسب إلى إصلاحات ليكرجوس خلال الفترة العتيقة، وخضعت منطقة مسينيا لسيطرة الاسبرطيين، وظهرت طبقة الهيلوتس (العبيد)، وأسس الاتحاد البيلوبونيزي، الذي جعل اسبرطة قوة مهيمنة في اليونان[68].

2) مفهوم وتطور ظهور الفترة العتيقة:

كلمة "archaic" مشتقة من الكلمة اليونانية archaios، والتي تعني «القديمة» أو «العتيقة» وتشير إلى فترة في التاريخ اليوناني القديم قبل الفترة الكلاسيكية، أعتبر عادةً أن الفترة العتيقة قد استمرت من بداية القرن الثامن ق.م، وحتى بداية القرن الخامس ق.م، بتأسيس الألعاب

[68] Snodgrass, Anthony (1980). Archaic Greece: The Age of Experiment. J M Dent & Sons Ltd, P. 13.

الأولمبية عام 776 ق.م والغزو الفارسي الثاني لليونان عام 480 ق.م كتواريخ البداية والنهاية الافتراضية، ولطالما اعتبرت الفترة العتيقة أقل أهمية وإثارة تاريخية من الفترة الكلاسيكية، ودُرست بشكل أساسي كمقدمة لها، ومع ذلك ففي الآونة الأخيرة، أصبحت اليونان العتيقة تُدرس لإنجازاتها الخاصة، مع إعادة تقييم أهمية الفترة العتيقة، اعترض بعض الباحثين على مصطلح «العتيقة» بسبب دلالاته في اللغة الإنجليزية بأنها بدائية ومتخلفة، ورغم ذلك، لم يكتسب أيٌ من المصطلحات التي اقترحت كبديل له انتشارًا واسع النطاق، لذا فإن المصطلح لا يزال قيد الاستخدام[69].

تأتي الكثير من الأدلة حول الفترة الكلاسيكية لليونان القديمة من التواريخ المكتوبة، مثل تاريخ ثوسيديدس عن حرب بيلوبونيز، على النقيض من ذلك، لم تبق مثل هذا الأدلة من الفترة العتيقة، إذ تأتي الروايات الباقية المعاصرة للحياة في تلك الفترة مكتوبةً في قالبٍ شعري، تشمل المصادر المكتوبة الأخرى من الفترة العتيقة أدلة النقائش، بما في ذلك أجزاء من مجموعات القوانين، والنقوش على القرابين والإبيجرامات (الحكم) المنقوشة على القبور، ومع ذلك، لم تكن أي من هذه الأدلة بنفس الكميات الناجية من الفترة الكلاسيكية، ما ينقص من الأدلة المكتوبة، رغم ذلك، يُعوض بالأدلة الأثرية الغنية من عالم اليونان العتيقة، في الحقيقة، رغم أن الكثير من المعرفة بالفن اليوناني الكلاسيكي يأتي من النسخ الرومانية اللاحقة، فكل الفن اليوناني العتيق الباقي أصلي[70].

[69] Snodgrass, Anthony (1980). Archaic Greece: The Age of Experiment. J M Dent & Sons Ltd, P. 11.

[70] Shapiro, H.A. (2007). "Introduction". The Cambridge Companion to Archaic Greece. Cambridge University Press, P. 5.

المصادر الأخرى عن الفترة العتيقة هي التقاليد التي سجلها كتاب يونانيون لاحقون مثل هيرودوت. ومع ذلك، فهذه التقاليد ليست جزءًا من أي شكل من أشكال التاريخ المعترف به اليوم. إذ سجل هيرودوت التقاليد التي نقلها سواءً اعتقد أنها دقيقة أم لا. في الحقيقة، لم يسجل هيرودوت أي تواريخ قبل 480 ق.م[71].

3) التطورات السياسيـــة:

من الناحية السياسية، شهدت الفترة العتيقة تطور البوليس (أو المدينة – الدولة) بصفتها الوحدة السائدة للتنظيم السياسي. أصبحت العديد من المدن في جميع أنحاء اليونان تحت حكم زعماء أوتوقراطيين (طغاة)، أطلق عليهم «المستبدين». كما شهدت الفترة تطور القانون وأنظمة صنع القرار الجمعي، إذ يعود تاريخ أول دليل على مجموعات القوانين والهياكل الدستورية إلى هذه الفترة. يبدو أنه بحلول نهاية الفترة العتيقة، كانت كلٌ من الدساتير الأثينية والاسبارطية قد تطورت إلى أشكالها الكلاسيكية.

4) تطور البوليس(المدينة اليونانية) في الفترة العتيقة:

شهدت الفترة العتيقة تحضرًا كبيرًا، وتطويرًا لمفهوم البوليس كما استخدم في اليونان الكلاسيكية. بحلول زمن سولون، إن لم يكن قبل ذلك، اكتسبت كلمة «بوليس» معناها الكلاسيكي، ورغم أن ظهور البوليس كمجتمع سياسي كان لا يزال قيد التنفيذ في هذه المرحلة، فإن البوليس كمركز حضري كانت نتاج القرن الثامن، مع ذلك، لم تصبح البوليس هي الشكل السائد للتنظيم

[71] Osborne Robin, Greece in the Making: 1200-479 BC, Second Edition, Routeldge, 2009, P. 4.

الاجتماعي السياسي في جميع أنحاء اليونان في الفترة العتيقة، وفي شمال وغرب البلاد لم تصبح سائدة حتى بعد دخول الفترة الكلاسيكية بفترة، وحدثت عملية تحضر اليونان القديمة والمعروفة ب «السينوسيزم» "synoecism" – وهي اتحاد عدة مستوطنات صغيرة في مركز حضري واحد – في معظم أنحاء اليونان في القرن الثامن ق.م.

وبدأت أثينا وأرجوس على سبيل المثال التجمع في مستوطنات واحدة في نهاية ذلك القرن، وأُظهر هذا التوحيد المادي ببناء أسوار دفاعية للمدينة، كما في سميرنا بحلول منتصف القرن 8 ق.م وكورنث بحلول منتصف القرن 7ق.م، ويبدو أن تطور البوليس كهيكل اجتماعي–سياسي، بدلاً مجرد هيكل جغرافي، يمكن أن يعزى إلى هذا التحضر، وكذلك الزيادة السكانية الكبيرة في القرن الثامن، وخلق هذان العاملان حاجة إلى شكل جديد من التنظيم السياسي، إذ سرعان ما أصبحت النظم السياسية الملائمة لبداية الفترة العتيقة غير قابلة للتطبيق[72].

سادســـــا

فترات اليونان الكلاسيكية من 600 إلى 350 ق.

(يشغل القرن الخامس ق م ومعظم القرن الرابع ق م)

[72] Hall, Jonathan M. (2007). "Polis, Community, and Ethnic Identity". The Cambridge Companion to Archaic Greece. Cambridge University Press, P. 41.

1) مفهوم ونشأة الفترة الكلاسيكية اليونانية:

هي العصر الذي وصلت فيه حضارة دولة المدينة اليونانية أقصى صعود لها ثم أخذت في الانحدار حتى انتهت بالغزو المقدوني لبلاد اليونان سنة 338 ق.م، وقد ظهرت أثينا واسبرطة كأبرز دول المدينة في العصر الكلاسيكي وقد قطعت أثينا الشوط كله حتى وصلت إلى الحكم الشعبي الديمقراطي بينما توقفت اسبرطة عند نوع من الحكم الملكي المقيد ولكن قدر لهاتين المدينتين أن يلعبا ألدور الأكبر في تاريخ اليونان في العصر الكلاسيكي، فالعصر الكلاسيكي يشغل القرن 5 ق.م، ومعظم القرن 4 ق.م، وهو العصر الذي وصلت فيه حضارة دولة المدينة اليونانية أقصى صعود لها ثم أخذت في الانحدار حتى انتهت بالغزو المقدوني لبلاد اليونان سنة338ق م، حيث ظهرت أثينا وأسبرطة كأبرز دول المدينة في العصر الكلاسيكي وقد قطعت أثينا الشوط كله حتى وصلت إلى الحكم الشعبي الديمقراطي بينما توقفت إسبرطة عند نوع من الحكم الملكي المقيد ولكن قدر لهاتين المدينتين أن يلعبا ألدور الأكبر في تاريخ اليونان في العصر الكلاسيكي[73].

2) بالنسبة لأثينـــــا:

أ) نظام الحكـــم:

[73] Thomas R. Martin, the classical age ancient Greece, Yale University press, 1996, P. 94.

فيما يخص أثينا فقد حققت وحدتها في عهد الملك (ثيسيوس) في تاريخ غير محدد، وحين انتقل الحكم إلى الطبقة الأرستقراطية توزعت صلاحيات الملك بين عدد من المناصب شغلها أفراد من الطبقة الأرستقراطية هـــي: وظيفة الحاكم أو الأرخون وهو رئيس الجهاز التنفيذي ، ثم وظيفة المشرف على الشؤون العسكرية أو البوليمارخوس، = وستة قضاة، ورئيس للشئون الدينية، أما الصلاحيات التخطيطية والتشريعية فقد انتقلت إلى مجلس يسمى مجلس الأريوباجوس.

وفى سنة 621 ق م سجل مشرع اسمه (دراكون) القوانين الأثينية الأرستقراطية ولكن هذه القوانين لم تتناول مشكلة طبقة التجار الصاعدة ولا مشاكل طبقة العامة، وفى وسط هذه الظروف التي شهدت تسلط الطبقة الأرستقراطية تولى منصب الحاكم التنفيذي شخص اسمه سولون يبدو أنه كان من الأرستقراطية المعتدلة كما كان يعمل بالتجارة فقام بوضع بعض التشريعات بغرض التوفيق بين المصالح المتضاربة بين طبقات هذا المجتمع.

ب) تشريعات سولون .

قسم سولون المجتمع الأثيني إلى أربع طبقات وجعل مقدار الدخل السنوي للفرد وبصرف النظر عن مصدر هذا الدخل سواء أكان من الأرض أو من التجارة هو الأساس الذي يقوم عليه انتمائه الطبقي ودرجة تمتعه بالحقوق السياسية، فساوى بذلك بين الطبقة التجارية الصاعدة وبين الطبقة الأرستقراطية القديمة، كما أقام إلى جانب مجلس الأريوباجوس التشريعي الأرستقراطي– والذي أصبح أعضائه يختارون من الأعضاء السابقين للمجلس التنفيذي الأعلى وليس من الطبقة الأرستقراطية بالضرورة – مجلسا جديدا للشورى هو مجلس البولي يتكون من

أربعمائة عضو مائة عن كل قبيلة من القبائل الأثينية الأربعة وتقتصر عضويته على الطبقات الثلاث الأولى للمجتمع وتشمل صلاحياته تحضير مشاريع القوانين التي تطرح على مجلس الإكليزيه (مجلس العامة أو المجلس الشعبي) الذي يتكون من عموم المواطنين الأثينيين.

أما القسم الثاني من تشريعاته فقد استهدف معالجة مشاكل العامة. وأول التشريعات في هذا المجال هو ما عرف باسم التخلص من العبء.

وبموجب هذا التشريع ألغيت كافة الديون التي كان أفراد الطبقة العامة يرزحون تحتها كما تم تحريم فقدان المدين لحريته الشخصية لحساب الدائن. أما التشريع الثاني فكان يخص اشتراك الطبقة الاجتماعية الرابعة وهى طبقة الأجراء أو العمال اليدويين في مناقشات مجلس الإكليزيه الذي كان يضم كل المواطنين. وكان التشريع الثالث يتعلق بالناحية القضائية وينص على قيام المحاكم الشعبية وقد مثلت تلك المحاكم البداية الأولى للسلطة القضائية الكبيرة التي أصبح يتمتع بها المواطنون الأثينيون عندما وصل المجتمع الأثيني إلى آخر مراحل تطوره[74].

وهكذا وضع سولون من خلال تشريعاته في أوائل القرن السادس ق م الأساس الدستوري لنظام الحكم الذي يقوم على الثروة وهو الحكم الأوليجركي أي حكم الأقلية التي تضم طبقة ملاك الأرض وطبقة التجار كما أعطى طبقة العامة قدرا من الحقوق المحدودة. لكن ذلك وإن أرضى طبقة التجار فإنه لم حل كل مشاكل طبقة العامة كما أن نسبة من الطبقة الأرستقراطية لم ترضى عن هذا الدستور الذي أنقص من امتتيازاتها القديمة وهكذا انقسم المجتمع ألأثيني إلى ثلاثة أحزاب متصارعة هي الحزب الأرستقراطي والحزب التجاري وحزب العامة، وفى هذا

[74] ويل ديورانت،قصة الحضارة كتاب حياة اليونان، ترجمة محمد بدران، المجلد الثاني، الجزء1، دار الجيل، بيروت، 1988، ص ص. 167- 230.

الصراع انتصر حزب العامة بقيادة جندي شاب اسمه بيزستراتوس(وكان في الحقيقة من خارج طبقة العامة) واستطاع تنصيب نفسه حاكما لأثينا حوالي عام 545 ق م، وقد قام (بيزستراوس) بكثير من الأعمال المفيدة للمجتمع الأثيني مثل إعادة توزيع الأرض الزراعية على المعدمين ودفع عجلة النشاط التجاري اليوناني إلى الأمام وتأسيس المستعمرات اليونانية على طرق التجارية الرئيسية وينسب إلى عهده ميلاد الفن المسرحي اليوناني على يد (تسيبيس) وكذلك تشجيعه لتدوين ملحمتي الإلياذة والأودبيسة، على أن الأمور تغيرت حين مات (بيزاستراتوس) وخلفه في الحكم ابنه هيباس الذي عمد إلى حكم الإرهاب بعد مصرع أخيه (هبارخوس) مما دفع بالأثينيين إلى الثورة عليه وطرده من المدينة.

وعادت الأوضاع الدستورية إلى ما كانت عليه قبل عهد أسرة (بيزستراتوس)، وفى ذلك الوقت كان يرأس الجهاز التنفيذي في أثينا شخص اسمه (كليستنيس) فأقدم على وضع دستور يصقل دستور (سولون) ويستكمله ويقضى على عوامل الشقاق والصراع الحزبي[75].

ج) دستور كليستنيـــس:

بدأ كليستنيس العمل على وضع دستوره الجديد حوالى سنة 503–502 ق م وقام على ثلاثة أركان رئيسية هــى:

= بدأ كليستنيس أولا بإعادة تقسيم المجتمع الأثينى إلى قبائل من نوع جديد تقوم على أساس مكانى لتصبح قاعدة للتنظيم الإدارى وللحقوق السياسية بدلا من التقسيم القديم الذى كان يقوم

[75] ويل ديورانت،قصة الحضارة كتاب حياة اليونان، ترجمة محمد بدران، المجلد الثاني، الجزء1، دار الجيل، بيروت، 1988، ص. 208.

على رابطة القرابة أو الدم فأعاد تقسيم أتيكة(أثينا) إلى عشرة قبائل أساس كل منها هو المكان – بعد أن كانت أربعة قبائل تقوم على رابطة الدم – وقسم كل قبيلة إلى ثلاثة أقسام موزعة بين أقسام أتيكة الطبيعية (الساحل والسهل والجبل) ويقسم كل من هذه الأثلاث إلى عدد من الأحياء يدعى كل منها ديموس ويعتبر عضويته الأساس للمواطنة وللحقوق السياسية كما جعل هذه الأحياء أساسا للتنظيم الإدارى وهكذا قضى على أسباب التناحر بين حزب الساحل الذى يمثل التجار والسهل الذى يمثل أصحاب الأرض وحزب الجبل الذى يمثل الرعاة.

= وبناء على الرابطة المكانية الجديدة التى حلت محل رابطة الدم القديمة أعيد تنظيم مجلس الشورى الذى ظهر فى تشريعات سولون فبعد ان كان هذا المجلس مكونا من أربعمائة عضو، مائة من كل من القبائل الأُثينية الأربعة على أساس رابطة الدم أعيد تنظيمه ليصبح مكونا من خمسمائة عضو خمسين من كل قبيلة مكانية جديدة. فأصبح بذلك ممثلا للمجتمع الأثينى ككل وليس ممثلا للروابط الأسرية القديمة.

= أما الركن الثالث الأساسى فى دستور كليسنيس فكان قانون النفى السياسى وبموجب هذا القانون أصبح الأثينيون يستطيعون خلال دورات محددة من دورات مجلس الشعب أن يصوتوا على نفى أى زعيم سياسى يرون فيه خطرا على الديموقراطية بشرط أن يدلى ستة آلاف شخص على الأقل من المجتمعين بأصواتهم حتى يصبح النظر فى أمر مسألة النفى قانونيا وتكون مدة نفى الشخص الذى توافق أغلبية الأصوات على نفيه هى عشر سنوات[76].

[76] صخري محمد، مفاهيم سياسية: المواطنة المعولمة، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستيراتيجية، متوفر على موقع: https://www.politics-dz.com/ 20-08-2019

3) أثينا خلال العصر الكلاسيكي:

أ) الملك والأرستقراطيين:

حققت أثينا وحدتها في عهد الملك (ثيسيوس) في تاريخ غير محدد وحين انتقل الحكم إلى الطبقة الأرستقراطية توزعت صلاحيات الملك بين عدد من المناصب شغلها أفراد من الطبقة الأرستقراطية هـــــــي: 1-وظيفة الحاكم أو الأرخون وهو رئيس الجهاز التنفيذي، 2- وظيفة المشرف على الشؤون العسكرية أو البوليمارخوس، 3- ستة قضاة، 4- رئيس للشئون الدينية 5-أما الصلاحيات التخطيطية والتشريعية فقد انتقلت إلى مجلس يسمى مجلس الأريوباجوس.

ب) مشروع دراكون السياسي الاجتماعي الأثيني:

فى سنة 621 ق م سجل مشرع اسمه **(دراكون)** القوانين الأثينية الأرستقراطية ولكن هذه القوانين لم تتناول مشكلة طبقة التجار الصاعدة ولا مشاكل طبقة العامة.

ج) تنظيمات سولون وتشريعاته الجديدة:

فى وسط هذه الظروف التي شهدت تسلط الطبقة الأرستقراطية تولى منصب الحاكم التنفيذي شخص اسمه **(سولون)** يبدو أنه كان من الأرستقراطية المعتدلة كما كان يعمل بالتجارة فقام بوضع بعض التشريعات بغرض التوفيق بين المصالح المتضاربة بين طبقات هذا المجتمع، وعموما فقد تمثلت تنظيماته وإصلاحاته الجيدة كما يلـــــــي:

= مجموعة التنظيمات الأولى:

قسم سولون المجتمع الأثيني إلى أربع طبقات وجعل مقدار الدخل السنوي للفرد وبصرف النظر عن مصدر هذا الدخل سواء أكان من الأرض أو من التجارة هو الأساس الذي يقوم عليه انتمائه الطبقي ودرجة تمتعه بالحقوق السياسية، فساوى بذلك بين الطبقة التجارية الصاعدة وبين الطبقة الأرستقراطية القديمة، كما أقام إلى جانب مجلس الأريوباجوس التشريعى الأرستقراطى– والذي أصبح أعضائه يختارون من الأعضاء السابقين للمجلس التنفيذي الأعلى وليس من الطبقة الأرستقراطية بالضرورة – مجلسا جديداً للشورى هو مجلس البولي يتكون من أربعمائة عضو مائة عن كل قبيلة من القبائل الأثينية الأربعة وتقتصر عضويته على الطبقات الثلاث الأولى للمجتمع وتشمل صلاحياته تحضير مشاريع القوانين التي تطرح على مجلس الإكليزيا(مجلس العامة أو المجلس الشعبي) الذي يتكون من عموم المواطنين الأثينيين[77].

= مجموعة التنظيمات الثانية:

استهدف معالجة مشاكل العامة، وتمثلت في ما يلـــــــي:

= التشريعات الأولى:

في هذا المجال هو ما عرف بلسم التخلص من العبء وبموجب هذا التشريع ألغيت كافة الديون التي كان أفراد الطبقة العامة يرزحون تحته، كما تم تحريم فقدان المدين لحريته الشخصية لحساب الدائن.

[77] Stanton, G. R. Athenian Politics c. 800–500 BC: A Sourcebook, Routledge, London (1990), p. 76.

= التشريعات الثانية:

كانت يخص اشتراك الطبقة الاجتماعية الرابعة وهى طبقة الأجراء أو العمال اليدويين في مناقشات مجلس الاكليزيه الذي كان يضم كل المواطنين.

= التشريعات الثالثة:

كانت التشريعات الثالثة يتعلق بالناحية القضائية ونتص على قيام المحاكم الشعبية وقد مثلت تلك المحاكم البداية الأولى للسلطة القضائية الكبيرة التي أصبح يتمتع بها المواطنون الأثينيون عندما وصل المجتمع الأثيني إلى آخر مراحل تطوره، وهكذا وضع (سولون) من خلال تشريعاته في أوائل القرن السادس ق م الأساس الدستوري لنظام الحكم الذي يقوم على الثروة وهو الحكم الأوليجركى أي حكم الأقلية التي تضم طبقة ملاك الأرض وطبقة التجار كما أعطى طبقة العامة قدراً من الحقوق المحدودة، لكن ذلك وإن أرضى طبقة التجار فإنه لم يحل كل مشاكل طبقة العامة كما أن نسبة من الطبقة الأرستقراطية لم ترض عن هذا الدستور الذي أنقص من امتيازاتها القديمة، وهكذا انقسم المجتمع الأثيني إلى ثلاثة أحزاب متصارعة هي الحزب الأرستقراطي والحزب التجاري وحزب العامة. وفى هذا الصراع انتصر حزب العامة بقيادة جندي شاب اسمه (بيزستراتوس) وكان في الحقيقة من خارج طبقة العامة[78].

[78] بوسي الشويكي، تشريعات سولون "Solon " أول خطوة في طريقة الديمقراطية، متوفر على موقع جريدة كاسل الحضارة والتراث، castle-journal.info/index.php/2019-04-1، شباط 25, 2021،

د) حزب العامة والحاكم الجديد بيزستراتوس: استطاع بيزستراتوس تنصيب نفسه حاكماً لأثينا حوالي عام 545 ق م، وقد قام بكثير من الأعمال المفيدة للمجتمع الأثيني مثل إعادة توزيع الأرض الزراعية على المعدمين، ودفع عجلة النشاط التجاري اليوناني إلى الأمام، وتأسيس المستعمرات اليونانية على طرق التجارية الرئيسية، وينسب إلى عهده ميلاد الفن المسرحي اليوناني على يد (تسيبيس)، وكذلك تشجيعه لتدوين ملحمتي الإلياذة والأودبيسة، على أن الأمور تغيرت حين مات (بيزاستراتوس) وخلفه في الحكم ابنه (هيباس) الذي عمد إلى حكم الإرهاب بعد مصرع أخيه (هبارخوس)

هـ) الثورة على خليفة بيزستراتوس وإعلان دستور كليستنيس(Kleisthenes):

نتيجة تصلب واستبداد الحاكم (هيباس) أعلن الأثينيون الثورة عليه وطردوه من المدينة وعادت الأوضاع الدستورية إلى ما كانت عليه قبل عهد أسرة (بيزستراتوس)، وفى ذلك الوقت كان يرأس الجهاز التنفيذي في أثينا شخص اسمه (كليستنيس) فأقدم على وضع دستور يصقل دستور (سولون) ويستكمله ويقضى على عوامل الشقاق والصراع الحزبي، وقد بدأ (كليستنيس) العمل على وضع دستوره الجديد حوالي سنة 503–502 ق م وقام على ثلاثة أركان رئيسية هـــــى:

1– بدأ كليستنيس أولاً بإعادة تقسيم المجتمع الأثيني إلى قبائل من نوع جديد تقوم على أساس مكاني لتصبح قاعدة للتنظيم الإداري وللحقوق السياسية بدلاً من التقسيم القديم الذي كان يقوم على رابطة القرابة أو الدم فأعاد تقسيم أتيكة(Utique)(أثينا) إلى عشرة قبائل أساس كل منها هو المكان– بعد أن كانت أربعة قبائل تقوم على رابطة الدم– وقسم كل قبيلة إلى ثلاثة أقسام

موزعة بين أقسام أتيكة الطبيعية (الساحل والسهل والجبل) ويقسم كل من هذه الأثلاث إلى عدد من الأحياء يدعى كل منها (ديموس) وتعتبر عضويته الأساس للمواطنة وللحقوق السياسية كما جعل هذه الأحياء أساساً للتنظيم الإداري، وبذلك قضى على أسباب التناحر بين حزب الساحل الذي يمثل التجار والسهل الذي يمثل أصحاب الأرض وحزب الجبل الذي يمثل الرعاة.

2- وبناء على الرابطة المكانية الجديدة التي حلت محل رابطة الدم القديمة أعيد تنظيم مجلس الشورى الذي ظهر في تشريعات (سولون).

فبعد أن كان هذا المجلس مكوناً من أربعمائة عضو، مائة من كل من القبائل الأُثينية الأربعة على أساس رابطة الدم أعيد تنظيمه ليصبح مكوناً من خمسمائة عضو خمسين من كل قبيلة مكانية جديدة، فأصبح بذلك ممثلاً للمجتمع الأثيني ككل وليس ممثلاً للروابط الأسرية القديمة.

3- أما الركن الثالث الأساسي في دستور (كليستنيس) فكان قانون النفي السياسي وبموجب هذا القانون أصبح الأثينيون يستطيعون خلال دورات محددة من دورات مجلس الشعب أن يصوتوا على نفى أي زعيم سياسي يرون فيه خطراً على الديموقراطية بشرط أن يدلى ستة آلاف شخص على الأقل من المجتمعين بأصواتهم حتى يصبح النظر في أمر مسألة النفي قانونياً وتكون مدة نفى الشخص الذي توافق أغلبية الأصوات على نفيه هي عشر سنوات[79].

4) بالنسبة لإسبرطـــــة:

أ) المظهر السياسي والإداري والحقوق:

[79] حسن خليفة، ، تاريخ النظريات السياسية وتطورها، دار الكتب المصرية، مصر، 2019، ص. 17 وما بعدها.

عرفت إسبرطة نظام حكم متداخل يجمع بين النظام الديموقراطى والنظام الملكى وترجع أصول المجتمع الإسبرطى إلى القبائل الدورية الغازية التى سيطرت على منطقة لاكونيه فى جنوب بلاد اليونان وقد نشأت مدينة إسبرطة فى وسط هذه المنطقة التى أصبحت المركز الحصين لهؤلاء الغزاة الذين أطلقوا على أنفسهم إسم اللاكديمونيين، وقد سيطر الإسبرطيون على المقيمين فى منطقة لاكونيه ورغم أن هؤلاء السكان ظلوا أحرارا وعرفوا بتسمية البيرى أويكوى أى السكان المحيطون بإسبرطة فقد جردوا من كل حقوق سياسية، = = **الدستور الإسبرطي:**

كان الدستور الإسبرطى والمنسوب إلى شخصية يحمل صاحبها إسم (ليكورجوس) يقوم على دعائم أربعة تتمثل فـى: 1- ملكين على رأس الحكم، -2مجلس للشيوخ، -3مجلس شعبى -4عدد من المشرفين.

= **النظام الملكـــي:** وبالنسبة للملكية فقد بقيت قائمة فى دستور المدينة حتى بعد أن بلغت آخر مراحل تطورها ولكنها إذا كانت قد بقيت إلا أن سلطات الملك قد تقلصت إلى حد كبير بسبب عاملين رئيسين أولهما هو وجود ملكين على رأس السلطة بحيث أصبح كل منهما رقيبا على الآخر بشكل أعطى نظام الحكم شئ من الديموقراطية فلم يعد هناك داع للتخلص من الملكية لإنها لم تكن ملكية مطلقة، ويبدو أن أصل هذه الملكية المزدوجة يرجع إلى وجود قبيلتين رئيسيتين قامت مدينة إسبرطة نتيجة لإتحادهما هما قبيلة الآجيدين وقبيلة اليوريبونتين.

أما العامل الثانى فهو زحف الطبقة الأرستقراطية على سلطات الملك كما حدث فى المدن اليونانية الأخرى[80].

= **مجلس الشيوخ(الجيروسية):** أما عن مجلس الشيوخ أو مجلس الجيروسيه فقد كان يتكون من ثلاثين عضوا من بينهم الملكان بحكم منصبهما وفيما عدا الملكين فقد كان سن الأعضاء الثمانية والعشرين يجب أن يكون فوق الستين وكانت عضويتهم تمتد مدى الحياة وكانت صلاحيتهم تشمل تحضير المسائل التى تعرض أمام مجلس الشعب كما كان فى أيديهم الفصل فى القضايا الجنائية ورغم أن مجلس الشعب كان هو الذى ينتخبهم فقد كان شرط إنتخابهم أن يكونوا من أعضاء الأسر الأرستقراطية.

= **مجلس الشعب(الأبلة):** أما مجلس الشعب أو مجلس الأبلة فقد كانت عضويته تشمل كل إسبرطى فوق الثلاثين . وكانت صلاحيات هذا المجلس تشمل إنتخاب أعضاء مجلس الشيوخ(الجيروسيه) وهيئة المشرفين وأعضاء الجهاز التنفيذى كذلك كان فى يد المجلس الشعبى تقرير المسائل الخاصة بالحرب والسلام والسياسة الخارجية وحسم المشاكل المتعلقة بوراثة عرش الملكين.

= **المشرفون(الإيفوريس):** أما الركن الرابع من أركان النظام السياسى فى إسبرطة فيمثله المشرفون أو الإيفوريس. وكان عدد هؤلاء المشرفين خمسة أفراد ومن المرجح أن هذا العدد كان مرتبطا بعدد القرى الخمس التى قامت إسبرطة نتيجة لإتحادها أو توحيدها كما يبدو أنه قد

[80] حسن خليفة، ، تاريخ النظريات السياسية وتطورها، دار الكتب المصرية، مصر، 2019، ص. 13.

ظهر فى البداية لمساعدة الملوك فى الإشراف على القضايا المدنية فى هذه القرى. على أن هذه الصلاحيات القضائية سرعان مانمت وتطورت بحيث أصبحوا فى آخر الأمر يضمون إلى جانبها صلاحيات سياسية على جانب كبير من الأهمية من بينها الرقابة على تصرفات الملوك والمحافظة على النظام العام وتطبيق القانون. ومع هذا التطور لم يعد الملوك هم الذين يعينون المشرفين وإنما أصبحوا يشغلون مناصبهم عن طريق الإقتراع العام من بين صفوف كل الإسبرطيين دون أى تحديد. ويبدو واضحا أن التطور الذى أدى إلى إتساع سلطاتهم السياسية بهذه الصورة قد إكتسبوه فى أثناء الصراع الذى دار فى القرن السابع ق م بين الطبقة الأرستقراطية التى كانت تحكم إسبرطة بالإشتراك مع الملوك من جهة وبين طبقة العامة أو الطبقة الشعبية من جهة أخرى فكانت هذه السلطات السياسية التى حصل عليها المشرفون فى حقيقة الأمر تشكل نوعا من التوازن الذى يحفظ ماحصل عليه العامة من مكاسب فى أثناء هذا الصراع وبين ما إستطاع الملوك والأرستقراطيون أن يستبقوه فى أيديهم من سلطات[81].

ب) المظهر العسكري والحربي: بعد ذلك دخل الإسبرطيون في حربين مريرتين مع منطقة مسينا الواقعة إلى غربى منطقة لاكونيه مرة فى القرن الثامن ق م ومرة فى القرن السابع ق م إنتهت بإستيلائهم على هذه المنطقة والهبوط بأغلب سكانها إلى مرتبة العبيد، وفى ظل هذه الظروف أصبح الإسبرطيون أقلية حاكمة وسط محيط معادى مما جعلهم يتبعون نظاما إجتماعيا وسياسيا يمكنهم من المحافظة على تماسكهم وسيطرتهم وسط هذه الأغلبية المعادية.

[81] حسن خليفة، تاريخ النظريات السياسية وتطورها، دار الكتب المصرية، مصر، 2019، ص. 14.

ونشأ التنظيم الإجتماعى والإقتصادى الإسبرطى تنظيما عسكريا إقطاعيا فكان للدولة جيشا نظاميا بعكس المدن اليونانية الأخرى التى كانت تعتمد على التعبئة المؤقتة أوقات الحروب، وبمقتضى النظام الإسبرطى كان الأصحاء من أطفال العائلات الإسبرطية يخضعون لإشراف الدولة عندما يبلغون السابعة من العمر فتأخذ على تنشئتهم تنشئة عسكرية فإذا بلغ الإسبرطى سن الرشد فإنه يبدأ فى مزاولة الحياة العسكرية كجندى فى الجيش الوطنى، ورغم أنه كان مسموحا له بالزواج وتكوين أسرة إلا أنه كان لايعيش فى بيته أومع أسرته كما لم يكن يشغل وقته فى العمل لتهيئة أسباب العيش لأسرته ولذا فقد كانت الدولة تمنحه قطعة كبيرة من الأرض الصالحة للزراعة وعائلة أو أكثر من العبيد لفلاحتها.

وكان على هؤلاء العبيد أن يعطوا الإسبرطى الذين يعملون فى أرضه نصف العائد من هذه الأرض كما كان عليهم أن يقوموا على خدمته هو وأسرته سواء فى أوقات السلم أو فى ميدان القتال، كذلك لم يكن مسموحا للإسبرطى التعامل فى التجارة أو الصناعة والتى تركت لطبقة البيرى أو يكوى[82].

5) المظهر العسكري والحربي لليونان في العصر الكلاسيكي:

شهد العصر الكلاسيكي اليونان مواجهات مسلحة بين بلاد اليونان وبين قوتين كانتا موجودتين على المسرح الدولى آنذاك وهما قوة (قرطاجة) التى كانت تفرض سيطرتها عل الثلث الغربى للبحر المتوسط والإمبراطورية (الفارسية) التى كانت تفرض سيطرتها عل الشواطئ الشرقية لهذا البحر.

[82] حسن خليفة، تاريخ النظريات السياسية وتطورها، دار الكتب المصرية، مصر، 2019، ص ص. 13- 16.

6) مدينة إسبرطة وتطوراتها السياسية والاجتماعية في العهد الكلاسيكي:

فيما يخص إسبرطة فقد عرفت نظام حكم متداخل يجمع بين النظام الديمقراطي والنظام الملكي وترجع أصول المجتمع الإسبرطي إلى القبائل الدورية الغازية التي سيطرت على منطقة لا كونيه في جنوب بلاد اليونان وقد نشأت مدينة إسبرطة في وسط هذه المنطقة التي أصبحت المركز الحصين لهؤلاء الغزاة الذين أطلقوا على أنفسهم اسم (اللاكديمونيين)، وقد سيطر الإسبرطيون على المقيمين في منطقة (لاكونيه) ورغم أن هؤلاء السكان ظلوا أحراراً وعرفوا بتسمية البيرى أو يكوى أي السكان المحيطون بإسبرطة فقد جردوا من كل حقوق سياسية، بعد ذلك دخل الإسبرطيون في حربين مريرتين مع منطقة مسينا الواقعة إلى غربي منطقة لاكونيه مرة في القرن الثامن ق م ومرة في القرن السابع ق م انتهت باستيلائهم على هذه المنطقة والهبوط بأغلب سكانها إلى مرتبة العبيد، وفى ظل هذه الظروف أصبح الإسبرطيون أقلية حاكمة وسط محيط معادى مما جعلهم يتبعون نظاماً اجتماعياً وسياسياً يمكنهم من المحافظة على تماسكهم وسيطرتهم وسط هذه الأغلبية المعادية[83].

وهكذا نشأ التنظيم الاجتماعي والاقتصادي الإسبرطى تنظيما عسكرياً إقطاعياً فكان للدولة جيشاً نظامياً بعكس المدن اليونانية الأخرى التي كانت تعتمد على التعبئة المؤقتة أوقات الحروب[84].

وبمقتضى النظام الإسبرطى كان الأصحاء من أطفال العائلات الإسبرطية يخضعون لإشراف الدولة عندما يبلغون السابعة من العمر فتأخذ على تنشئتهم تنشئة عسكرية فإذا بلغ الإسبرطى

[83] Schrader, Helena, Sparta Reconsidered: An Introduction", The Spartans: Warrior Philosophers of the Ancient World, Elysium Gates, PP. 2001–2010.

[84] حسن خليفة، تاريخ النظريات السياسية وتطورها، دار الكتب المصرية، مصر، 2019، ص ص. 13-17.

سن الرشد فإنه يبدأ في مزاولة الحياة العسكرية كجندي في الجيش الوطني، ورغم أنه كان مسموحاً له بالزواج وتكوين أسرة إلا أنه كان لا يعيش في بيته أو مع أسرته كما لم يكن يشغل وقته في العمل لتهيئة أسباب العيش لأسرته ولذا فقد كانت الدولة تمنحه قطعة كبيرة من الأرض الصالحة للزراعة وعائلة أو أكثر من العبيد لفلاحتها وكان على هؤلاء العبيد أن يعطوا الاسبرطي الذين يعملون في أرضه نصف العائد من هذه الأرض كما كان عليهم أن يقوموا على خدمته هو وأسرته سواء في أوقات السلم أو في ميدان القتال، وكذلك لم يكن مسموحاً للاسبرطي التعامل في التجارة أو الصناعة والتي تركت لطبقة البيري أو يكوى، أما بالنسبة للتنظيم السياسي فإن الدستور الاسبرطي والمنسوب إلى شخصية يحمل صاحبها يسم (ليكورجوس) فقد قام على دعائم أربعة تتمثل فـــــي[85]: 1-ملكان على رأس الحكم، 2- مجلس للشيوخ، 3- مجلس شعبي، 4- عدد من المشرفين

أ) نظام الحكـــــم: وبالنسبة للملكية فقد بقيت قائمة في دستور المدينة حتى بعد أن بلغت آخر مراحل تطورها ولكنها إذا كانت قد بقيت إلا أن سلطات الملك قد تقلصت إلى حد كبير بسبب عاملين رئيسين أولهما هو وجود ملكين على رأس السلطة بحيث أصبح كل منهما رقيباً على الآخر بشكل أعطى نظام الحكم شئ من الديمقراطية فلم يعد هناك داع للتخلص من الملكية لأنها لم تكن ملكية مطلقة، ويبدو أن أصل هذه الملكية المزدوجة يرجع إلى وجود قبيلتين رئيسيتين قامت مدينة إسبرطة نتيجة لإتحادهما هما قبيلة (الآجيدين) وقبيلة (اليوريبونتين)، أما العامل الثاني فهو زحف الطبقة الأرستقراطية على سلطات الملك كما حدث

[85] المرجع نفسه.

في المدن اليونانية الأخرى.

ب) نظام المجالس[86]:

= **مجلس الشيوخ(الجيروسيه):** أما عن مجلس الشيوخ أو مجلس الجيروسيه فقد كان يتكون من ثلاثين عضواً من بينهم الملكين بحكم منصبهما وفيما عدا الملكين فقد كان سن الأعضاء الثمانية والعشرين يجب أن يكون فوق الستين وكانت عضويتهم تمتد مدى الحياة وكانت صلاحيتهم تشمل تحضير المسائل التي تعرض أمام مجلس الشعب كما كان في أيديهم الفصل في القضايا الجنائية ورغم أن مجلس الشعب كان هو الذي ينتخبهم فقد كان شرط انتخابهم أن يكونوا من أعضاء الأسر الأرستقراطية.

= **مجلس الشعب(الأبلة):** أما مجلس الشعب أو مجلس الأبلة فقد كانت عضويته تشمل كل اسبرطي فوق الثلاثين، وكانت صلاحيات هذا المجلس تشمل انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ (الجيروسيه) وهيئة المشرفين وأعضاء الجهاز التنفيذي كذلك كان في يد المجلس الشعبي تقرير المسائل الخاصة بالحرب والسلام والسياسة الخارجية وحسم المشاكل المتعلقة بوراثة عرش الملكين[87].

= **المشرفون(الإيفوريس):** أما الركن الرابع من أركان النظام السياسي في إسبرطة فيمثله المشرفون أو الإيفوريس، وكان عدد هؤلاء المشرفين خمسة أفراد ومن المرجح أن هذا العدد كان مرتبطاً بعدد القرى الخمس التي قامت إسبرطة نتيجة لإتحادها أو توحيدها كما يبدو أنه قد

[86] منصوري نوال، محاضرات حول تاريخ الحضارات: نظام الحكم في إسبرطة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، الجزائر، 2020/2019، ملخص، ص. 1.

[87] المرجع نفسه.

ظهر في البداية لمساعدة الملوك في الإشراف على القضايا المدنية في هذه القرى، على أن هذه الصلاحيات القضائية سرعان ما نمت وتطورت بحيث أصبحوا في آخر الأمر يضمون إلى جانبها صلاحيات سياسية على جانب كبير من الأهمية من بينها الرقابة على تصرفات الملوك والمحافظة على النظام العام وتطبيق القانون، ومع هذا التطور لم يعد الملوك هم الذين يعينون المشرفين وإنما أصبحوا يشغلون مناصبهم عن طريق الاقتراع العام من بين صفوف كل الإسبرطيين دون أي تحديد، ويبدو واضحاً أن التطور الذي أدى إلى اتساع سلطاتهم السياسية بهذه الصورة قد اكتسبوه في أثناء الصراع الذي دار في القرن السابع ق م بين الطبقة الأرستقراطية التي كانت تحكم إسبرطة بالاشتراك مع الملوك من جهة وبين طبقة العامة أو الطبقة الشعبية من جهة أخرى فكانت هذه السلطات السياسية التي حصل عليها المشرفون في حقيقة الأمر تشكل نوعاً من التوازن الذي يحفظ ما حصل عليه العامة من مكاسب في أثناء هذا الصراع وبين ما استطاع الملوك والأرستقراطيون أن يستبقوه في أيديهم من سلطات[88].

ج) المظاهر الحربية والعسكرية:

أما عن التاريخ السياسي لبلاد اليونان في العصر الكلاسيكي فقد شهد هذا العصر مواجهات مسلحة بين بلاد اليونان وبين قوتين كانتا موجودتين على المسرح الدولي آنذاك وهما قوة قرطاجة التي كانت تفرض سيطرتها عل الثلث الغربي للبحر المتوسط والإمبراطورية الفارسية التي كانت تفرض سيطرتها عل الشواطئ الشرقية لهذا البحر.

[88] نهاد زكي، جولة على الحياة في مجتمع أسبرطة القديمة، متوفر على موقع: https://www.sasapost.com/what-it-is-like-to-live-in-spartacus/، 14:00 25 أغسطس, 2019.

ج) حروب قرطاجـــــة، وحروب فـــــارس:

د) المظهر السياسي العام:

على أن أبرز تطور عرفه المجتمع الأثيني في مجال الحياة العامة في عصر (بركليس) كان في الجانب السياسي الداخلي، فقد شهد هذا العصر استكمال الأثينيين النظام الديمقراطي الشعبي الذي كان دستور (كليستنيس) قد أرسى قواعده مع إطلالة القرن الخامس ق.م، وقد ظهر هذا الاتجاه نحو استكمال الخط الديمقراطي في نظام الحكم في ثلاث خطـــــــوات:

= **الخطوة الأولى:** كانت الخطوة الأولى هي تقليص صلاحيات مجلس (الأريوباجوس) وهو المجلس الأرستقراطي الذي كان موجوداً في أثينا في عهد الحكم الأرستقراطي وظل قائماً حتى بعد تشريعات (سولون) و(كليستنيس).

= **الخطوة الثانية:** الخطوة الثانية كانت هي توسيع دائرة المواطنين الذين يختار من بينهم أعضاء المجلس التنفيذي الأعلى فبعد أن كانوا يختارون من قبل من بين صفوف الطبقتين الأولى والثانية زاد اتساع الدائرة لتشمل أفراد من الطبقة الثالثة الذين كان دخلهم السنوي يتراوح بين 200-300 معيار.

= **الخطوة الثالثة:** أما الخطوة الثالثة على طريق استكمال الديمقراطية في عصر (بركليس)، فهي إدخال نظام المكافأة أو الأجر أو التعويض على حضور جلسات المحاكم الشعبية ثم على حضور جلسات مجلس الشورى وعلى شغل الوظائف الإدارية، وقد مكن هذا عدد كبير من غير الموسرين من تأدية دورهم بالاشتراك في هذه المؤسسات واقترب بذلك النظام الديمقراطي

من جانب الممارسة الفعلية على الصعيد الشعبي إلى حد كبير[89].

6) عصر الفوضى (الانحدار) في بلاد اليونان:

شكل القرن الرابع ق م بالنسبة لبلاد اليونان ولنظام دولة المدينة الذي سارت عليه ما يمكن أن نسميه عصر الفوضى أو عصر الانحدار وذلك بسبب ثلاثة عوامل رئيسية أدت إلى هذه النتيجة وه ـــــــ ى:

أ) صراع الزعامة بين الدويلات اليونانية.

وفى هذا الصدد ابتدأت إسبرطة منذ انتصارها في 404 ق م بإحكام سيطرتها على كل المدن التي كانت ضمن الإمبراطورية الأثينية من قبل إلى جانب المدن التي تحالفت معها أثناء حربها مع أثينا وكانت هذه جميعا تشكل غالبية المدن اليونانية. ولكن معاملة إسبرطة إلى المدن الخاضعة لها وخاصة في آسيا الصغرى كان أسوء كثيراً من معاملة أثينا. كما كان على إسبرطة أن تدفع للإمبراطورية الفارسية ثمن مساعدتها لها في صراعها ضد أثينا والتي طلبت ثمناً لذلك أن تعود المدن اليونانية الآسيوية إلى السيادة الفارسية وعندما تباطأت إسبرطة في تنفيذ ذلك أخذت الإمبراطورية الفارسية في تأليب المدن اليونانية الآسيوية عليها وكانت النتيجة أن اضطرت إسبرطة إلى عقد صلح مع الإمبراطورية الفارسية سنة 386 ق م أعادت بمقتضاه معظم المدن اليونانية الآسيوية إلى السيادة الفارسية في سبيل إحكام قبضتها على المدن

[89] نهاد زكي، جولة على الحياة في مجتمع أسبرطة القديمة، متوفر على موقع: https://www.sasapost.com/what-it-is-like-to-live-in-spartacus/، 14:00 25 أغسطس, 2019.

اليونانية الأوربية وقد مثل ذلك وصمة أدبية لإسبرطة أمام هذه المدن الأخيرة كما أثارت في الوقت ذاته توجسات كثيرة بينها[90].

كذلك فإن اعتماد إسبرطة على القوة العسكرية في السيطرة على المدن اليونانية كان معناه إبقاء أعداداً كبيرة من الإسبرطيين خارج إسبرطة بصفة مستمرة ونتيجة لهذه الظروف تمكنت مدينة طيبة من القضاء على السيطرة الإسبرطية وهزيمتها في موقعة (ليوكترة) قرب طيبة سنة 371 ق.م، وبعد ذلك بدأت طيبة سلسلة من التحركات العسكرية والسياسية لتفرض سيطرتها على بلاد اليونان لكنها فشلت بدورها، وفى الوقت الذي تعاقبت فيه سيطرة إسبرطة وسيطرة طيبة على أغلب المدن اليونانية كانت أثينا تسعى لإقامة حلف جديد على نمط حلفها القديم(حلف ديلوس) لكن أثينا بدورها لم تحسن معاملة حلفائها خاصة حين بدأت بعض هذه الدول الخروج من الحلف بعد أن زال الخطر الإسبرطي بعد هزيمة (ليوكترة)، وقد أدى هذا الوضع المتأزم إلى حرب فعلية بين أثينا وحلفائها انتهت بعقد صلح بين الطرفين فلسنة354ق.م، اعترفت فيه أثينا بلستقلال أهم المدن التابعة للحلف ولم تلبث المدن الباقية أن انسلخت بدورها وهكذا فشلت المحاولة الأثينية الثانية لتوحيد بلاد اليونان[91].

---

[90] الحسن بوتشيش، الحضارات اليونانية: العصر الكلاسيكي القرن 5 و4 ق.م، متوفر على موقع: قناة محيط المعرفة على اليوتيوب: https://www.mo7itona.com/2017/01/7-5-4.html، الريخ التحديث: يبناير 01, 20170.

[91] الحسن بوتشيش، الحضارات اليونانية: العصر الكلاسيكي القرن 5 و4 ق.م، متوفر على موقع: قناة محيط المعرفة على اليوتيوب: https://www.mo7itona.com/2017/01/7-5-4.html، الريخ التحديث: يبناير 01, 20170.

ب) التخلخل في الأحوال الداخلية للدويلات اليونانية:

وبفشل كل محاولات الوحدة اليونانية تكرست النزعة الانفصالية بين الدول اليونانية ووصلت إلى طريق اللاعودة، كما تعرضت الحياة العامة في داخل المدن اليونانية خلال القرن الرابع ق م إلى تخلل في أكثر من جانب من جوانبها وعلى سبيل المثال فقد تعرضت الموارد الاقتصادية لهذه المدن إلى تناقص ظاهر ومطرد بعد أن شهدت عهداً من الازدهار منذ أواسط القرن السادس ق م إلى نهاية القرن الخامس ق م وسبب هذا هو أن بعض البلاد التي كانت تشكل الأسواق الخارجية لبلاد اليونان بدأت تطور منتجاتها لدرجة تكفى احتياجاتها من السلع التي كانت تستوردها من قبل المدن اليونانية بل أخذت تنافس السلع اليونانية في الأسواق الأخرى. وقد أدى هذا الوضع الاقتصادي المتدهور إلى انتشار العمل بين اليونانيين كجنود مرتزقة سواء في الجيوش الأجنبية أو في جيوش المدن اليونانية ذاتها وقد كان هذا الوضع من العوامل الأساسية دون شك في تدهور نظام دولة المدينة فقد كان في حقيقته وضعاً يتقلص فيه معنى المواطنة ويمثل انفصاماً بين المواطن والدولة.

وقد تعدى هذا الوضع الاقتصادي المتدهور إلى الجانب السياسي أيضاً فلم يعد الصالح العام هو الهدف وأصبح هدف كل طبقة تأمين مصالحها الخاصة دون النظر إلى المصالح العامة للوطن وقد وصل هذا التسيب السياسي مداه في أثينا عندما وصل الأمر بالمواطنين الأثينيين أن يقدموا متعهم الخاصة على صالح الدولة حين كان الخطر المقدوني غير بعيد بينما كان كل همهم هو الحصول على ما سمي بإعانة المسرح التي كانت تصرف للمواطنين المحتاجين

من الأموال العامة حتى يتمكنوا من حضور الاحتفالات السنوية أو الموسمية بدلا من استخدام هذه الأموال في التجهيز للدفاع عن أثينا عندما كان الخطر المقدوني على الأبواب[92].

ج) ظهور مقدونيا وإخضاع الدويلات اليونانية:

كان الخطر المقدوني هو العامل الثالث الذي أدى إلى القضاء النهائي على نظام دولة المدينة اليونانية فبعدما استطاعت هذه الدولة المقدونية غنية الموارد والواقعة إلى الشمال من بلاد اليونان مباشرة تحقيق وحدتها السياسية على يد الملك فيليب بعد أن اعتلى عرشها سنة 360ق.م أخذت في التطلع للسيطرة على بلاد اليونان وهكذا بدأ فيليب سياسة لغزو المدن اليونانية منتهزاً انقساماتها المستمرة وحين تنبهت أثينا وطيبة في نهاية الأمر ووحدتا قواتهما العسكرية في وجه الغزو المقدوني كان الوقت قد فات واستطاع الجيش المقدوني أن ينزل بالقوات الأثينية الطيبية المشتركة هزيمة ساحقة عند (خايرونيه) في شمال منطقة (بويوتيه) سنة 338 ق م وضعت كل بلاد اليونان تحت سيطرة فيليب، ولكن إذا كان المقدونيون قد غزوا بلاد اليونان عسكرياً فإن الثقافة اليونانية قد غزت مقدونيا حضارياً وقد ظهرت نتيجة ذلك بعد سنوات قليلة من سقوط المدن اليونانية أمام فيليب.

فبعد موت هذا الملك في 336 ق م خلفه على العرش ابنه الإسكندر الذي غزا الإمبراطورية الفارسية في خلال تسع سنوات من الانتصارات العسكرية المتواصلة(333 ق م– 325 ق م) وقد كان اعتماده في غزواته تلك إلى جانب الجنود المقدونية على الجنود اليونان أيضاً، وحين

[92] الحسين بوتشيش، العصر الكلاسيكي القرن5 و4 ق.م، https://www.mo7itona.com/2017/01/7-5-4.html، 2021/01/01.

مات الإسكندر في 323 ق م وانقسمت هذه الإمبراطورية إلى عدة ممالك انتقل حكمها إلى قواده الذين اعتمدوا على اليونان في جميع المجالات وهكذا وجدت الفرصة لامتزاج الحضارة الإغريقية (اليونانية) بالحضارات الشرقية في صيغة عرفت بلسم الحضارة الهلينستية إشارة إلى المسحة الإغريقية لهذه الصيغة الحضارية الجديدة، وهكذا انتهى تاريخ اليونان القديم وبدأ عصر جديد وأخير في تاريخ هذه الحضارة هو العصر الهلينستي[93].

7) مظاهر الفترة الكلاسيكيـــــة:

أ) مظاهرها العلمية والفكرية والفنية:

وخاصة الفلسفة، تأثير قوي على روما القديمة، التي حملت نسخة منها إلى أجزاء كثيرة من حوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا ولهذا السبب، تعتبر اليونان الكلاسيكية بشكل عام الثقافة الإحيائية التي وفرت أساس الثقافة الغربية الحديثة وتعتبر مهد الحضارة الغربية، وقد أعطت الثقافة اليونانية الكلاسيكية الكثير من الأهمية للمعرفة، لم يكن العلم والدين منفصلين وكان الاقتراب من الحقيقة يعني الاقتراب من الإلهـ،في هذا السياق، فهموا أهمية الرياضيات كأداة للحصول على معرفة أكثر موثوقية ("إلهية") تمكنت الثقافة اليونانية، في بضعة قرون ومع عدد محدود من السكان، من استكشاف وإحراز تقدم في العديد من مجالات العلوم والرياضيات والفلسفة والمعرفة بشكل عام[94].

ب) العصور القديمة الكلاسيكية(ق8ق.م-ق6ق.م):

[93] Thomas R. Martin, Ancient Greece, Yale University Press, 1996, P. 94.

[94] Peter Burian & al, the Complete Aeschylus:Volume II: Persians and Other plays, Oxford University Press, 2009, P. 18.

بدأت العصور القديمة الكلاسيكية في منطقة البحر المتوسط في القرن الثامن ق.م (ما يقرب من أقدم شعر مسجل من هوميروس) وانتهت في القرن السادس الميلادي[95].

ج) فترة العصر الأرخي:

تميز بحكم المدن الدول، وكانت فيه الهيمنة لاسبرطة، والذي بدأ سنة 550 ق.م وانتهى بإصلاحات كليستين سنة 508 ق.م، وتعتبر الفترة الكلاسيكية من أطول العصور، حيث عرفت خلاله بلاد الإغريق ازدهارا حضاريا سمي بالمعجزة الإغريقية، والذي لعبت فيه أثينا دور الريادة، فالعصور الكلاسيكية تمثل فترة زمنية مدتها نحو 200 عام في الحضارة اليونانية (أي القرنين الخامس والرابع ق.م).

وشهدت هذه الفترة ضم الكثير من اليونان الحديثة من قبل الإمبراطورية الأخمينية ثم استقلالها اللاحق، وكان لليونان الكلاسيكية تأثيرًا قويًا على الإمبراطورية الرومانية وعلى أسس الحضارة الغربية، فالكثير من السياسات الغربية الحديثة والفكر الفني كالعمارة اليونانية والنحت والفكر العلمي والمسرح الإغريقي والأدب والفلسفة اليونانية مستمدة من هذه الفترة من التاريخ اليوناني، وفي سياق الفن والعمارة وثقافة اليونان القديمة، تقابل الفترة الكلاسيكية، تاريخيًا معظم القرنين الخامس والرابع ق.م، ومن أشهر أحداثها سقوط آخر حكم الطاغية عام 510 ق.م، وموت الإسكندر الأكبر سنة 323 ق.م، ولذلك تُعد الفترة الكلاسيكية تابعة للعصور المظلمة اليونانية واليونان العتيقة، ونجحت بدورها في العصر الهلنستي[96].

[95] John Wiley & al, a companion to ancient Macedonia, Ian Worthington, 2011, PP. 135-138.

[96] Brian Todd Carey & al, Warfare in the ancient world, Pen and Sword, 2006, P. 16.

8) أحداث القرن الخامس ق.م الكلاسيكي:

أ) أحداث ومظاهر مدينة أثينا:

دُرسَ هذا القرن بشكل أساسي من منظور أثينا فقد تركت لنا الكثير من الروايات والمسرحيات وغيرها من الأعمال المكتوبة على عكس غيرها من المدن مثل مدينة بوليس، وامتدت الفترة المشار إليها باسم القرن الخامس ق.م، قليلاً في القرن الرابع ق.م، وفقًا لمنظور الحضارة الأثينية في اليونان الكلاسيكية.

ب) سقوط أول طاغية وظهور إصلاحات كليسينثيس:

وقد يعتبر المرء أن أول حدثٍ مهمٍ في هذا القرن كان في عام 508 ق.م، هو سقوط آخر طاغية وظهور إصلاحات كليسينثيس، وبدأت الرؤية الأوسع للعالم اليوناني بعد الثورة الإيونية في عام 500 ق.م.

ج) الغزو الفارسي الأول والثاني:

وهو الحدث الذي أثار الغزو الفارسي اليوناني الأول في عام 492 ق.م، حيث هُزم الفرس في عام 490 ق.م، وباءت محاولة غزو الفرس الثانية لليونان، بين عاميّ 481–479 بالفشل أيضًا، رغم تجاوزهم للجزء الأكبر من اليونان الحديثة (شمال برزخ كورنث) في مرحلة حرجة خلال الحرب التي تلت معركة ترموبيل ومعركة أرطيميسيوم[97].

[97] Peter Burian & al, the Complete Aeschylus:Volume II: Persians and Other plays, Oxford University Press, 2009, P. 18.

د) تشكيل الحلف الديلي بقيادة أثينا: ثم تشكّل الحلف الديلي، تحت سيطرة أثينا ليكون بمثابة أداة لها، = الفساد في أثينا وقمع الثورات بين المدن المتحالفة: وتسبب الفساد في أثينا بحدوث العديد من الثورات بين المدن المتحالفة، والتي قُمِعت بالقوة.

هـ) يقضة أسبرطة والحروب البيلوبونيزية:

لكن الديناميكية في أثينا أيقظت مدينة أسبرطة (سبارتا) وأحدثت الحرب البيلوبونيسية في عام 431 ق.م، وعمَّ السلام لفترة قصيرة.

و) حرب إسبرطة ضد اثينا وثوراتها الداخلية:

ثم استؤنفت الحرب لصالح مدينة إسبرطة(سبارتا)، وهُزمت أثينا نهائيًا في عام 404 ق.م، وتسببت الثورات الداخلية في أثينا بوضع نهاية القرن الخامس ق.م، في اليونان.

ي) مدينة إسبرطـــــة: كان لمدينة سبارتا منذ بدايتها حكومة ثنائية، وهذا يعني وجود ملكين يحكمان سويةً طوال تاريخها، وقد تولّى كلاهما الحكم وراثيًا، وتأتي الأصول الوراثية لهاتين السلالتين وفقًا للأسطورة من إوريستينيس وبروكليس، وهما من نسل هرقل، وقيل إنهم احتلوا سبارتا بعد جيلين من حرب طروادة.

ن) أثينا تحت حكم كليثينيس: في عام 510 ق.م، ساعد الجيش الإسبارطي الأثينيين على الإطاحة بملكهم الطاغية (هيبياس) الأثيني ابن (بيسيستراتوس)، وأعطى (كليومينس الأول) ملك سبارتا، الحكم للأقلية المؤيدة للإسبارطة بقيادة (إيساغوراس)، لكن سيطر منافسه

(كليستنيس)، بدعم ومساعدة الطبقة الوسطى والديمقراطيين، تدخل (كليومينس) بين عامي 508 و 506 ق.م، لكنه لم يستطع إيقاف كليستنيس، الذي نال دعم الأثينيين، ووهب الناس من خلال إصلاحاته – حقوقًا متساوية لجميع المواطنين(رغم أن الرجال كانوا فقط هم المواطنين) – وأسس الأوستراكية، لقد نظمت الديمقراطية المساواتية والإيزورية (حرية التعبير المتساوية)(5)، لأول مرة في أكثر من 130 مدينة، وأصبحت العنصر المدني الأساسي.

ومارس 10000 مواطن سلطتهم كأعضاء في الجمعية، برئاسة مجلس مكوَّن من 500 مواطن وكان اختيارهم عشوائيًا، وأُعيدت صياغة الجغرافيا الإدارية للمدينة، بهدف إنشاء مجموعاتٍ سياسية مختلطة: غير محددة بالمصالح المحلية المرتبطة بالبحر أو المدينة أو الزراعة، والتي تُتخذ قراراتها (مثل إعلان الحرب) اعتمادًا على موقعها الجغرافي، وقُسّمت أراضي المدينة أيضًا إلى ثلاثين قطاعًا على النحو التالـي[98]:

عشرة قطاعات في المنطقة الساحلية، وعشرة قطاعات في وسط المدينة، وعشرة قطاعات في المناطق الريفية الداخلية، وتتألف القبيلة من ثلاث قطاعات، تُختار عشوائيًا، واحدة من كل مجموعة من المجموعات الثلاث، لذلك كانت كل قبيلة تعمل دائمًا في مصلحة القطاعات الثلاثة، وسمحت مجموعة الإصلاحات هذه بانتشار الديمقراطية بشكل واسع في الستينيات والخمسينيات من القرن الماضي[99].

[98] Kagan, Donald (1963). "The Enfranchisement of Aliens by Cleisthenes". Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte. 12 (1): 41–46.

[99] John Wiley & al, a companion to ancient Macedonia, Ian Worthington, 2011, PP. 135-138.

ف) الحروب الفارسيـــة: لم تتمكن المدن اليونانية في إيونية (ساحل بحر إيجة الحديث لتركيا)، التي تضمنت مراكز كبيرة مثل: ميليتوس وهاليكارناسوس، من الحفاظ على استقلالها وخضعت لحكم الإمبراطورية الفارسية في منتصف القرن السادس ق.م، وقام اليونانيون في تلك المنطقة بالثورة الإيونية في عام 499 ق.م، وأُرسلت المساعدات من قبل أثينا وبعض المدن اليونانية الأخرى لكنهم اضطروا إلى التراجع سريعًا بعد هزيمة معركة لاد في عام 494 ق.م، وعادت الأناضول تحت السيطرة الفارسية.

وقاد الجنرال الفارسي (ماردونيوس) في عام 492 ق.م، حملةً على تراقيا ومقدونيا القديمة، وانتصر فيها فأخضع الأولى لحكمه مرةً أخرى وغزا الأخيرة، لكنه أُصيب بجروحٍ فأُجبر على التراجع إلى الأناضول، بالإضافة إلى ذلك، تحطم أسطوله المؤلف من 1200 سفينة خلال الحملة بسبب عاصفة قبالة ساحل جبل آثوس، وقاد الجنرالات أرتافرنس وداتيس لاحقًا حملةً بحريةً ناجحةً على جزر بحر إيجة، وقام دارا الأول (داريوس) في عام 490 ق.م، بعد قمعه للثورة الأيونية، بإرسال أسطول فارسيّ لمعاقبة الإغريق (لم يكن المؤرخون متأكدين من عدد الرجال تمامًا، لكن تتراوح التقديرات بأنهم كانوا بين 18000 إلى 100000 رجل)، وصلوا إلى أرض أتيكا وكانوا يعتزمون الاستيلاء على أثينا، لكنهم هزموا في معركة (ماراثون) على يد جيش يوناني مكون من 9000 جندي من الهوبليت الأثينيين و:1000 من البلاتيين بقيادة الجنرال (ملتيادس)، وواصل الأسطول الفارسي تقدّمه إلى أثينا، ولكن عندما وجدوها مُحصَّنة، قرروا عدم محاولة الاعتداء[100].

[100] John Wiley & al, a companion to ancient Macedonia, Ian Worthington, 2011, PP. 135-138.

أرسل خليفة داريوس، (خشايارشا الأول) في عام 480 ق.م، قواتٍ عسكرية مؤلفة من: 300000 رجل عن طريق البر، مع دعمٍ بحري من 1207 سفينة، عبر جسر عائم مزدوج فوق مضيق الدردنيل، واستولى الجيش على تراقيا، قبل وصولهم إلى ثيساليا وبويوتيا، بينما حاصرت القوات البحرية الفارسية الساحل وأعادت تجهيز القوات البرية، بعد أن تراجع ليونيداس الأول، الملك الأسبرطي، في معركة تيرموبيل (معركة اشتُهرت بمواجهة 300 جندي أسبرطي الجيش الفارسي بأكمله)، تقدم خشايارشا إلى أتيكا، واستولى على أثينا وأحرقها، وأدت معركة أرطيميسيوم اللاحقة إلى الاستيلاء على جزيرة وابية.

وهذا ما جعل معظم الأراضي اليونانية الموجودة شمال برزخ كورنث تحت السيطرة الفارسية، ومع ذلك، فقد أخلى الأثينيون مدينة أثينا عن طريق البحر، بقيادة ثيميستوكليس، وهزموا الأسطول الفارسي في معركة سلاميس 480 ق.م)، واكتُشِف مورد من الفضة الخام في لوريون (سلسلة جبال صغيرة بالقرب من أثينا) في 483 ق.م، خلال فترة السلام بين الغزاة الفارسيين، واستُخدم المئات من الأشخاص لبناء 200 سفينة حربية للقتال قرصنة أجانيطس. هُزم الإغريق بعد ذلك بعام الجيش الفارسي، تحت قيادة باوسانياس الأسبرطي، في معركة بلاتيا، ثم بدأ الفرس بالانسحاب من اليونان، ولم يحاولوا أبدًا الغزو مرة أخرى، ثم تحول الأسطول الأثيني إلى مطاردة الفرس من بحر إيجة، وهزم أسطولهم بشكل حاسم في معركة ميكالي، ثم استولى الأسطول على بيزنطة في عام 478 ق.م[101].

---

[101] Peter Burian & al, the Complete Aeschylus:Volume II: Persians and Other plays, Oxford University Press, 2009, P. 18.

= يعد مصطلح العصور الكلاسيكية مصطلحاً واسعاً لفترة طويلة من التاريخ الثقافي الذي يضم الحضارات المتشابكة لليونان القديمة وروما القديمة والمعروفة باسم العالم اليوناني الروماني، إذ تتمتع هذه الفترة بازدهار المجتمع اليوناني والروماني واللذين كان لهما تأثير كبير في جميع أنحاء أوروبا وشمال أفريقيا والشرق الأوسط، ويُنظر إلى العصر الكلاسيكي على أنه بدأ بأقدم شعر يوناني مسجّل لهوميروس، واستمر عند ظهور المسيحية وانهيار الإمبراطورية الرومانية ثم انتهى بتفكك الثقافة الكلاسيكية في نهاية العصور القديمة وبداية العصور الوسطى[102].

9) مميزات العصر الكلاسيكي:

تُعتبر اليونان القديمة التي استمرت لما يقرب من ألف عام واحدة من الحضارات التي أسهمت في تكوين العصور الكلاسيكية، ويرى المؤرخون أن الثقافة التأسيسية للحضارة الغربية ترجع إلى الثقافة اليونانية، في السياسة والأنظمة التعليمية والفلسفة والعلوم والفن والعمارة في العالم الحديث، مما أدى إلى ظهور عصر النهضة في أوروبا الغربية، فعادت هذه الحضارة إلى الظهور مرة أخرى من خلال النهضات الكلاسيكية الجديدة المختلفة في أوروبا والأمريكيتين في القرنين 18، 19، وتأسست روما القديمة في شبه الجزيرة القديمة الكلاسيكية" مع اليونان[103].

سابعـــــا

مرحلة العصر الهيلينستي(323 – 146 ق.م)

[102] Daniel X, What are the characteristics of a classical period in history?, World History, Socratic Q&A logo,

[103] https://socratic.org/questions/what-are-the-characteristics-of-a-classical-period-in-history, Jun 23, 2018.

1) فترة الحضارة الهلنستيـــــة:

ظهرت وازدهرت بسبب الفتوحات التي قام بها الإسكندر الأكبر في مقدونيا، حيث ازدهرت الحضارة الهلنستية من آسيا الوسطى إلى الطرف الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وانتهت الفترة الهلنستية بالفتوحات والاستيلاء على بلدان شرق المتوسط من قبل الجمهورية الرومانية.

2) فترة القرن 5 ق.م:

ظهرت الحضارة الإغريقية في عهد بركليز (444- 429 ق. م)، وكان هذا أيام الملك (فيليب) ووالده الإمبراطور الاسكندر الأكبر 444 ق.م.

= فترة في التاريخ القديم كانت فيها الثقافة اليونانية تذخر بالكثير من مظاهر الحضارة في ذلك الحين. وقد بدأت بعد وفاة الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م، واستمرت حوالي 200 سنة في اليونان وحوالي 300 سنة في الشرق الأوسط. ويستخدم اصطلاح هيلينستية لتمييز هذه الفترة عن الفترة الهلينية وهي فترة الإغريقيين القدماء التي اعتبرت أوج عبقرية وعظمة الفكر والعلوم والفلسفة الإغريقية في ظل الامبراطورية الأثينية، وقد استحدث مصطلح هلنستية المؤرخ يوهان جوستاف دريزن في منتصف القرن التاسع عشر، صاغ المصطلح الهلنستي للإشارة إلى الفترة التي انتشرت فيها الثقافة اليونانية في العالم غير اليوناني بعد غزو الإسكندر في عمله الكلاسيكي "Geschichte des Hellenismus" (تاريخ الهلنستية)[104].

[104] Angelos Chaniotis, Greek History: Hellenistic, Research Guide, Oxford University Press, 2011, P. 8.

وخلال هذه الفترة، أصبحت الثقافة الإغريقية في أوج انتشارها في أوروبا وآسيا. وينظر لها بالعادة على أنها مرحلة انتقالية بين الهيلينية، بل مرحلة تراجع وتفسخ،في عبقرية الفكر الهيليني في أوج ازدهاره حتى ظهور الامبراطورية الرومانية، وتبدأ الحقبة الهيلينستية عند أغلب المؤرخين بموت الإسكندر في 323 ق.م.، ويبدو أنها تنتهي عندهم مع الغزو الروماني لقلب اليونان في عام 146 ق.م. أو مع الهزيمة النهائية والكلية لآخر دولة من ملوك طوائف الإسكندر بعد معركة أكتيوم عام 31 ق.م، وقد تميّزت الفترة الهيلينستية بأمواج المستوطنين الخارجين من اليونان لاستعمار المدن والممالك اليونانية في آسيا وأفريقيا[105].

3) الفترة الهلنستية الذهبية:

بدأ العصر الهيلينستي ما بين عامي 330–323 ق.م. بعد بداية فتوحات الإسكندر المقدوني، وقد مرّت هذه الفترة بفترة ازدهار وتقدّم في الفنون الجمالية والفنون المرئية والاستكشاف والأدب والنحت والمسرح والعمارة والموسيقى والرياضيات والعلوم عامةً، وقد مر العصر الهلنستي بفترة تركيبية، ومرحلة نهضة في العلوم المتنوعة والنظريات الموجود في الثقافة الإغريقية. وعوضاً عن التفكّر والنقاش في المثل والمنطق والعواطف المستهلكة والجمال الأخاذ، صار الناس يحللون ويستكشفون الواقع المعاش[106].

[105] Green Prof Peter, Alexander the Great and the Hellenistic Age, Weidenfeld & Nicolson, first publication in GB, 2007, London, PP. 53- 70.

[106] Tarn W. W, Hellenistic Civilisation, Western New England College, third edition, Meridian Books, the world publishing company, Cleveland & New York, 1952, PP. 210-228.

4) الثقافـــــة: كانت مكتبة الإسكندرية في المملكة البطلمية، الموضحة هنا في انطباع فنان، أكبر وأهم مكتبة في العالم القديم، وقد ازدهرت الثقافة الهلنستية في بعض المجالات، لا سيما في الحفاظ على الماضي. كانت دول الفترة الهلنستية مركزة بعمق على الماضي وما كان يبدو من أمجاده الغابرة، يرجع الحفاظ على العديد من الأعمال الفنية والأدبية الكلاسيكية والقديمة (بما في ذلك أعمال التراجيديين الكلاسيكيين الثلاثة العظماء إسخيلوس وسوفوكليس، ويوريبيديس) إلى جهود الإغريق الهلنستيين، كان متحف ومكتبة الإسكندرية مركزًا للنشاط المُحافظ. وبدعم من الرواتب الملكية، قام علماء الإسكندرية بجمع وترجمة ونسخ وتصنيف وانتقاد كل كتاب يمكنهم العثور عليه. درست في الإسكندرية معظم الشخصيات الأدبية العظيمة في الفترة الهلنستية وأجروا أبحاثًا هناك، وكان أهل الشعر، لا يكتبوا الشعر فحسب، بل كتبوا أيضًا اطروحات عن هوميروس وغيره من الأدب اليوناني الكلاسيكي القديم[107].

احتفظت أثينا بمكانتها باعتبارها أرقى مقر للتعليم العالي، خاصة في مجالات الفلسفة والبلاغة مع مكتبات كبيرة ومدارس فلسفية، وكان في الإسكندرية متحف ضخم (مركز أبحاث) ومكتبة الإسكندرية التي قُدر بأن فيها 700,000 مجلدًا، وكانت مدينة بيرغامون تحتوي أيضًا على مكتبة كبيرة وأصبحت مركزًا رئيسيًا لإنتاج الكتب. جزيرة رودس فيها مكتبة وتتباهى أيضًا بمدرسة شهيرة للسياسة والدبلوماسية، وكانت المكتبات موجودة أيضًا في أنطاكية وبيلا وكوس وتلقى شيشرون تعليمه في أثينا ومارك أنتوني في رودس، تأسست أنطاكية كمدينة ومركز

[107] Green Prof Peter, Alexander the Great and the Hellenistic Age, Weidenfeld & Nicolson, first publication in GB, 2007, London, PP. 68-69 ; Bugh Glenn. R, the Cambridge Companion to the Hellenistic World, Cambridge University Press, 2007, P. 190.

لتعليم اليونانية التي احتفظت بمكانتها في عصر المسيحية، وحلت سلوقية مكان بابل كعاصمة لنهر دجلة السفلي[108].

5) الديـــن: تمثال نصفي لزيوس عمون، إله له سمات من الآلهة اليونانية والمصرية، في الفترة الهلنستية، واستمر الدين اليوناني بالحضور: إذ استمرت عبادة الآلهة اليونانية، وكانت تمارس نفس الطقوس كما كان من قبل، ومع ذلك، فإن التغييرات الاجتماعية والسياسية التي أحدثها غزو الإمبراطورية الفارسية وهجرة اليونان إلى الخارج تعني أن التغيير جاء أيضًا في الممارسات الدينية، ولم تشهد أثينا وسبارتا ومعظم المدن في البر اليوناني الكثير من التغيير الديني أو الألوهي (باستثناء إيزيس المصرية في أثينا)، بينما كان للإسكندرية متعددة الأعراق مجموعة متنوعة جدًا من الآلهة والممارسات الدينية، بما في ذلك المصرية واليهودية واليونانية. اصطحب المهاجرون اليونانيون دينهم اليوناني أينما ذهبوا، حتى الهند وأفغانستان. كان لدى غير اليونانيين أيضًا حرية أكبر في السفر والتجارة في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط، وفي هذه الفترة يمكننا أن نرى الآلهة المصرية مثل سيرابيس، والآلهة السورية أتارجاتيس وهدد، بالإضافة إلى كنيس يهودي، يتعايشون جميعًا في جزيرة ديلوس جنبًا إلى جنب مع الآلهة اليونانية الكلاسيكية، وكانت من الممارسات الشائعة مطابقة الآلهة اليونانية مع الآلهة الأصلية التي لها خصائص مماثلة، وهذا خلق اندماجًا جديدًا مثل زيوس آمون، أفروديت هاني

[108] Roy M. MacLeod, the Library of Alexandria: center of learning in the Ancient World, I.B. Tauris & Co Ltd, New York, 2004, PP. 30-45 ; Bugh Glenn. R, the Cambridge Companion to the Hellenistic World, Cambridge University Press, 2007, P. 190.

(أتارجاتيس هيلينيزد) وإيزيس ديميتر، واجه المهاجرون اليونانيون خيارات دينية فردية لم يواجهوها في مدنهم الأصلية، حيث كانت الآلهة التي يعبدونها تمليها التقاليد[109].

ارتبطت الملكيات الهلنستية ارتباطًا وثيقًا بالحياة الدينية للممالك التي حكمتها. كان هذا بالفعل سمة من سمات الملكية المقدونية، التي كانت لها واجبات كهنوتية، تبنى الملوك الهلنستيون الآلهة الراعية كحماة لمنزلهم وادعوا أحيانًا الإنتساب إليها. السلوقيون على سبيل المثال اتخذوا أبولو راعيًا، وكان أنتيجونيدز كان له هرقل، والبطالمة اتخذوا ديونيسوس من بين آخرين[110].

كما كانت عبادة حكام السلالات سمة من سمات هذه الفترة، وعلى الأخص في مصر، حيث تبنى البطالمة الممارسات الفرعونية السابقة، وأقاموا أنفسهم ملوكا مؤلهين، ارتبطت هذه العبادات عادة بمعبد معين تكريما للحاكم مثل البطالمة في الإسكندرية وكان لها مهرجانات وعروض مسرحية خاصة بها. كان إنشاء عبادات الحكام يعتمد بشكل أكبر على التكريم المنهجي المقدم للملوك (التضحية، التماثيل، المذابح، الترانيم) التي تضعهم على قدم المساواة مع الآلهة (التوحيد) أكثر من الاعتقاد الفعلي بطبيعتهم الإلهية. وفقًا لبيتر جرين، لم تنتج هذه العبادات إيمانًا حقيقيًا بألوهية الحكام بين الإغريق والمقدونيين، كما شهد العصر الهلنستي أيضًا ارتفاعًا في التحرر من وهم الدين التقليدي، أدى ظهور الفلسفة والعلوم إلى إزالة الآلهة

[109] خزعل الماجدي. كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد. ص 75 وما بعدها ؛ Bugh Glenn. R, the Cambridge Companion to the Hellenistic World, Cambridge University Press, 2007, PP. 206-210.

[110] Wallbank et al, 2008, PP. 84-86 ; Green Prof Peter, Alexander the Great and the Hellenistic Age, Weidenfeld & Nicolson, first publication in GB, 1990, London, P. 402.

من العديد من مجالاتهم التقليدية مثل دورهم في حركة الأجرام السماوية والكوارث الطبيعية.

أعلن السفسطائيون عن محورية الإنسانية واللاإداريةِ

أصبح الاعتقاد في اليوهيمريةِ (الرأي القائل بأن الآلهة مجرد ملوك وأبطال قدماء)، شائعًا. قام الفيلسوف الشهير إبيقور بترويج وجهة نظر للآلهة غير المهتمة التي تعيش بعيدًا عن عالم الإنسان في ميتاكوزميا، كما أن تأليه الحكام جلب فكرة الألوهية إلى الأرض. بينما يبدو أنه كان هناك انخفاض كبير في التدين، فقد كان هذا في الغالب مخصصًا للطبقات المتعلمة[111].

كان السحر يمارس على نطاق واسع، وكان هذا أيضًا استمرارًا للمعتقدات السابقة في جميع أنحاء العالم الهلنستي، كان الناس يستشيرون الأوراكل، ويستخدمون السحر والتماثيل لدرء المحن أو لإلقاء التعويذات، كما طُوِّرَ نظام التنجيم المعقد في هذا العصر، والذي سعى إلى تحديد شخصية الفرد ومستقبله في حركات الشمس والقمر والكواكب، وارتبط علم التنجيم على نطاق واسع بعبادة تايكه (الحظ والثروة)، التي نمت شعبيتها خلال هذه الفترة[112].

6) العلـــوم: شهد العصر الهيلينستي إنجازات عظيمة في مجال العلوم والرياضيات، مثال ذلك: تطوير الرياضي إقليدس لأساسيات الهندسة، واكتشاف المخترع أرشميدس لعددٍ من القوانين الأساسية في الفيزياء، وطرح الفلكي أريستاركوس، من بلدة ساموس، الفكرة القائلة بأن

---

[111] Green Prof Peter, Alexander the Great and the Hellenistic Age, Weidenfeld & Nicolson, first publication in GB, 1990, London, PP. 396-399 ; Green Prof Peter, The Hellenistic Age, New York: Modern Library Chronicles, 2007, PP. 167-213.

[112] Claude Orrieux et Pauline Schmitt-Pantel, Histoire grecque, Paris, Presses Universitaires de France, coll. Quadrige, 2013, PP. 438-439 ; Lynn E. Roller, Religions of Greece and Asia Minor, dans Michele Renee Salzman et Marvin A. Sweeney (dir.), The Cambridge History of Religions in the Ancient World, volume III: From the Hellenistic Age to Late Antiquity, Cambridge University Press, 2013, PP. 295-320.

كل الكواكب، بما في ذلك الأرض، تدور حول الشمس، وأجرى الرياضي إراتوستينس حسابات، صحيحة تقريبًا، لمحيط الكرة الأرضية.

7) الفنـــون: وأصبح التصوير التشكيلي والنحت أكثر واقعية. وأبدع النحاتون أعمالاً نحتية، مثل لاوكون والنسر المجنح لساموثريس.

8) الفلسفـــة: وكان فلاسفة هذه الفترة مُهتمين بالوسائل التي تحقق السعادة للبشر. وكانت المدارس الفلسفية الهلنستية الرئيسية ثلاث هي: الرواقيون، الأبيقوريون، الكلبيون..، واعتقد الرواقيون أن السعادة تتحقق، حين يتعلم الناس أن يتقبلوا الأحداث الخارجة عن نطاق قدراتهم، وعليهم أن يؤدوا واجباتهم. وسعى الأبيقوريون إلى الاعتدال في المتعة وتجنب الألم. وحاول الكلبيون التغاضي عن كل الرغبات والمتع والسعي إلى الفضيلة. وبالنسبة للدين، عبد العديد من الناس، مثل المصريين القدماء، الآلهة مثل إيزيس وسيرابيس.

9) العصر الهلنستي ومشاكله:

إن الكلمة هلنستية هي فكرة حديثة استحدثت في القرن التاسع عشر، وهي لم تكن فكرة متداولة في اليونان القديمة. في منتصف القرن التاسع عشر قام ج. ج. درويسينيوهان جوستاف دريزن بصك مصطلح هلنستية للدلالة على الفترة التي انتشرت فيها الحضارة الإغريقية في العالم غير الإغريقي بعد فتوحات الإسكندر. وكانت أهم العقبات في انتشار المصطلح هذا هو صعوبته، إذ لم يكن انتشار الحضارة الإغريقية ظاهرة عامة كما أوحى له المصطلح، وفي بعض مناطق العالم كان تأثرها بالحضارة الإغريقية أكثر وخصوصاً على المقدونيين، أكثر من

غيرهم، كما يوحي المصطلح أن السكان الإغريقيين كانوا هم الأكثرية في الأماكن التي استوطنوها، وفي حالات كثيرة، كانوا هم الأقليات بين السكان المحليين، ولم يختلط الإغريقيون بالسكان المحليين، فمع انتقال السكان الإغريق فقد ارتحلوا بثقافتهم إلا أن ذلك لا يعني دائماً أنها تفاعلت من البلاد المهاجر إليها[113].

10) خلفيات العصر الهلنستي:

انقسمت اليونان القديمة، فيما مضى، إلى دول . مُدن مستقلة ومتناحرة. وتتكون كل دولة من مدينة مفردة وما يحيط بها من منطقة. وبعد الحرب البيلوبونيسية (431–404 ق. م.)، أصبحت كامل اليونان خاضعة للسيطرة الأسبرطية، كقوّة عظمى ولكن لم تكن أكبر القوى الإقليمية. ثم تلا السيطرة الأسبرطية السيطرة الطيبية بعد معركة لوكترا[EN] عام 371 ق.م.، ولكن بعد معركة مانتينيا[EN] في عام 362 ق.م.

أصبحت كل المدن الإغريقية ضعيفة فلم تقدر أي منها على استلام دور قيادي. وكان في خضم هذا المشهد بداية صعود مقدونيا تحت قيادة ملكها فيليب الثاني. كانت مقدونيا تقع على هامش العالم الإغريقي، ورغم أن عائلتها الملكية ادعت انتسابها إلى العرق الإغريقي، فقد كان المقدونيون موضع ازدراء من قبل باقي المدن الإغريقية ذلك أنهم عرق نصف بربري نصف إغريقي. رغم ذلك، فقد امتلكت مقدونيا حكومة مركزية قوية بحدّ نسبي، وبالمقارنة مع معظم الدول المدن الإغريقية، فقد كانت هي التي تملك أكبر مساحة من حيث المنطقة التي تسيطر عليها بشكل مباشر، ومع اعتلاء قيادة قوية وتوسعية تمثلت في فيليب، تمكنت مقدونيا من

[113] Tarn W.W, Hellenistic Civilisation, third edition, Meridian Book, the world publishing company, 1952, appa. 210-229.

استنهاض قوتها على اليونان. فانتهز فيليب كل فرصة للتوسع في الأقاليم لصالح مقدونيا فألحق في عام 352 ق.م. ثيساليا ومغنيسيا، واستمرت الصدامات المتقطعة مع طيبة وأثينا لعقد آخر ولكن في عام 338 ق.م.، هزم فيليب جيوش الطيبيين والأثينيين في معركة خايرونيا. وكانت من نتائج المعركة أن شكل فيليب الرابطة أو الائتلاف الكورنثي، وهي التي قرّبت أغلب اليونان وجعلتها تحت إرادته المباشرة، ثم تم انتخابه كمسيطر على هذه الرابطة أو الائتلاف، فتم التخطيط المباشر لحملة ضد امبراطورية الفرس الأخمينيون. ولكن مع المراحل المبكرة من الحملة، تم اغتيال فيليب[114].

11) حروب الإسكندر الأكبر:

بعد أن خلف الإسكندر أباه، قاد فتح بلاد الفرس بنفسه. وخلال عقد من الحملات، تمكن من الإسكندر من فتح بلاد الفرس كاملة، والإطاحة بالملك داريوش الثالث. وقد شملت الأراضي المفتوحة آسيا الصغرى وآشوريا وبلاد الشام ومصر وبلاد الرافدين وميديا وفارس وأجزاء من أفغانستان وباكستان المعاصرتين، وأجزاء من لسهوب وسط آسيا، وبعد موته، تعرضت الأراضي الشاسعة التي فتحها الإسكندر إلى تأثير إغريقي قوي للقرنين الإثنين أو الثلاثة الذين تلوا، حتى صعود روما في الغرب، وفرثيا في الشرق.

وفيما أخذت الحضارة الإغريقية تتمازج مع حضارة ساحل بلاد الشام، بدأت تتشكل حضارة هجينة هي الحضارة الهلنستية، وبقيت مزدهرة حتى مع عزلها عن حواضر الثقافة الإغريقية

[114] Catherine Grandjean, Geneviève Hoffmann, Laurent Capdetrey et Jean-Yves Carrez-Maratray, Le Monde hellénistique, Armand Colin, coll. « U / Histoire », 2017, PP.290-314.

(على سبيل المثال المملكة الإغريقية البخترية)، ومن الممكن القول بأن بعض التغييرات التي جرت عبر الامبراطورية المقدونية بعد فتوحات الإسكندر وخلال حكم ملوك طوائف الإسكندر كان لها أن تقع دون تأثير الحكم اليوناني. كما يذكر ذلك بيتر غرين، فقد تم دمج عدة عناصر مما يندرج تحت مفهوم "الفتوحات" في مصطلح الفترة الهلنستية. ومن بين بعض المناطق المحدّدة التي فتحتها جيوش الإسكندر هي مصر ومناطق من آسيا الصغرى وبلاد الرافدين دخلت طواعية في فتوحاته، واعتبرت الإسكندر محرّراً أكثر من كونه غازياً[115].

بالإضافة فإن أغلب المناطق المفتوحة استمر في حكمها ملوك طوائف الإسكندر، وهم قادة الإسكندر وخلفائه الذين تنازعوا على تركته الكبرى. وفي البداية تحاصص هؤلاء القادة الإمبراطورية فيما بينهم، لكن بعض الأراضي انشقت بشكل شبه مباشر، أو بقيت تحت الحكم المقدوني اسماً لا غير.

وبعد 200 سنة، لم يبق منها إلا الدول الصغيرة والمنحلة، حتى سقوط مصر البطلمية في يد روما، عملة معدنية تصور كاساندر وهو أول الحكام بعد الأسرة الأرغيدية في اليونان الهلنستية ومؤسس مدينة ثيسالونيكا، وخلال هذه الفترة تراجع دور المناطق المقدونية واليونانية بشكل حادّ، وأصبحت مناطق الحضارة الهلنستية هي الإسكندريةِ وأنطاكيا وعاصمتي مصر البطلمية وسوريا السلوقية على التتالي. كما ارتفعت أهمية بعض المدن مثل بيرغامون

[115] Paul Goukowsky, Le monde grec et l'Orient : Alexandre et la conquête de l'Orient, t. 2, PUF, coll. « Peuples et Civilisations », 1993, P.307.

وإفسوس وجزيرة رودوس وسلوقيا، كما كان الاستيطان المدني من الأمور الملحوظة والمميّزة لهذه الفترة الزمنية على السواحل الشرقية للبحر المتوسط[116].

وخلال هذه الفترة وقعت مقدونيا في قبضة كاسندر ابن أحد أبرز قادة الإسكندر وهو أنتيباتر، وقد جعل هذا الأخير نفسه سيد اليونان بعد سنوات عديدة من القتال. وأسس عاصمة مقدونية جديدة هي ثيسالونيكا وكان من الحكام البنّائين بشكل عام، وبعد موت كاسندر في عام 298 ق.م. أمسك ديميتريوس بزمام الحكم في مقدونيا وحكم غالب اليونان، ومنه انتقل الحكم إلى ملك آخر بعد نزاع معه هو ليسيماخوس الثراقي ثم هُزم على يد ابن أنتيغوناس الثاني ابن ديميتريوس فصد في سنين حكمه محاولة احتلال من قبائل الغال الذين استوطنوا البلقان في تلك الفترة. وقد وحد هذا الاحتلال من الفصائل اليونانية والمقدونية لمواجهتها في حلف بين الأنتيغونيين المقدونيين والسلوقيين في أنطاكيا، ثم وجه هذا الحلف نحو أغنى القوى الهلنستية وهي مصر البطلمية، وفي عام 221 ق.م.

كان فيليب الخامس هو آخر الحكام المقدونيين الذين تحلّوا بالمهارة والقدرة على انتهاز الفرصة لتوحيد اليونان حماية استقلالها من قوّة روما المتعاظمة. وكان يعرف بـ "حبيب الهيلينيين" أي اليونانيين، إلا أن فيليب في عام 215 ق.م[117].

ارتكب خطأ استراتيجياً بتأسيس تحالف مع عدوّ روما اللدود وهي امبراطورية قرطاج، وهو ما دعا روما لأن تتدخل في شؤون اليونان لأوّل مرّة في تاريخها. فبدأت روما بعقد التحالفات مع

[116] Paul Goukowsky, Le monde grec et l'Orient : Alexandre et la conquête de l'Orient, t. 2, PUF, coll. « Peuples et Civilisations », 1993, P. 307.

[117] Green P, Alexander The Great and the Hellenistic Age, PP. 98-99.

القوى اليونانية المتصالحة مع فيليب لتسحبها عن الولاء له فنجحت في تقريب أقوى الجهات في آسيا الصغرى وهي رودوس وبيرغامون. فاندلعت الحرب المقدونية الأولى بين روما وحلفائها ومقدونيا وحلفائها في عام 212 ق.م. وانتهت في عام 205 دون حسم، مع بقاء روما في حالة عداء مع مقدونيا، وعندما تغلبت روما على قرطاج في عام 202 ق.م.، وبتشجيع من حلفائها في رودس وبيرغامون، شنت روما في عام 198 حربها المقدونية الثانية لأسباب غير واضحة ولكن يرجح أن روما رأت في مقدونيا حليفاً محتملاً للسلوقيين، وهي أعظم القوى في الشرق. وفي عام 197 ق.م. هاجم القائد الروماني تايتوس كوينكتيوس فلامينينوس فيليب بعد أن هجره كل حلفائه اليونانيين، فحققت روما انتصاراً حاسماً في معركة كينوسكيفالاي، وكانت من نتائج المعركة هو تسليم فيليب لروما وانصياعه لها في حلف جمع فيه كل اليونانيين، وعينت حامية رومانية على المدن الرئيسة ما عادا رودوس بعد إعلان روما أنها هذه المدن هي مدن حرة بحرية لا تخلو من تبعية لورما، حيث أن روما استبدلت كل النظم الديموقراطية في المدن بنظم أرسطوقراطية موالية لها[118].

وفي عام 192 ق.م. اندلعت الحرب بين روما والحاكم السلوقي أنطيوخوس الثالث، فغزا أنطيوخوس اليونان بعشرة آلاف مقاتل. فنادت بعض المدن اليونانية بأن أنطيوخوس هو محرر البلاد من الاحتلال الروماني. لكن مقدونيا آثرت البقاء في الطرف الروماني، وفي عام 191 ق.م. نجحت القوات الرومانية بإلحاق الهزيمة بأنطيوكوس عند ترموبيل فانسحب بقواته إلى آسيا، ومع حلول عام 146 تمكنت روما من التحكم بأغلب المدن والأقاليم في اليونان ومقدونيا

[118] Nick Sekunda et John Warry, Alexander the Great: His Armies and Campaigns 334-323 BC, Osprey Publishing, 1998, P. 144.

وفرض ضرائبها وإقامة الحاميات والحكومات الإقليمية الموالية لروما، وكانت الهزيمة النهائية لليونان في عام 88 ق.م. عندما ثار الملك مثرادات البنطي ضد روما، فأفرط في تجزير الرومان إلى بلغ عدد المقتولين مئة ألف من الرومان أو حلفائهم عبر آسيا الصغرى، ورغم أن مثرادات لم يكن يوناني فقد ثارت الكثير من المدن وأطاحت بحكوماتها الصورية وانضمت إليه، وعندما أجبرته روما على الخروج من اليونان على يد قائدها سولا، وقعت النقمة الرومانية على اليونانيين فلم تقم بعد ذلك قائمة لهم[119].

= تمثل الحضارة الهلنستية ذروة النفوذ اليوناني في العالم القديم بين 323 – 146 ق.م، تقريباً (أو حتى 30 ق.م)، علماً بأن اللغة العامة اليونانية والفلسفة والدين الإغريقيين كانت أيضاً عناصر هامة في العصر الروماني حتى أواخر العصور القديمة، سبقها مباشرة الفترة اليونانية الكلاسيكية وتلاها مباشرة سيادة روما على المناطق التي هيمنت عليها اليونان، على الرغم من أن الفن والأدب الإغريقي عم المجتمع الروماني الذي تعلمت نخبته اليونانية[120].

12) خلفاء الإسكندر(ملوك الطوائف أو الممالك الهلينستية، بعد معركة إبسوس، حوالي عام 301 ق.م:

بعد موت الإسكندر، كان هنالك قرابة الأربعين سنة من الحروب المستمرة بين قادته (خلفاء أو ملوك الطوائف) للسيطرة على امبراطوريته، وبحلول عام 281 ق.م ظهرت4 قوىً رئيسـة.

[119] Johann Gustav Droysen, Alexandre le Grand, Éditions Complexe, coll. « Le Temps & Les Hommes », 1999 (1re éd. 1833, P. 490.

[120] Lynn E. Roller, « Religions of Greece and Asia Minor », dans Michele Renee Salzman et Marvin A. Sweeney (dir.), The Cambridge History of Religions in the Ancient World, volume III: From the Hellenistic Age to Late Antiquity, Cambridge, Cambridge University Press, 2013, PP. 295-320.

1) مملكة البطالمة: الأسرة البطلمية في مصر وقد اتخذت من الإسكندرية عاصمة لها.

مملكة بطليموس الأول/ مملكة لاجد (lagide)

2) الامبراطورية السلوقية: الأسرة السلوقية في سوريا وبلاد الرافدين وقد اتخذت من أنطاكية

عاصمة لها/ المملكة السلوقية (séleucide) مملكة سلوقس الأول.

3) مملكة بيرغامون (أتاليدس) (Attalides) (Pergame) = بيرغامون والأسرة الأطلّية:

الأسرة الأطلّية وقد اتخذت من بيرغامون عاصمة لها.

4) المملكة الإغريقية البخترية: المملكة اليونانية البخترية (Royaume gréco-bactrien)

/المملكة الإغريقية البخترية وهي في أوج اتساعها حوالي (180 ق.م.)

5) المملكة الهندية الإغريقية: الممالك الهندية اليونانية (Royaumes indo-grecs)

6) مملكة البنطس/ مملكة بونت(البنطس؟)(Royaume du Pont)

7) الأسرة الأنتيغونية في مقدونيا واليونان الوسطى: مملكة مقدونيا والممالك اليونانية الأخرى/

مملكة مقدونيا(Macédonie)وتشمل: Argéades, Antipatrides et Antigonides

8) مملكة تراقيا (ليسيماخوس)(Lysimaque) (Thrace) مملكة ليسيماخوس

9) مملكة كاسندر

10) مملكة إبيروس

11) مملكة القورينا (Cyrène)

12) مملكة بيثينية (Royaume de Bithynie)

13) كوماجين (Commagène)

14) مملكة كابادوكيا (Royaume de Cappadoce)

15) مملكة البوسفور(**Royaume du Bosphore**)[121]

ثامنـــــــا

فترة اليونان الرومانية

وقعت شبه الجزيرة اليونانية تحت السيطرة الرومانية بعد معركة كورنث في 146 ق.م. أصبحت مقدونيا مقاطعة رومانية بينما أصبح جنوب اليونان تحت إشراف بريفيكتوس مقدونيا. ومع ذلك، تمكنت بعض البوليس اليونانية م الحفاظ على استقلال جزئي وتجنب الضرائب. تمت إضافة جزر بحر إيجه إلى هذه الأراضي في عام 133 ق.م. ثارت أثينا و مدن يونانية أخرى في 88 ق.م، وسُحقت شبه الجزيرة الرومانية من قبل الجنرال سولا الروماني. الحروب الأهلية الرومانية دمرت المنطقة حتى أكثر من ذلك، حتى نظم أغسطس شبه الجزيرة كمقاطعة آخايا في 27 ق.م، وكانت اليونان مقاطعة شرقية رئيسية في الإمبراطورية الرومانية، حيث كانت الثقافة الرومانية منذ زمن طويل في الواقع يونانية رومانية. كانت اللغة اليونانية بمثابة

[121] Shipley, Graham (2000) The Greek World After Alexander. Routledge History of the (Ancient World. (Routledge, New York), PP. 30-45.

لغة مشتركة في الشرق وإيطاليا، وكان العديد من المفكرين اليونانيين مثل جالينوس يقومون بأداء معظم أعمالهم في روما[122].

أنشأت روما مقاطعة مقدونيا الرومانية في اليونان الرومانية، وفي وقت لاحق مقاطعة آخايا خلال الإمبراطورية الرومانية، فقد كانت التدخلات الرومانية الواسعة في شأن العالم اليوناني محتوماً نظراً للنهضة التي شهدتها الجمهورية الرومانية. وقد كان هذا التفاعل بين الرومان واليونان نتيجة موقعية الدول المدن اليونانية التي تقع على السواحل الجنوبية لإيطاليا. وكان على روما أن تسيطر على شبه الجزيرة الإيطالية بالكامل، وأرادت أن تخضع المدن اليونانية لحكمها، ورغم أنهم قاوموها في بادئ الأمر، وتحالفوا مع بيروس الإبيري، وإلحاقهم الهزيمة بالرومان في العديد من المعارك، فإن الدول اليونانية لم تتمكن من المحافظة على موقعها المتفوق فتمكنت روما من احتوائها. بعد ذلك بفترة وجيزة دخلت روما صقلية، لقتال القرطاجيين في الحرب البونية الأولى، وكانت النتيجة هي استيلاء الرومان الكامل لصقلية بما فيها من المدن اليونانية التي تمتعت بالقوة في ما مضى، ولم تكن المدن المستقلة في ماغنا غراسيا تشكل أقاليم هلنستية.

وقد فاقتها في ذلك الزمن شهرة الممالك الهلنستية في الشرق، كما أنهم حافظوا على استقلاليتهم عندما سيطر على المتوسط "القوى العظمى". وكان في ذلك وفي قربهم من روما، جعل منهم أهدافاً سهلة وواضحة. وهي على عكس الممالك الهلنستية الأخرى التي لم تكن في دائرة النفوذ الروماني، وكانت تتمتع بالقوة الكافية لرد أي اعتداء روماني. ويزعم أن الأحداث التي علّمت

[122] Shiply Graham, the Greek world after Alexander, history of the ancient world(323-30BC), Routledge, New York, 2000, PP. 368-400.

بداية نهاية الممالك الهلنستية، كانت بالإمكان تجنبها، رغم أن الأوضح أن صداماً ما بينها وبين روما كان لابد وأن يقع في نهاية المطاف[123].

وغالباً ما زاد التورط الروماني في البلقان عبر التجارة، فقد أدت غارات القراصنة من الإليريين على التجار الرومانيين إلى استحداث قوة تدخل رومانية لاحتلال إيليريا مرتين (الحرب الإيليرية الأولى والثانية)، وهكذا تعاظمت التوترات بين مقدونيا وروما عندما قام الملك المقدوني الشاب فيليب الخامس بإيواء أمير القراصنة ديميتريوس من فاروس، (بعد أن كان عميلاً لدى روما)، وكانت النتيجة أن، أن حاول فيليب أن يخفف من نفوذ روما على البلقان بأن يتحالف مع قرطاج، بعد أن قام حنبعل بإلحاق الهزيمة الكبرى في معركة كاناي (216 ق م) في غضون الحرب البونية الثانية. بعد أن أجبر فيليب الرومان الصراع على جبهة قتال نظيرة بنفس عدد المقاتلين، أوقع فيليب نفسه في عداء مزمن مع الرومان، وهي النتيجة العملية الوحيدة التي تمخضت عنها الحرب المقدونية الأولى (215–202 ق م)[124].

وبعد انقضاء الحرب البونية الثانية، وبدء الرومان لاعادة استجماع قوتهم من جديد، سعوا لأن يؤكدوا على قوتهم في البلقان، وأن يحدوا من توسع فيليب. فحصلوا على ذريعة لشن حرب أخرى عندما رفض فيليب من إنهاء حربه مع الأطليين في بيرغامون ومع جزيرة رودوس، وقد كان كلاهما حلفاء للرومان، كما اصطف الرومان إلى جانب الرابطة الأيتولية، وهي رابطة من المدن الدول اليونانية التي ناهضت قوة فيليب، وهكذا أعلنت الحرب على مقدونيا في عام

[123] Shiply Graham, the Greek world after Alexander, history of the ancient world(323-30BC), Routledge, New York, 2000, PP. 370-400.

[124] Austin, M. M, (2011). The Hellenistic world from Alexander to the Roman conquest : a selection of ancient sources in translation. Cambridge University Press, PP. 47- 53.

200 ق م، لتبدأ الحرب المقدونية الثانية، وانتهت هذه الحرب بانتصار روماني حاسم في معركة كينوسكيفالاي (197 ب م)، وعلى غرار أغلب معاهدات السلام الرومانية من الحقبة تلك، فقد تم تصميم معاهدة "سلام فلامينيوس" لسحق الطرف المهزوم تماماً، بفرض ضمانات باهضة، وتسليم أساطيل فيليب لروما، وتم إرجاع حدود مقدونيا إلى حدودها القديمة، لتخسر نفوذها على الدول المدن الإغريقية، وأراضيها في ثراقيا وآسيا الصغرى. وكانت هذه النتيجة هي نهاية مقدونيا كقوة عظمى في حوض البحر المتوسط[125].

والنتيجة الأخرى للقلاقل في اليونان بعد نهاية الحرب المقدونية الثانية هي تورط الامبراطورية السلوقية بالرومان. وكان الملك السلوقي أنطيوخوس الثالث قد تحالف مع فيليب الخامس في عام 203 ق م، ليتفقا على أن يتعاونا على احتلال مملكة الملك الصبي بطليموس الخامس المصرية. وبعد هزيمة بطليموس الخامس في الحرب السورية الخامسة، كثف أنطيوخوس من جهوده لاحتلال الممتلكات البطلمية في آسيا الصغرى، إلا أن ذلك أفضى بأنطيوخوس في حالة صدام مع رودوس وبيرغامون، الحليفين المهمين لروما، فبدأت حربٌ باردة بين أنطيوخوس الثالث وروما (ولم ينتج إيواء حنبعل في البلاط السلوقي إلا بإذكاء هذه الحرب)، وفي هذه الأثناء، في البر اليوناني الرئيس، بدأت الرابطة الأيتولية التي انحازت مع روما ضد مقدونيا بشجب الوجود والنفوذ الروماني في اليونان. فكان ذلك حجة لأنطيوخوس الثالث لاحتلال اليوناني وتحريرها من النفوذ الروماني، لتأذن ببداية الحرب الرومانية–السورية (192–188 ق م).

[125] Waterfield, Robin (2014). Taken at the flood: the Roman conquest of Greece, Oxford University Press, 2014, PP. 190-231.

فكان الانتصار الروماني الساحق في معركة ماغنيسيا (190 ق م) على أنطيوخوس، وتلت المعركة معاهدة مذلة مضعفة للطرف السلوقي الذي اقتطعت من ممتلكاته أراضي آسيا الصغرى لصالح كل من رودوس وبيرغامون، وتصغير حجم الأسطول البحري السلوقي، وفرض ضمانات حربية مهولة عليهم[126].

وهكذا في غضون أقل من عشرين سنة، تمكنت روما من تدمير قوة مملكة من ممالك الخلفاء، وعرقلة نفوذ مملكة أخرى، ولتحكم سيطرة نفوذها على اليونان. وكان سبب كل ذلك على وجه الابتداء الطموح الزائد لملوك مقدونيا، وعبثهم غير المتعمد بالرومان، رغم أن روما كانت على أهبة الاستعداد لإستغلال أية فرصة أتيحت لها، وفي غضون عشرين سنة أخرى، أطيح بالمملكة المقدونية تماماً، وفي سعي فيليب الخامس بن برسيوس لأن يشدد على القوة المقدونية والاستقلالية اليونانية، قام بإغضاب الرومان، لينتج عن ذلك الحرب المقدونية الثالثة (170-168 ق م)، وبعد انتصار الرومان، حلوا المملكة المقدونية، وأبدلوها بجمهوريات عميلة لها، بقيت عشرين سنة أخرى قبل أن تلحق مقدونيا رسميا كإقليم روماني من أقاليم الجمهورية (146 ق م)[127].

وبقي حكم الأسرة الأطلّية أكثر من ذلك بقليل، وقد بقيت طائعة حليفة لروما حتى النهاية عندما مات الملك أطلّوس الثالث في عام 133 ق م دون وريث لعرشه، فأخذ بحلفه إلى نهايته الطبيعية، بعد أن أوصى بعرشه لصالح الجمهورية الرومانية، وبعكس المواقف الرومانية

[126] Tauri I. B, Until the Roman Conquest 272-146, A Short History of Ancient Greece, 2014, PP. 7-11.

[127] Verfasser, Finlay, George. A history of Greece, from its conquest by the Romans to the present time B.C. 146 to A.D, Oxford : Clarendon Press, 1877, P. 716.

الفاعلة في البلقان واليونان وآسيا الصغرى، فإن مواقفها في الحيازات السلوقية والبطلمية لم تكن ذات ذكر كبير، ربما لأنهما لم يشكلا ذلك الخطر الكبير عليها، فأهملت تماماً الإمبراطورية السلوقية وتركت المملكة البطلمية تسقط بهدوء بينما، واكتفت بأن تعلن عن لقب الحامي على مصر من محاولة الغزو السلوقي بقيادة أنطيوخوس الرابع الظاهر لمصر، وفي نهاية المطاف، كانت الزعزعة السياسية الأمنية التي تسبب بها فراغ القوة جرّاء سقوط الامبراطورية السلوقية سبباً للقائد الروماني بومبيوس الكبير لأن يقضي على بقايا دولة السلوقيين المتضعضعة، فاحتوى أغلب سوريا وضمها للجمهورية الرومانية، أما سقوط مصر البطلمية أمام روما، فهي أشهر من أن تذكر، إذ تم ذلك خلال أحداث الحرب الأهلية من الجمهورية الرومانية، بين الخصمين الرئيسين ماركوس أنطونيوس وعشيقته البطلمية كليوباترا السابعة من طرف، وأغسطس في الطرف الآخر، وقد احتل أغسطس مصر وأخذها كغنيمة شخصية له بعد معركة أكتيوم البحرية، وهكذا أتم تدمير كلا المملكتين الهلنستيتين والجمهورية الرومانية، وأنهى على غفلة فترة العصر الهلنستي[128].

[128] Tom Holland, Rubicon: The Triumph and Tragedy of the Roman Republic, Little, Brown, UK, 2003, PP. 90-130.

الخاتمـــة

تناولت الدراسة دروسا ومحاضرات حول الحضارة الإغريقية، من حيث دراسة مصادر تاريخ اليونان، كالمصادر الأدبية أو المصادر الكتابية غير المباشرة، ووالمصادر المادية المتنوعة،

ونتيجة لذلك تم التعرف على العالم الإغريقي من حيث الموقع والأهمية الطبيعية والجغرافيةوخصائصه التضاريسية والمناخية، وحركة السكان والاستيطان، كما تم التعرف على مختلف المراحل والفترات التي مرت بها اليونان السياسية، منذ مرحلة العصر المبكر، أي: (3000/2600–1100 ق.م)، والتي تتميز بظهور الحضارة الكريتية (الميونية/مينوية) أو مينوسية) (2600–1100 ق.م)، ومظاهرها كالكتابة، والنهضة والمظهر السياسي، والمظهر المعماري والفني، والعلاقات الخارجية، ثم الحضارة الميكينية/المايسينية(1600–1100ق.م)، ومظاهر تطورها كالصناعة والبناء، وهيمنة قوة ميكيني على اليونان، ثم عصر ظهور دولة

المدينة (800/1100 – 500 ق. م)، وتليها مرحلة عصر الظلام (من حوالي 1000 ق م حتى حوالي 800 ق م)، أي: (Greek Dark Ages) أو (Ελληνικοί σκοτεινές εποχές)، بما تضمنته من المرحلة الثانية (800–500ق.م)، والعصر القديم: 750 – 480ق.م عموما..

وكنتيجة للتطورات السابقة تبرز الدراسة فترة اليونان العتيقة، وأهم مظاهرها وأحداثها وما يميزها، من (بداية من ق8ق.م–حتى 480ق.م/فترة الغزو الفارسي لبلاد اليونان)،

وفترة اليونان الكلاسيكية من 600 إلى 350 ق، ومظاهرها كنظام الحكم، وتشريعات سولون، دستور كليستنيس، وأثينا خلال العصر الكلاسيكي، الملك والأرستقراطيين، مشروع دراكون السياسي الاجتماعي الأثيني، تنظيمات سولون وتشريعاته الجديدة، مجموعة التنظيمات، والتشريعات، وحزب العامة والحاكم الجديد بيزستراتوس، والحروب الفارسية اليونانية ونهوض مقدونيا، استمرار فترة العصر الكلاسيكي بعد العتيق(من:480–323ق.م)..، ثم مرحلة العصر الهيلينستي(323 – 146 ق.م)، وفي الأخير تعرض الدراسة جوانب من فترة اليونان الرومانية أي حكم الإمبراطورية الرومانية لليونان.

ملحق الأشكال

الجغرافيا السياسية لليونان القديمة في الفترات العتيقة والكلاسيكية

خريطة توضح أحداث المراحل الأولى من الحروب اليونانية الفارسية.

الحلف الديلي ("الإمبراطورية الأثينية")، تماماً قبل الحرب البيلوبونيسية في 431 ق.م

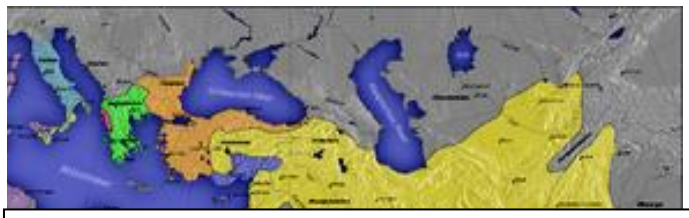

خريطة توضح المناطق الرئيسية في اليونان القديمة والأراضي "البربرية" المجاورة.

المدن اليونانية والمستعمرات فى حوالى 550 ق.م.

قانون الميراث ، جزء من قانون غورتين، كريت، جزء من العمود الحادي عشر. الحجر الجيري، القرن 5ق.م.

لوحة جصية تصور رقص نساء قبلية البيوسيشن في قبر الراقصين في روفو دي بوليا، القرن 4 أو5 ق.م.

Greek هوبليت and Persian warrior depicted fighting, on an ancient kylix, 5th century BC

البارثينون، معبد مخصص لأثينا، يقع على الاكروبول في أثينا، وهو واحد من الرموز الأكثر تمثيلا للحضارة والتطور التقنى للإغريق

th century BC4 ,Epidauros The theatre of

The Temple of هيرا at سيلينوس, صقلية

carrying the ثاناتوس and هيبنوس : *الإيانة* A scene from the detail ;طروادة from the battlefield of body of Sarpedon .ca. 440 BC ,lekythos white-ground from an Attic

home of the ,جبل أوليمبوس الأولمبيون الاثنا عشر

المقدمة..... 1- 2

أولا/ مصادر تاريخ اليونان..... 3-8

ثانيا/ الموقع والأهمية الطبيعية والجغرافية لبلاد اليونان:..... 9-14

ثالثا/ مرحلة العصر المبكر:..... 15-22

1) الحضارة الكريتية(المينوية):..... 15-18

2) الحضارة الميكينية(الميسينية):..... 19-22

رابعا/ عصر ظهور دولة المدينة..... 33-59

1) مرحلة عصر الظلام..... 46-57

2) المرحلة الثانية (800-500ق.م):.....58-59

خامسا/ فترة اليونان العتيقة:.....60-65

سادسا/ فترة اليونان الكلاسيكية:.....66-95

سابعا/ مرحلة العصر الهلنستي:.....96-109

ثامنا/ فترة اليونان الرومانية:.....110-115

الخاتمة:.....116-117

ملحق الشكال..... 118-120

فهرس المواضيع..... 121